



**الرابعة مساءً**  
**فيلم يحذر البشر من**  
**محاولة معرفة ذواتهم**

كأص 12



**عبد الكريم مكيق**  
**خبير نووي ليبي مرشح**  
**لرئاسة حكومة موحدة**

كأص 7



**كيف ينظر الخليجيون**  
**إلى إعادة تشكيل**  
**النظام العالمي الجديد**

كأص 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2025/05/04

06 ذو القعدة 1446

السنة 47 العدد 13476

Sunday 04/05/2025

47th Year, Issue 13476

# العراب

## «بيان حرب» جزائري ضد الإمارات ردا على تصريح لمؤرخ جزائري

وفي اليوم الموالي، (السبت)، تم إيداع محمد الأمين بلغيث، الحبس المؤقت بالعاصمة، على خلفية التصريح، ووجهت له تهمة جنائية وجزائية، تتعلق بـ"القيام بفعل يستهدف الوحدة الوطنية بواسطة عمل غرضه الاعتداء على رموز الأمة والجمهورية والمساسك بسلامة وحدة الوطن"، وجنحة "نشر خطاب الكراهية والتمييز عن طريق تكنولوجيا الإعلام والاتصال".

وجدد التصريح سجل الهوية المطروح في الجزائر، بين المكونين العربي والأمازيغي، وتصادع الشغل بين الطرفين على شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يكون حرك دوائر القرار في السلطة، التي باتت مواقفها حساسة تجاه المحتويات الافتراضية، منذ الموسم الذي دعا الرئيس تبون إلى "عدم الذهاب إلى بغداد للمشاركة في القمة العربية القادمة، بدعوى الأخطار والمكائد التي تحوم حول شخصه وحول الجزائر".

**التلفزيون الجزائري اعتمد لغة غير معهودة إعلاميا ودبلوماسيا ما يعكس توتر الجزائر في ظل أزماتها الدبلوماسية**

وجاء في بيان منسوب إلى التلفزيون الحكومي بلهجة حادة وغير معهودة ولا حتى معمول بها في المعاملات الدبلوماسية، بأنه "ليست هي المرة الأولى التي تقدم فيها (الإمارات) على التهم على دولة الجزائر السيدة والكبيرة والشامخة، بلا سبب".

ولا شك أن استعمال كلمات تسيء إلى الإمارات وقيادتها في بيان طويل ليس فيه محتوى سياسي ولا يقدم حججا يسيء إلى الجزائر بالدرجة الأولى ويظهر أن السلطات الحالية لا تفكر في مستقبل الجزائريين، حيث أنها تخلق لهم عداوات مع جيرانهم العرب والأفارقة، ومع معقدهم العربي والإسلامي في الشرق والخليج وتضعهم مثار شكوك وريبة دون مبرر سوى رغبة النظام الجزائري في الظهور بمظهر المهيم والمؤثر ولو بافتعال الأزمات وخلق العداوات.

● الجزائر - شن التلفزيوني الجزائري هجوما قويا على الإمارات بدا أقرب إلى "إعلان حرب" منه إلى موقف سياسي خاصه أن سبب الهجوم لا علاقة له بشكل مباشر بالإمارات، وهو يتعلق بتصريح لمؤرخ جزائري لإحدى قنوات التلفزيون حول علاقة الأمازيغ بفرنسا، وكان يمكن أن يكون الرد عليه بطريقة معهودة من خلال تدخل مسؤول جزائري للرد والتوضيح، أو إرسال بيان مكتوب تتم قراءته في إطار حق الرد، خاصة أن محتوى التصريح لم ينتقد الجهات الرسمية الجزائرية وليس له طابع سياسي.

وإطلاق بيان قوي لمهاجمة جهة لا علاقة لها بالموضوع دليل على درجة التوتر التي يعيش على وقعها المسؤولون الجزائريون في الأسابيع الأخيرة على ضوء تعدد الأزمات الدبلوماسية للجزائر مع محيطها الإقليمي، وتراجع تأثيرها الدبلوماسي لصالح قوى إقليمية أو دولية خاصة في منطقة الساحل.

ويعتقد مراقبون أن توتر العلاقة مع الإمارات بعد تهدة أخيرة وبحرص شخصي من الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون هو نفسه ما جرى مع فرنسا، حيث طلبت الجزائر أن يتولى الرئيس إيمانويل ماكرون تطويق الخلاف، لكنها سرعان ما انقلبت على موقفها وفتحت حملة جديدة على باريس كرد فعل على تصريح أحد الوزراء في الحكومة الفرنسية.

ويشير المراقبون إلى أن القضية جزائرية - جزائرية، إذ أن المؤرخ الذي ربط بين الأمازيغ وفرنسا هو كاتب جزائري قام بقراءة تاريخ بلاده، وما تحدث عنه هو رأي كان يمكن مناقشته فيه باستدعائه كضيف في إحدى الفضائيات الجزائرية وبحض حججه، ولكن انغلاق وسائل الإعلام الجزائرية على نفسها واكتفائها بترديد رواية السلطات بدفع الباحثين الجزائريين إلى الظهور في منابر إعلامية خارجية فرنسية أو خليجية.

وأثار التصريح الذي أدلى به، المؤرخ محمد الأمين بلغيث حول ما أسماه بـ"الصناعة الاستخباراتية الصهيوفرنسية للثقافة الأمازيغية في الجزائر"، جدلا واسعا في شبكات التواصل الاجتماعي، قبل أن يفاجأ الرأي العام ببيان شديد اللهجة أصدره التلفزيون الرسمي الجزائري.

## أخطاء الحكومة تحول الوجود الإسرائيلي المباشر في سوريا إلى أمر واقع

### المسلحون المتشددون في قوات الأمن السورية يثيرون مخاوف الأقليات



**الدروز يشيعون قتلهم في الاشتباكات الأخيرة**

على الجاهزية للدفاع ولمختلف السيناريوهات.

وقال مسؤول درزي في محافظة السويداء، معقل الطائفة الدرزية في سوريا، إنه "لم يكن هناك أي انتشار لجنود إسرائيليين" في المنطقة.

وأضاف المسؤول الدرزي أن الوجود العسكري الإسرائيلي "يقتصر، على ما يبدو، على محافظة القنيطرة" قرب مرتفعات الجولان التي احتلتها إسرائيل وضمتها، حيث "أقام الجيش مواقع" بعد الإطاحة بحكم بشار الأسد في ديسمبر. ويراهن عقلاء الدروز على دور الزعيم وليد جنبلاط في إقناع الحكومة السورية بالتوصل إلى تسوية دائمة من خلال طمانة الأقليات عن طريق خطوات عملية على رأسها إبعاد المسلحين المتشددين المحليين أو الأجانب عن قوات الأمن وإلزام هذه القوات بميثاق واضح يمنع توظيفها في المعارك الطائفية.

ويريد جنبلاط الذي زار دمشق للمرة الثانية خلال ثلاثة أشهر، التحرك من خلال حضوره المباشر في دمشق ولقائه الرئيس السوري من أجل حصر دائرة التصعيد عند الانفلات الذي حصل في أول الأسبوع، والدفع نحو إجراء

طالب الخميس بتدخل "قوات دولية لحفظ السلم" في سوريا، في مطلب قالت دمشق إنه لن يؤدي إلا إلى "المزيد من الانقسام".

وقال "لم نعد نثق بهيئة تدعى أنها حكومة.. لأن الحكومة لا تقتل شعبها بواسطة عصاباتا التكفيرية التي تنتمي إليها، وبعد المجازر تدعي أنها عناصر منقلبة" معتبرا أن "الحكومة تحمي شعبها".

وبنت إسرائيل موقفها استنادا إلى تشككها في الرئيس السوري المؤقت أحمد الشرع، الذي كان قائد أحد فروع تنظيم القاعدة، وعلى رغبتها في حماية الأقلية الدرزية التي لها أتباع في لبنان وإسرائيل أيضا.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه نشر قوات في جنوب سوريا "لمنع عودة القوات المعادية إلى المناطق المحيطة بالقرى الدرزية"، وأضاف أن القوات مستعدة للدفاع عن نفسها و"لسيناريوهات مختلفة"، من دون أن يوضح عديد القوات المنتشرة وإن كان قد قام بانتشار جديد.

وأورد في بيان مقتضب أنه "يواصل متابعة التطورات مع الحفاظ

● القدس - أعلن الجيش الإسرائيلي السبت أنه ينتشر في جنوب سوريا لمنع دخول "قوات معادية" إلى المناطق الدرزية، في خطوة يقول مراقبون إن الهدف منها تحويل الوجود العسكري الإسرائيلي على الأراضي السورية إلى أمر واقع وعدم الاحتفاء بمناطق محدودة على الحدود.

ووحد الإسرائيليون في ضعف حكومة الرئيس السوري أحمد الشرع وقلة حيلتها فرصة لتثبيت أنفسهم طرفا مباشرا في الملف السوري، مثلما يفعلون حاليا في لبنان.

لكن المبرر الرئيسي الذي يساعد إسرائيل هو عجز "سوريا الجديدة" عن إدارة ملف الأقليات بشكل عادل. ومع وجود مسلحين متشددين صلب القوات الحكومية السورية أو متحالفين معها، باتت الأقليات تخشى على أمنها خاصة بعد الهجوم العنيف على الساحل السوري من المسلحين المشحونين طائفا، وما خلفه من عشرات القتلى بعضهم مدنيون تم استهدافهم على الهوية.

كما أن سوء إدارة التوتر مع الدروز غذى النزعة الانفصالية لدى مجموعات من الشباب ترفض تسليم سلاحها وترك المناطق الدرزية تحت رحمة المسلحين المتشددين العاملين مع الحكومة، وهو ما تأكد بعد الكائن التي استهدفت المسلحين الدروز، والتي أفضلت الغفاهات بين الوفد الحكومي ومشايخ الطائفة.

**ما يبرر تدخل إسرائيل هو عجز السلطات السورية عن إدارة ملف الأقليات بشكل يكسب ثقة العلويين والدروز وغيرهم**

ورغم أن غالبية الدروز يعارضون أي دور إسرائيلي في سوريا حتى وإن كان تحت مظلة حمايتهم، إلا أن الردود العنيفة للقوات الحكومية وحلفائها دفعت أعدادا من الدروز للتفكير في استدعاء الدعم الخارجي، سواء إسرائيل أو الاستناد بقوات أممية، كما جاء على لسان أبرز رؤساء طائفة الموحدين الدروز الشيخ حكمت الهجري الذي

## انتخابات الصحافيين المصريين: هزيمة مرشح الحكومة رسالة احتجاج سياسية

● القاهرة - فاز خالد البلشي مرشح المعارضة بمنصب نقيب الصحافيين للمرة الثانية على التوالي، وهزم منافسه (مرشح الحكومة) عبدالمحسن سلامة في رسالة احتجاج من الأغلبية الصحافية إلى السلطة في مصر، تؤكد التمسك بالحريات الإعلامية ورفض التضيق وعدم التدخل في شؤون نقاباتهم. وأعلنت اللجنة القضائية المشرفة على انتخابات نقابة الصحافيين، مساء الجمعة، فوز المرشح والنقيب الحالي خالد البلشي بدورة جديدة، وخسارة منافسه عبدالمحسن سلامة نقيب الصحافيين الأسبق، ورئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام السابق. وحصل البلشي على 55 في المئة من أصوات المشاركين في الانتخابات وعددهم 6 آلاف من إجمالي 10 آلاف صحافي مقيدين بكشوف الانتخابات،

حيث هتف وهو مرفوع على الأعناق «عازين (زيد) صحافة حرة، عاشت حرية الصحافة»، قبل أن يؤدي بتصريحات صحفية قال فيها إن أبناء المهنة يريدون خدمات تحفظ لهم كرامتهم بلا مساومات، وتكون الخدمات حرة، وتظل المهنة حرة وقادرة على التعبير عن الناس، ولن يسمح الصحافيون لأحد باختطاف نقابتهم، وستظل نقابة للجميع. وتعتقد دوائر سياسية في القاهرة أن الحكومة أخطأت التقدير للمرة الثانية ولم تستوعب رسالة الصحافيين في الانتخابات الماضية عندما تمزدوا ضد الواقع الذي تعيشه المهنة من قيود على الحريات واستهداف للكلمة ومطاردة أي صوت معارض واتهامه بالتخوين، ومهما كان المرشح المدعوم من المسؤولين عن إدارة الإعلام وجاء بدعم سخي، فإنه سوف يظل محل رفض.

على منصب النقيب هو الأوفر حظا، ويتم دعمه بمزايا مالية وخدمية تحسم المنافسة لصالحه غالبا، بغض النظر عن تاريخه النقابي ومسيرته السياسية، لكن تلك المعادلة تغيرت وصارت الجماعة الصحافية تختار المرشح المحسوب على المعارضة وإن خسرت الخدمات، لأنها تريد كسب بعض من الحريات. وغير البلشي عن توجهات الجماعة الصحافية عقب إعلان فوزه مباشرة،

**الإغراءات التي تم الإعلان عنها من خلال حملة المرشح عبدالمحسن سلامة بدت وكأنها محاولة لشراء أصوات الصحافيين**

وحاولت دوائر حكومية مساعدة المرشح سلامة بجمللة امتيازات خدمية، لكن خسارته بفارق كبير عن البلشي عبرت عن رفض أسلوب إدارة بعض الأحزاب السياسية للانتخابات بحشد الناس للتصويت لمرشحهم عبر توزيع مواد غذائية.

وبدت الإغراءات التي تم الإعلان عنها من خلال حملة المرشح عبدالمحسن سلامة وكأنها تحاول شراء أصوات الصحافيين، حيث وعد بارض ووحدات سكنية للنقابة، وتعهده بزيادة كبيرة في بدل التدريب والتكنولوجيا الذي يُصرف شهريا للصحافيين بقيمة (77 دولارا)، وهناك من رأى أنه يُحسب للحكومة ترك الاختيار النهائي للصحافيين دون تدخلات مباشرة.

ومن المعارف عليه في انتخابات الصحافيين أن يكون المرشح الحكومي

وباتت تشكيلة مجلس النقابة متساوية تقريبا بين الأعضاء المعارضين والمتماهين مع الحكومة، بعد أن جرت انتخابات التجديد النصفى على مقعد النقيب وستة مقاعد بالمجلس، وأقرت فوز خمسة مرشحين من صحف تابعة للحكومة، مقابل معارض واحد، ليصبح المجلس المكون من 12 عضواً، متوازنا ويرأسه نقيب معارض ينتمي إلى تيار اليسار.

وتفوق البلشي قبل عامين على منافسه خالد ميري رئيس تحرير صحيفة "الأخبار" الحكومية، أي أنه في المرتين هزم مرشحين أكبر مؤسستين قوميتين (الأهرام والأخبار)، ما يظهر أن الصحافيين يرفضون وصاية الحكومة عليهم مهما كانت الإغراءات المالية والخدمية، مقابل التمسك بالحريات.

وتفوق البلشي قبل عامين على منافسه خالد ميري رئيس تحرير صحيفة "الأخبار" الحكومية، أي أنه في المرتين هزم مرشحين أكبر مؤسستين قوميتين (الأهرام والأخبار)، ما يظهر أن الصحافيين يرفضون وصاية الحكومة عليهم مهما كانت الإغراءات المالية والخدمية، مقابل التمسك بالحريات.

## دعوات في موريتانيا لإلغاء قانون حماية الرموز

نواكشوط - دعت منظمات مهنية للصحافيين الموريتانيين إلى إلغاء الفوري لقانون حماية الرموز الوطنية لما ينطوي عليه من تضيق كبير على حرية التعبير وحرية الصحافة.

وقال الاتحاد المهني للصحف المستقلة في بيان أصدره السبت في نواكشوط إنه يطالب في العيد الدولي للصحافة الحكومة الموريتانية بـ"إلغاء قانون حماية الرموز وفرض الالتزام والمسؤولية واحترام أخلاقيات المهنة في كل ما يتم نشره وهي المعايير التي تعتبر من شروط منح البطاقة الصحفية المهنية المزمعة".

وأقرت السلطات الموريتانية في 2021 قانونا مفيرا للجدل يسمح بسجن من يمس من الحياة الخاصة أو ينتقد بشكل حاد رئيس الجمهورية وكبار المسؤولين المدنيين والعسكريين والأمنيين في الدولة أو ينشر صورا تخص حياتهم دون إذن منهم.

وأكد الاتحاد المهني أن "وقوف السلطة على مسافة واحدة من جميع الهيئات الصحفية والفاعلين المهنيين هو السبيل الوحيد لتجاوز الوضعية الراهنة التي يعرفها الحقل الصحفي ويطبعها الإقصاء بفعل اختطاف الحقل من طرف بضعة أفراد مسنودين من شخصيات متنفذة تعد على رؤوس أصابع اليد الواحدة".

ودعا الاتحاد كذلك إلى خفض تكاليف النقل الجوي والبحري والإقامة الفندقية وغيرها بنسبة 50 في المئة بالنسبة إلى الصحافيين والولوج المباشر لمصادر الخبر دون أي عراقيل وتسهيل تنقل وولوج حاملها أثناء أداء مهامه.

وقال الاتحاد إنه "يؤاسي ذوي وعائلات زملاء المهنة في فلسطين السلبية والذين فقدوا حياتهم في ظل عدوان همجي وحشي يمارسه الكيان العنصري الصهيوني ضمن حرب إبادة جماعية وتطهير عرقي لا مثيل لها في تاريخ الإنسانية، ويؤكد تضامنه التام مع الزملاء الذين يمارسون عملهم هناك وخاصة في قطاع غزة في أجواء حرب الإبادة هذه".

ودعا الاتحاد إلى الإفراج الفوري عن كل صحافي معتقل على خلفية النشر مشددا على ضرورة احترام حرية الصحافة والتعبير مع التقيد بالمسؤولية، وحسب التصنيف الذي أصدرته الجمعة منظمة "مراسلون بلا حدود" فقد تراجعت موريتانيا 17 نقطة وجاءت في المرتبة 50 في حين كان تصنيفها العام الماضي 33.

## ترسانة من التشريعات تثير المخاوف والتساؤلات في الجزائر

### تراجع دور الدفاع يكرس القلق على حياد التحقيق وقرينة البراءة



#### مراجعات قد تزيد من تفؤل السلطة

وكشف المتحدث عن "عقوبات بالحبس والغرامات خاصة ضد الذين يسئون استخدام الممتلكات المسخرة أو يمتنعون عن تقديم المعلومات المطلوبة، إلى جانب عقوبات تسلب على من ينشر معلومات قد تؤثر سلبا على سير التبعة العامة أو يمتنع عن تبليغ السلطات عن الأفراد المشبوهين".

ويتضمن المشروع عقوبات بالسجن والغرامات المالية، في حق من يؤثر سلبا على سير العمليات العسكرية، مثل الأخبار الكاذبة أو المعلومات المضللة التي قد تخلق الفوضى أو تهدد الأمن القومي.

ولفت إلى أن القانون، يأتي استجابة لأحكام البند 99 من الدستور، حيث يوضح مفهوم التبعة العامة وأهدافها ليشكل منظومة متكاملة، ووضع إعلانها وإنهاءها ضمن صلاحيات رئيس الجمهورية، بعد استشارة المجلس الأعلى للأمن، ورئيسي غرفتي البرلمان، (المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمن).

تخفيض العدد إلى اثنين بدلا من أربعة بالنسبة إلى محكمة الجنايات الابتدائية والاستئنافية، وتعزيز صلاحيات النيابة العامة.

وأضاف "ستسمح الأحكام الجديدة التي ينطوي عليها النص المذكور بتعزيز حقوق الأفراد وحياتهم، لاسيما من خلال تكريس حق التظلم أمام النائب العام وتعزيز حقوق الدفاع عبر كافة مراحل الدعوة العمومية، وإعادة تنظيم الاقطاب القضائية الجزائية وضبط صلاحياتها".

من جهة أخرى، كشف وزير العدل، خلال الحديث عن مشروع قانون يتعلق بالتبعة العامة، بأن المشروع يتكون من 69 بند، يدمج جميع القطاعات والمجتمع المدني ولا يقتصر على المؤسسات العسكرية، وأن القانون يندرج ضمن جهود الدولة لتعزيز القدرة الدفاعية للأمة، في ظل التحديات المباشرة التي تهدد استقرار البلاد، وأن المشروع يهدف إلى إضافة لجنة جديدة إلى المنظومة القانونية التي تنظم هذا المجال.

ولفت إلى أن مشروع القانون يتضمن "تعديلات هامة تدرج في وضع إجراءات بديلة للمتابعة الجزائية للأشخاص المعنوية، على غرار إرجاء المتابعة الجزائية في بعض الجنح المحددة على سبيل الحصر، مقابل إرجاع الأموال والممتلكات والعائدات المتصرف فيها أو المحولة خارج التراب الوطني أو ما يمثل قيمتها ودفع كامل المبالغ المستحقة للخزينة العمومية".

وتابع "التعديلات تتضمن إنشاء وكالة وطنية تتكفل بتسيير الأموال المجمدة أو المحجوزة أو المصادرة لسد الفراغ المؤسساتي في مجال تسيير العائدات الإجرامية، وتشمل مهامها أيضا الأموال والممتلكات الموضوعة محل إجراءات تحفظية والقيام بعملية استرداد الأملاك والأموال المهربة خارج التراب الوطني".

وشدد على أن الأحكام الجديدة تهدف إلى "تعزيز الوساطة كالبديل بديلة للمتابعة الجزائية، وكذلك الإبقاء على نظام الحلفين في الجنايات مع

تتجه وزارة العدل الجزائرية نحو عرض نصوص تشريعية جديدة على البرلمان لمراجعتها، وسط مخاوف سياسية وشعبية من تحجيم هامش الحقوق والحريات في البلاد، وتغليب الحكومة لكفة النيابة العامة، على حساب دور الدفاع.

#### الجزائر - كشف وزير العدل الجزائري

لطفى بوجمعة عن محتوى نصين تشريعيين يتعلقان بتعديل القانون الجزائري، وحالة التبعة العامة، والذين سيرضان على البرلمان من أجل المناقشة والمصادقة، غير أن الأوساط الحقوقية والسياسية أبدت مخاوفها من تعدد السلطة المضي قدما في إجراءات التقيد والتضييق على الحقوق والحريات، لاسيما في ما يتعلق بتوسع صلاحيات النيابة العامة على حساب حق الدفاع وقرينة البراءة، فضلا عن خلفيات وأسباب التمهيد لإعلان حالة التبعة العامة في البلاد.

وعبر الاتحاد الوطني لمنظمات المحامين في الجزائر عن مخاوفه من إمكانية تمرير مشروع التعديلات التي أدرجت على قانون الإجراءات الجزائية، بسبب إفراط الحكومة في تغليب كفة النيابة العامة، على حساب دور الدفاع، الذي يمثل حلقة مهمة في تكريس الحقوق الأساسية في حالة الاشتباه، فضلا عن تعزيز بعض الممارسات المثيرة للجدل، كتحويل الحبس المؤقت إلى قاعدة عامة، وبعض الإجراءات المرافقة لعملية التحقيق.

واعتبر البيان جملة من المآخذ التقنية والجوهرية على المشروع، خاصة في ما يتعلق بنظام المثلث الفوري الذي أثبت عدم جدواه، وساهم في ارتفاع عدد المحوسنين احتياطيا، وتركيبية محكمة الجنايات، وتعزيز صلاحيات الضبطية القضائية في حالات الاشتباه، واللجوء إلى انتهاك خصوصيات وممتلكات وحتى التشهير في حق هؤلاء، قبل أن تثبت التهم في حقهم.

وخلال عرضه للمشروع، على اللجنة البرلمانية المختصة، أكد وزير العدل لطفى بوجمعة على أن "مشروع قانون الإجراءات الجزائية الجديد يهدف إلى حماية المال العام والاقتصاد الوطني من خلال إدراج إجراءات بديلة للمتابعات الجزائية تجاه الأشخاص المعنوية، ومواكبة التطورات التي يعرفها المجتمع وتوفر حماية الحقوق والحريات بما يتماشى مع الاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الجزائر".

### الاستفهامات تتزايد في الجزائر حول الأسباب والخلفيات الحقيقية ل طرح مشروع قانون التبعة العامة أمام البرلمان

وبموازاة ذلك تتزايد الاستفهامات حول الأسباب والخلفيات الحقيقية ل طرح مشروع قانون التبعة العامة أمام البرلمان، خاصة وأن المسألة ترتبط بالوضعية الاستثنائية كالحروب والكوارث، وهو ما لا يطرح في الظروف الراهنة رغم التجاذبات الجيوسياسية في المنطقة، ولذلك لا يستبعد البعض

## المعارضة المغربية تضغط على الحكومة بتفعيل الرقابة

إجراءات ذات أثر إيجابي ملموس، فإنها تصر على خطاب تكريس، والتصرف باستعلاء والسعي نحو تحسين الأنواء، واللجوء إلى تحجير تقارير مؤسسات الحكامة، كما تستمر في تطبيعها مع الفساد والربح وتضارب المصالح..

وينص الفصل 105 من الدستور المغربي على أنه "لمجلس النواب أن يعارض في مواصلة الحكومة تحمل مسؤوليتها، بالتصويت على ملتمس للرقابة؛ ولا يقبل هذا الملمس إلا إذا وقعه على الأقل خمس الأعضاء الذين يتألف منهم المجلس، على أنه لا تصح الموافقة على ملتمس الرقابة من قبل مجلس النواب، إلا بتصويت الأغلبية المطلقة للأعضاء الذين يتألف منهم.."

ووفق المادة 252 من النظام الداخلي لمجلس النواب "يودع ملتمس الرقابة لدى رئيس المجلس في شكل مذكرة مفصلة يسلمها له أحد الموقعين على الملمس مرفقة بقائمة تضم أسماء أصحاب الملمس وتوقعاتهم والفرق المجموعات النيابية التي ينتمون أو ينسبون إليها وعند الاقتضاء إذا كانوا من الأعضاء غير المنتسبين بامر الرئيس بنشر ملتمس الرقابة وأسماء الموقعين في المحضر ونشرة المجلس الداخلية وموقعه الإلكتروني".

وأكد الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية أن المعارضة "تتلم اليوم فرصة سانحة لإعادة المحاولة، وجعلها محطة سياسية بارزة تسبق الانتخابات التشريعية لسنة 2026، ونجعل من ذلك مرحلة سياسية أساسية للمحاسبة، وخلق نقاش عمومي محوره البرلمان وإنشاع فضاء من أوساط مختلفة من المجتمع".

لملتمس الرقابة يجيبنا البعض بأن بلادنا بصدد تنظيم مونديال 2030، وقبل ذلك الاستحقاقات القارية لسنة 2026، وأن تفعيل هذا الملمس سيخلق هشاشة سياسية في البلاد.



رشيد لزرق

الهدف من ملتمس الرقابة إحداث رجة في المشهد السياسي

وأفاد رشيد لزرق، رئيس مركز شمال أفريقيا للدراسات والأبحاث وتقييم السياسات العمومية، أن "هذه الخطوة التي دعا إليها الحزب والتي تحظى بإجماع المعارضة، هدفها الضغط على الحكومة وإبراز نقاط ضعفها أمام المواطن، كون المعارضة تعرف أن حزب التجمع الوطني للأحرار الذي يقود الحكومة إلى جانب الأصالة والمعاصرة يعملان لتصدر المشهد الحزبي لسنة 2026 من خلال مواصلة تنظيم لقاءاتهما التواصلية للتعريف بمنجزاتهما".

وأضاف لـ "العرب" أن "ملتمس الرقابة هدفه إحداث رجة داخل المشهد السياسي، ورغم دستوريته إلا أنه يتطلب أغلبية مطلقة داخل مجلس النواب لا تتوفر عليها المعارضة، لكنها آلية تتيح للمعارضة فرصة لبلوغ تعزيز توازن المؤسسات وثقافة الديمقراطية لتأهيل المجتمع للانخراط في أي عملية انتخابية بكثافة وإظهار المعارضة كقوة تدافع عن حقوق المواطن.. وتوضيحا لأسباب توجهه في طريق تقديم ملتمس الرقابة، أكد حزب التقدم والاشتراكية أنه "عوض أن تُبأبر الحكومة إلى اتخاذ

المواطنون لكن في الإجراءات هي بعيدة عما يعيشه المواطن البسيط وفئات العمال في ما يتعلق بأعباء المعيشة اليومية. وقال محمد نبيل بنعبدالله الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية "إذا لم نتمكن من تقديم ملتمس رقابة في الدخول البرلماني لأبريل الماضي، فلا شيء يمنع المعارضة من إعادة المحاولة مجددا، وأن نجعل من ذلك مرحلة سياسية أساسية للحاسبة، وخلق نقاش عمومي محوره البرلمان وإنشاعه في أوساط مختلفة من المجتمع".

وعقد حزب التقدم والاشتراكية والحركة الشعبية اجتماعا في أبريل من السنة الماضية لمناقشة مقترح تقديم ملتمس الرقابة، وتم تأجيل التوافق عليه نظرا إلى عدم اتفاق حزب العدالة والتنمية بالمبادرة وتخلفه عن المشاورات آنذاك.

ووجهه عبد الله بنكيران، الأمين العام للحزب، انتقادات لبريس لشكر، مؤكدا أن سبب رفض حزبه مقترح ملتمس الرقابة يعود إلى أن لشكر تبني المبادرة ثم دعا باقي أحزاب المعارضة إلى الالتحاق به، دون أن يقوم بعقد أي اجتماع تنسيقي مسبق، ولأن الظرفية غير مناسبة.

من جانبه، أشار الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية إلى أن المعارضة تملك اليوم حق التقدم بملتمس رقابة على الحكومة قائلا "نحن في الاتحاد الاشتراكي نعتبر هذا الملمس أداة دستورية مشروعة لمساعة الحكومة والضغط من أجل تصحيح المسار.. وأكد لشكر في كلمة له برسم الفعاليات العمالية التي نظمتها "الفيدرالية الديمقراطية للشغل" أنه "حين ندعو

ولفتت مصادر "العرب" إلى أن مكونات المعارضة لم تعد مترددة إزاء تفعيل هذه الصيغة لما لها من مكسب سياسي سيجرح بلا شك أحزاب التحالف الحكومي ووضعهام أمام مسؤولياتهم السياسية، خصوصا أن تلك الأحزاب ما فتئت تردد مقولة أنها مع مطالب

هذا الحق ولا بد من استعماله في الأيام المقبلة حتى تكون الحكومة أمام مسؤوليتها لفتح حوار سياسي حقيقي. يأتي ذلك بعد الفشل في تبني مقترح ملتمس النقابة الذي اقترحه الاتحاد الاشتراكي لإسقاط الحكومة قبل أشهر.



المعارضة تكرر محاولتها ضد الحكومة

## الجيش الإسرائيلي يستدعي قوات الاحتياط لتوسيع عملياته في غزة

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو الهدنة الأخيرة مع حركة حماس في شهر مارس، ما دفع باكثر من مليوني شخص في القطاع إلى ما يعتقد أنه أسوأ أزمة إنسانية منذ اندلاع الحرب قبل نحو 19 شهرا.

وقالت إسرائيل إن الحصار وحملتها العسكرية المتجددة يهدفان إلى الضغط على حماس للإفراج عن الرهائن الـ 59 الذين لا تزال تحتجزهم، ويعتقد أن معظمهم قد لقوا حتفهم، إضافة إلى إجبار الحركة على نزع سلاحها. وشهد قطاع غزة السبت تصعيدا جديدا مع مقتل ما لا يقل عن 30 فلسطينيا نتججة غارات إسرائيلية متفرقة استهدفت منازل ومواقع تؤولي نازحين، بحسب ما أعلنت مصادر محلية في الدفاع المدني.

وقال محمود بصل الناطق باسم الدفاع المدني في غزة إن الهجمات الجوية طالت مناطق متعددة، من بينها حي الشجاعية شرق مدينة غزة، حيث أودت إحدى الضربات بحياة 10 أشخاص من عائلة واحدة.

ونهبت جماعات مسلحة مستودعات الإمدادات في شمالي غزة مع تصاعد اليأس بعد أكثر من شهرين من الحصار الإسرائيلي للقطاع، وذلك حسبما قال سكان محليون وموظفو إغاثة السبت.

**توسيع دائرة انتشار الجيش في غزة رسالة لحماس بأن إسرائيل ستعيد السيطرة على القطاع إذا لم يتم إطلاق الرهائن**

ويقوم أشخاص مجهولون مسلحون وغير مسلحين بنهب مستودعات الأمم المتحدة وجماعات الإغاثة وكذلك المخازن والمحلات التجارية منذ يوم الأربعاء وفقا لشهود ومنظمات في غزة ورسائل تم تداولها بين مسؤولين أمنيين لجماعات الإغاثة.

وحظرت إسرائيل دخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة منذ أن أنهى

القدس - قالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن الجيش يستعد لإرسال أوامر استدعاء لعشرات الآلاف من العسكريين من قوات الاحتياط اعتبارا من مساء السبت، عادة قرار بتوسيع عملياته في غزة، وذلك بعد الفشل في التوصل إلى تفاهات تفضي إلى إطلاق سراح الرهائن.

ويرى مراقبون أن قرار توسيع دائرة انتشار الجيش في مساحات جديدة في غزة ودفع السكان لمغادرتها هو رسالة سياسية لحماس بأن إسرائيل ستعيد السيطرة على القطاع إذا لم يتم إطلاق بقية الرهائن.

وترفض حماس إطلاق الرهائن ما لم يكن ذلك ضمن حزمة من البنود تفضي أساسا إلى وقف الحرب. وكلا الطرفين، أي حماس وإسرائيل، يسعيان لشراء الوقت والرهان على أن الطرف المقابل سيتنازل أولا، وهو ما يدفع ثمنه سكان القطاع الذين يعيشون أوضاعا مأساوية مع توقف المساعدات، وشن مجموعات مسلحة ومواطنين جائعين هجمات لافتتاك ما بقي مخزنا من مساعدات.

## أزمة الخدمات في عدن تطيح برئيس الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا

الخلاف حول الصلاحيات بين بن مبارك والعلمي يعجل بالاستقالة



نهاية متوقعة

النيل من تماسك الجبهة الداخلية الجنوبية ولا من صمود العاصمة عدن". وقالت مصادر حكومية لرويترز إن استقالته تأتي في أعقاب صراع مع رشاد العلمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن بشأن الصلاحيات المخولة له بعد رفض العلمي طلب بن مبارك بإقالة 12 وزيرا في الحكومة.

وتم تعيين وزير المالية سالم صالح بن بريك رئيسا جديدا للوزراء. وقال محمد الباشا من معهد Basha Report Risk Advisory الذي مقره في الولايات المتحدة لوكالة فرانس برس إن بن مبارك "كان على خلاف دائم" مع المجلس الرئاسي لأنه أراد الحصول على المزيد من السلطات.

وأضاف أن "بن مبارك أراد أن يكون أكثر من رئيس للوزراء، وكان يريد سلطات الرئاسة. وهذا الطموح أدى إلى عزله سياسيا وتسبب بمواجهات متكررة مع وزراء رئيسيين ومعظم أعضاء المجلس".

وعُيّن بن مبارك رئيسا للوزراء في فبراير 2024 بعد شغله منصب وزير الخارجية. وبرز اسمه عام 2015 عندما خطفته جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران في أثناء عمله رئيسا لمكتب الرئاسة خلال صراع الحوثيين مع الرئيس عبدربه منصور هادي آنذاك. وسبق أن تولّى رئاسة ديوان الرئاسة وكان سفيرا لبلاده في الأمم المتحدة. وجاءت استقالة بن مبارك في وقت تكثف فيه الولايات المتحدة الغارات الجوية على الأصول العسكرية التابعة لجماعة الحوثي من أجل دفعها عن استهداف الشحن التجاري في البحر الأحمر.

والهجمات الدائمة التي تستهدف الجماعة منذ مارس هي أكبر عملية عسكرية أميركية في الشرق الأوسط منذ تولي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب منصبه في يناير. وأعلنت جماعة الحوثي، مساء السبت، عن وقوع 9 غارات أميركية جديدة استهدفت محافظتي الحديدة ومارب غرب وشرقي اليمن. وذكرت الجماعة في وسائل إعلام تابعة لها أن "العدوان الأمريكي استهدف جزيرة كمران في محافظة الحديدة بغارتين، مع شن غارة على مديرية الصليف بالمحافظة".

وأضافت أن "6 غارات أميركية استهدفت مديرية مدغل في محافظة مارب".

واليمن غارق في حرب أهلية منذ أكثر من عقد. واستولى الحوثيون على العاصمة صنعاء في 2014 وأطاحوا بالحكومة المعترف بها، مما أجبرها على الانتقال إلى مدينة عدن الساحلية جنوب البلاد.

رئيس الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا يقدم استقالته كما كان متوقعا بسبب خلافات متعددة مع رئيس المجلس الرئاسي رشاد العلمي من جهة بسبب تقييد صلاحياته وتركه بمواجهة الانتقادات، ومع المجلس الانتقالي الجنوبي الذي حملّه مسؤولية أزمة الخدمات في عدن.

عدن - قال أحمد عوض بن مبارك رئيس وزراء الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا السبت إنه قدم استقالته، في خطوة ناتجة عن الخلافات بينه وبين المجلس الانتقالي الجنوبي بسبب عجز الحكومة عن مواجهة أزمة الخدمات في عدن العاصمة المؤقتة التي تعمل فيها الحكومة، وهي في نفس الوقت مقر الانتقالي الجنوبي، وسط شكوك بأن سلبية الحكومة عن حل مشكلة الخدمات جزء من خطة للضغط على المجلس وإظهاره في موقع ضعف أمام أنصاره.

وتقول مصادر إن خلافا على الصلاحيات بين بن مبارك وورشاد العلمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن قد عجل بالاستقالة. وذكر بن مبارك في بيان أنه واجه "الكثير من الصعاب والتحديات لعل أهمها عدم تمكيني من العمل وفقا لصلاحياتي الدستورية في اتخاذ القرارات اللازمة لإصلاح عدد من مؤسسات الدولة، وعدم تمكيني من إجراء التعديل الحكومي المستحق".

لكنه تدارك أنه حقق "الكثير من الإنجازات (...) لاسيما في مسارات الإصلاح المالي والإداري ومكافحة الفساد". وكانت الاستقالة متوقعة منذ بداية الأسبوع. وقالت وسائل إعلام محلية إن توافقا داخل مجلس القيادة حدث حول تغيير رئيس الوزراء في محاولة للخروج من حالة الشلل التي أصيبت بها الحكومة إثر تصاعد الخلافات بين بن مبارك والعلمي وأعضاء في مجلس القيادة من ناحية، والخلافات بين بن مبارك وأعضاء في حكومته والتي حالت دون عقد أي اجتماع بحضور كافة الأعضاء منذ قرابة نصف سنة.

ويرى مراقبون أن العنصر الأهم هو التوتر بين بن مبارك والمجلس الانتقالي بسبب تلك الحكومة في حل مشكلة الخدمات، ما بدا وكأنها استهداف للمجلس وإحراج له أمام جمهوره. ودخل بن مبارك مؤخرا في سجال غير مباشر مع المجلس الانتقالي الذي حملّه مسؤولية الأزمة ليرد هو متهمًا منتقديه بالتوظيف السياسي لهموم السكان ومعاتاتهم.

وشملت الاحتجاجات محافظة لحج شمالي عدن والتي عانت بدورها من انقطاع التيار الكهربائي لأكثر من ثمانية أيام متتالية كما شملت أيضا محافظة أبين شرقا والتي عانى سكانها من نفس الأزمة. واستدعى توتر الوضع تدخل السلطات الأمنية للقيام بحملات توقيف لعناصر متهمه باستغلال الاحتجاجات لإثارة الفوضى وممارسة التخريب والنهب وفقا لمصادر أمنية. ونقلت وسائل إعلام ناطقة بلسان المجلس عن علي عبدالله الكثيري، القائم بأعمال رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي ورئيس الجمعية الوطنية، القول إن هناك "قوى معادية تسعى لاستغلال حالة السخط الشعبي بهدف إثارة الفوضى وزعزعة الأمن والاستقرار ومحاولة تحمیل المجلس الانتقالي الجنوبي والقوات الأمنية تبعات التدهور الراهن". مؤكدا أن "تلك الجهات تعمل وفق أجندات مكشوفة ولئن تتمكن من

## مسيرات قوات الدعم السريع تغير ميزان القوى في حرب السودان

كذلك، تقع المدينة على مسافة مماثلة من المناطق التي يسيطر عليها فصيل متحالف مع قوات الدعم السريع، هو الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال بقيادة عبدالعزيز الحلو.

وفي الأيام الأخيرة، تقدّمت قوات الدعم السريع في الجنوب، وأعلنت الخميس سيطرتها على مدينة النهود الإستراتيجية في ولاية غرب كردفان، وهي نقطة عبور يستخدمها الجيش لإرسال قوات إلى دارفور في غرب السودان، العقل التاريخي لقوات الدعم السريع.

**الدعم السريع نجحت باعتماد المسيرات في تحقيق مكاسب مختلفة، وعجز الجيش السوداني عن التعاطي معها**

وأعلنت قوات الدعم السريع السبت، سيطرتها أيضا على بلدة الخوي الواقعة على بعد نحو 100 كيلومتر شرق النهود وهي أصغر وحدة إدارية في ولاية غرب كردفان.

وأفاد شهود عيان بأن قوات الجيش انسحبت الجمعة باتجاه مدينة الأبيض، عاصمة ولاية شمال كردفان. وفي الطرف الآخر من البلاد، استهدفت طائرة شحن السبت في مطار نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، حسبما أفاد مصدر عسكري وكالة فرانس برس. وكانت الطائرة قد هبطت لتزويد قوات الدعم السريع بإمدادات، وفقا للمصدر ذاته.

وفي ولاية غرب كردفان، أعلنت قوات الدعم السريع سيطرتها على مدينة النهود الحيوية التي تصل وسط السودان بإقليم دارفور، معترضة بذلك محاولات الجيش إرسال الإمدادات لمعقله في مدينة الفاشر المحاصرة وآخر مدن الإقليم التي ما زالت تحت سيطرته. وهاجمت كذلك مدينة كوستي جنوب الخرطوم في منتصف الطريق إلى النهود بأربع مسيرات استهدفت مقر الجيش بالمدينة.

وتقع مدينة النهود على مفترق طرق حيوي يصل وسط السودان بمدينة الفاشر التي تقع على بعد نحو 400 كيلومتر إلى الغرب وتشهد هجمات مكثفة من الدعم السريع أدت إلى مقتل المئات في الأسابيع الأخيرة.

وأُسفرت الحرب بين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة نائبه السابق محمد حمدان دقلو، عن سقوط عشرات الآلاف من القتلى وعن أكثر من 13 مليون نازح ولاجئ، وأغرقت البلاد البالغ عدد سكانها خمسين مليون نسمة في أزمة إنسانية حادة بحسب الأمم المتحدة.

وفي الوقت الحالي، يسيطر الجيش على شرق وشمال السودان، بينما تسيطر قوات الدعم السريع بشكل شبه كامل على إقليم دارفور الشاسع في الغرب وأجزاء من الجنوب.

ويؤكد الهجوم الجديد في مدينة كسلا أن حرب المسيرات هو الخيار الفعال للدعم السريع باعتباره أقل تكلفة وأسرع في تحقيق النتائج. وتقع كسلا على بعد أكثر من 400 كيلومتر من أقرب مواقع قوات الدعم السريع جنوب مدينة أم درمان غرب الخرطوم.

الخرطوم - استهدفت قوات الدعم السريع السبت مطار مدينة كسلا الواقعة في شرق السودان على الحدود مع إريتريا، والبعيدة عن مواقعها، بتوجيه ضربة للقوات الحكومية عن طريق إحدى الطائرات المسيّرة، في وقت يقول فيه خبراء عسكريون إن المسيرات التي تمتلكها قوات الدعم السريع غيرت ميزان القوى في الحرب.

وقال مصدر حكومي إن "مسيرة استهدفت منطقة خزان الوقود في مطار كسلا" على مسافة حوالي 450 كيلومترا شرق الخرطوم، من دون الإشارة إلى وقوع ضحايا أو أضرار.

وناتى الضربة في إطار سلسلة هجمات بطائرات مسيرة نفذتها قوات الدعم السريع في الأسابيع الأخيرة ضد مواقع يسيطر عليها الجيش السوداني، وقصفت القوات الحكومية مكاسب مختلفة. وأظهرت المسيرات قدرة كبيرة على تغيير موازين القوى على الأرض. وتخوض قوات الدعم السريع حربا ضد الجيش في السودان منذ أكثر من عامين، وكثفت في الأسابيع الأخيرة غاراتها على المناطق التي يسيطر عليها، بعدما اضطرت إلى التنازل عن مساحات كبيرة من الأراضي للجيش.

وقبل أيام هاجمت قوات الدعم السريع مدينة الفاشر من جهة الشرق والشمال الشرقي "بقصف مدفعي عيار 120 وقناصات"، إضافة إلى إطلاقها "سريا من المسيرات الانتحارية".

وقصفت القوات الخميس القصر الجمهوري في وسط الخرطوم بالاعتماد على مسيرة انتحارية مع إحرازها تقدما قد يمكنها من إحكام السيطرة على إقليم دارفور غرب البلاد التي تعصف بها الحرب منذ أكثر من عامين.



المسيرات حاسمة

## ضغوط السعودية تدفع تحالف أوبك+ إلى تسريع زيادة الإنتاج

● مليون برميل يوميا، على إلغاء التدريجي للتخفيضات بزيادات شهرية تبلغ نحو 138 ألف برميل يوميا بداية من أبريل 2025.

وإضافة إلى السعودية وروسيا، وافق العراق والإمارات والكويت وكازاخستان والجزائر وعمان على مواصلة زيادة الإنتاج.

وباحتساب رفع الإنتاج في الشهر المقبل، سيصل إجمالي الزيادة المجمعة في أبريل ومايو ويونيو إلى 960 ألف برميل يوميا، وهو ما يمثل تراجعا بواقع 44 في المئة عن التخفيض البالغ 2.2 مليون برميل يوميا، وفقا لحسابات رويترز.

وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت بأكثر من واحد في المئة عند التسوية الجمعة إلى 61.29 دولار للبرميل مع تاهب المتعاملين لزيادة في إنتاج أوبك+. وتوقع جيوفاني ستونوفو، المحلل لدى يو.بي.إس، انخفاض أسعار النفط يوم الاثنين نتيجة للأخبار الواردة من أوبك+ ونظرا إلى التوتر التجاري والخاوف حيال النمو الاقتصادي.

وقال "مستثمرون في وصف هذه (الخطوة) بأنها تخفيف مُدار" لتخفيضات الإنتاج وليس صراعا على حصص السوق".

ودكرت رويترز الأسبوع الماضي أن مسؤولين سعوديين ابلغوا حلفاء وخبراء في قطاع النفط بأن المملكة لا ترغب في دعم سوق النفط بالميز من تخفيضات الإنتاج.

● **إجمالي الزيادة في أبريل ومايو ويونيو يصل إلى 960 ألف برميل يوميا، بتراجع 44 في المئة عن التخفيض البالغ 2.2 مليون**

وقالت حليمة كروفت المحللة في آر.بي.سي كابيتال ماركيتس "من جديد، يبدو أن الالتزام هو محور التركيز الأساسي، مع استمرار كازاخستان والعراق في عدم تحقيق أهدافهما التعويضية، إلى جانب روسيا بدرجة أقل".

وقال إرلان أكينزينوف وزير الطاقة في كازاخستان الشهر الماضي لرويتز إن بلاده ستغلب المصالح الوطنية على مصالح تحالف أوبك+ عند تحديد مستويات إنتاج النفط، في تصريحات تمثل تحديا للتحالف.

وتجاوز إنتاج كازاخستان من النفط حصتها في أوبك+ في أبريل، رغم انخفاضها ثلاثة في المئة.

ويخفف تحالف أوبك+ إنتاجه بأكثر من خمسة ملايين برميل يوميا، ومن المقرر أن يستمر تطبيق الكثير من التخفيضات حتى نهاية عام 2026.

وتعقد اللجنة الوزارية لأوبك+ اجتماعا بكامل هيئتها في 28 مايو الجاري.

وعدت منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) بقيادة السعودية، إلى تشكيل تحالف أوبك+ عام 2016 مع دول أخرى من بينها روسيا، للتعامل مع التحديات التي تواجهها السوق.

وحتى وقت قريب، استغلت الدول 22العضوية في التحالف والتي تعتمد غالبيتها بشكل كبير على الثروة النفطية، ثروة نوعية حققت لإسرائيل جانبا من الملايين من الدراميل كاحتياطيات.



خيارات متعارضة مع إستراتيجية خفض الإنتاج

## القوميون والناصريون في مصر راجعوا أخطاءهم ولم يفعلها الإسلاميون



### استعداد الدولة الخيار الفاشل

تعبق المسيرة او يتم توزيعها من الخارج لإعاقتها. رأى عبدالناصر أن الحل هو أن تُدمج كوارب مختلف التنظيمات التي أسهمت في الثورة في مؤسسات الدولة الشرعية وهيئاتها المختلفة، واختار للإسلاميين المهام التربوية والدعوية والتثقيفية. عرض الرئيس المصري الأسبق على الإخوان والإسلاميين وفقا ليوهلهم وما يمتلكونه من خبرات العمل في إطار ما عُرف بهيئة التحرير، وهي تنظيم شعبي بديل عن الأحزاب، واختار لهم حقيبة الأوقاف في التشكيل الوزاري.

وكما مضى السادات على خط سلفه عبدالناصر في تصويب مسار السياسة الخارجية باتجاه العثور على معادلة سلام إقليمي، تعاد معها الأرض ويُقَر في المقابل بحق الوجود لإسرائيل ودول المنطقة دون استثناء، مضى أيضا على فلسفته في التعامل مع مختلف التنظيمات الأيديولوجية عبر دفعها لتلوث في جسد الدولة ونسيج المجتمع بعد تفكيك هيكلها التنظيمية.

منح السادات الإسلاميين وجماعة الإخوان الجانب الدعوي وفق الصفقة أو الاتفاق مع زعيمها حين ذاك عمر التلمساني حيث اشترط عليهم عدم الاشتغال بالسياسة أو الانخراط في دسائسها وعدم العودة إلى الصراع البارد أو الساخن على السلطة تحت شعار حملته الشهيرة "لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين"، وهو ما لم يلتزم الإسلاميون به.

بخلاف التصور السائد الذي ينفي تدشين مراجعات حقيقية لجماعة الإخوان فإن عبدالناصر نجح في شق صف جماعة الإخوان وإقناع مجموعة مؤثرة ونخبوية من قادتها بفكرته، وهي مجموعة قليلة العدد والتي انضمت للدولة بعد انفصلت فعليا عن الجماعة.

نصرت مجموعة من قادة الإخوان السابقين مشروع عبدالناصر وتركت إسهامات فكرية راقية مثل مُنجز عبدالعزيز كامل الذي منحه عبدالناصر حقيبة الأوقاف لفترة طويلة، والبهي الخولي وأحمد حسن الباقوري.

مثلت هذه المجموعة المشتقة من قادة الإخوان التي نصرت مسار الدولة ومشروع عبدالناصر بعد الثورة على النقيض من موقف مجمل التيار والجماعة، فاللجنة الأولى لتيار مشابه انتهج نفس النهج بعد أحداث ما عُرف بالربيع العربي، لكن من داخل فصيل آخر وهو تنظيم الجماعة الإسلامية المصرية مُثَلا في جناح كرم زهدي وناجح إبراهيم.

تكرر نفس السيناريو الذي جرى في الخمسينات والستينات من القرن الماضي بعد العام 2011؛ حيث انفصل الباقوري والبهي الخولي وعبدالعزيز كامل وآخرون عن التنظيم واندمجوا في الدولة، مقابل القطاع العريض من جماعة

ومسيرتهم، وبني كل عهد على تجربة العهد الذي سبقه وصولا إلى قناعات ومناهج وأدبيات تحافظ على الدولة

الوطنية وتماسكها وتحول دون الاختراق والانقسام الطائفي، وتبني رؤى أكثر واقعية في التعاطي مع الشأن الإقليمي والصراع العربي – الإسرائيلي. بينما لم يجر تيار الإسلام السياسي مراجعات تمس السياقين، لذا ظل معتقدا للصدام والانفصال عن الدولة الوطنية ومؤسساتها (في مقدمتها الجيش)، إلى جانب المضي إلى النهاية في وهم إزالة إسرائيل من الوجود وإلحاق هزيمة منكرة بالحضارة الغربية.

تبني القراءة الدقيقة لتاريخ هذه المسيرة ومحطاتها بأن من زعموا أنهم جديرون بالسلطة من قادة ونشطاء تيار الإسلام السياسي ثبت أنهم أقل من تقلدوا المناصب والمراكز السياسية والإدارية طوال تاريخ المنطقة.

## تيار الإسلام السياسي لم يجر مراجعات وظل معتقدا للصدام والانفصال عن الدولة الوطنية ومؤسساتها وفي مقدمتها الجيش

وكانت الدولة في مختلف المراحل، ورجالها، هي صاحبة الرؤية الأدق، وهو ما وضع من النتائج، وعلى ضوء المقارنات بين حال العرب والمسلمين تحت قيادة التيار القومي – الوطني رغم بعض التعثر، وحالهم عندما تصدى لقياداتهم تيار الإسلام السياسي، ثبت من محصلة التدافع الفكري بين الإسلاميين والقوميين (مرجعتهم ثورة يوليو) أن من فهم المعادلة وعرف حدوده وحجمه ووزره من قادة الإسلام السياسي ونشطاءه هو من ذكر برجاجة عقله وإسهامه بشيء يُحفظ في تاريخه بمعزل عن تخطيط ومسيرة تيه ووجود مجمل تياره.

عبدالناصر طرح المعادلة في سياق حلقات متصلة من مراجعاته، كونه كان قريبا من جماعة الإخوان خلال فترة الإعداد للثورة يوليو 1952، فلم يتورط في الانحياز لتيار أحادي مؤدلج، طارحا رؤية جامعة تضم كافة الكيانات والانتماءات الوطنية بما فيها التوجه الإسلامي،

مُخيبا رهانات الإخوان عليه. حدد الرئيس الراحل الهدهد بعد نجاح ثورة يوليو في الإطاحة بالحكم الملكي، وهو دمج الإخوان في الدولة بمنحهم الجانب الشعبي لخدمة الثقافة الإسلامية،

حيث لا يوجد مبرر لاستمرار عمل التنظيمات المختلفة بعد نجاح الثورة، سواء شيوعية أو إسلامية، فهي إما أن



● القاهرة - على ضوء الضجة التي تسبب فيها بث صوتي للرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر، يصح الآن أن تُعاد قراءة مجمل المسيرة بالنظر إلى المستوى غير المسبوق من تبجح عناصر تيار الإسلام السياسي ولصقهم كوارثهم وخيباتهم بغيرهم.

تسبب القطاع الأكبر داخل تيار الإسلام السياسي ومن وراء قادة الإخوان والجماعة الإسلامية وغيرهما، والذي اختار المفصلة عن الدولة واستمر في اعتناق الرؤى الخيالية الوهمية بشأن الوضع الإقليمي والصراع مع إسرائيل والغرب، في كوارث بلا حصر على مختلف المستويات.

وتسببت قناعات المفصلة عن الدولة ومؤسساتها والتصميم على استمرار وجود تنظيمات مؤدلجة وطائفية داخلها في الاضطرابات والقتال ونشر الفوضى وعدم الاستقرار، وقادت تحالفا هذا التيار مع قوى غير عربية إلى أكبر الهزائم التي مُني بها المسلمون والعرب في العصر الحديث.

مثل جمال عبدالناصر حالة ثورية عربية ضد الاستعمار الغربي، وحقق العديد من الإنجازات في ما يتعلق بالاستقلال والخروج من حيز التبعية للأجنبي والانتعاف بالثروات الوطنية وتحسين أوضاع المواطن العربي الاجتماعية والاقتصادية، وكانت له أيضا إخفاقاته على ضوء ظروف المرحلة وتواناتها.

لم تكن مسيرة الصراع والتدافع العربي – الغربي منذ عهد عبدالناصر تضضي على فترة واحدة، فلم ترسخ إسرائيل لواقع ما جرى في العام 1956، لصالح الحالة النضالية المصرية بما شهدته من مقاومة شعبية.

ولم تستسلم مصر لواقع وتداعيات هزيمة يونيو 1967، بالنظر إلى أن عصر الرئيس المصري الراحل أنور السادات هو امتداد لعصر عبدالناصر، وكلاهما مرجعته ثورة يوليو 1952، وما أنجزه السادات من تحرير للأرض في العام 1973 يُحسب لمجمل التيار الوطني الذي لم يبدأ زعيم من زعمائه من الصفر إنما بنى على ما أنجزه ووعاه سلفه.

بخالف تيار الإسلام السياسي الحقائق رغم ذلك ويصفون عبدالناصر بأنه (أبو الهزائم)، في حين يُفصّح ما تسبب فيه هذا التيار من نكسات ونكبات مُدلة وآخرها محو قطاع غزة من الوجود وهزيمة حركة حماس وحزب الله اللبناني مع الإصرار من قادة هذه الجماعات على أن ما حدث نصر مؤزر لها، عن أن هذا التيار هو أبو الهزائم وأماها. راجع قوميون عهد الزعيم جمال عبدالناصر وناقشوا تجربتهم

# تحسن مخزون السدود في تونس لا يلغي خطط التقشف



الأزمة المتكررة

السود، وهو سد سيدي سالم في وادي مجردة، شمال البلاد إلى 15 في المئة. وهناك مشكلة أخرى تواجه البلاد، وهي استخراج غير المدروس للمياه الجوفية، حيث شطت المبادرات الخاصة لحفر الآبار في أماكن كثيرة، وبعضها يستعمل للسقي، والبعض الآخر للمياه المعبلة. وتكاثرت الشركات التي تستخرج هذه النوعية من المياه، ما يكشف عن الاستسهال الكبير في الحصول على الرخص من الجهات الحكومية محليا ومركزيا، خاصة أنها تعطى لرجال أعمال معروفين، ما يؤكد غياب رؤية رسمية تجاه المياه الباطنية أو الجوفية. ولا تمتلك الحكومة دراسات دقيقة عن إمكانيات وحدود المائدة المائية لتونس، وعن مواقعها وحجمها، وهو ما يفسر ترك إدارتها للمبادرات الخاصة بدلا من أن تتحكم فيها هي وتعطي الرخص حسب مقارنة دقيقة.

والمتوسطة بعد ثورة 2011 وغرقت البلاد في معارك هامشية وأوقفت خططا حكومية سابقة لتجميع وتخزين مياه الأمطار للشرب والسقي. وتقلص نصيب الفرد التونسي من المياه إلى ما دون 420 متراً مكعباً سنوياً، في حين أن المعدل العالمي لشح المياه هو 500 متر مكعب للفرد. وبدأت أزمة الري في كل تونس نتيجة انخفاض مخزون السود إلى مستويات قياسية بسبب شح الأمطار. وسريعاً ما بدأت آثار الأزمة تظهر، حيث تقلصت المساحات الزراعية ما يهدد تزويد الأسواق بالمنتوجات الزراعية. ووفق بيانات للمرصد الوطني للفاعلة، فقد تراجع مخزون المياه إلى 586 مليون متر مكعب حتى يوم 6 أكتوبر الماضي، مقابل مستوى بلغ نحو 788 مليون متر مكعب في نفس الفترة من العام الماضي. وبات معدل التخزين أقل من 30 في المئة في مجمله، ووصل معدل أكبر

ويحتاج الخطاب الرسمي أن يربط في التواصل مع الناس بين أزمة مياه الشرب وتقليص الكميات التي توزع على المستهلكين وبين موضوع الزراعة، أي أن الدولة إذا استمرت في تبديد الخزين لترضية الناس والحفاظ على وضع لا يتأثر فيه الاستهلاك الفردي للمياه، فهي ستخسر فرصة توفير الغذاء لهم من الإنتاج المحلي، وأن الأمن الغذائي على المدى البعيد سيكون مهدداً كلياً.

يعرف التونسيون أن الجفاف ضرب الزراعة بقوة، وأن الدولة تستورد الحبوب مع أن تونس بلد منتج وكانت توفر أكثر من نصف حاجياتها بسهولة. ويعرفون أنها باتت تضطر لتوريد الخضروات من دول قريبة مثل مصر. والأمر لا يمكن تفسيره فقط بالجفاف، وإنما لأن الدولة لم تستعد لذلك بشكل جيد خاصة في السنوات الأخيرة، حيث تعطلت حركة بناء السود الكبرى

صحيح أن الناس يطربون للقرارات السريعة، وهو أمر لا يقدم ولا يؤخر في ملف مثل ملف المياه في ظروف الجفاف التي تعيشها البلاد. سيكون من المهم في البداية أن تنفذ الحكومة تعهداتها بشأن تقليص الاستهلاك والحفاظ على الخزين المائي في حدوده الدنيا، سواء في السود أو تحت الأرض، لكونه قضية أمن قومي مثله مثل الأمن الداخلي وحماية الحدود. تونس بلد حضري فالملابيين من التونسيين يعيشون في المدن ويستهلكون كميات كبيرة من الماء، وأحياناً ببذخ كبير غير مفهوم، خاصة أن الدولة عوّدتهم على توفير مياه الشرب بشكل دائم شتاء وصيفاً على عكس بلدان إقليمية أخرى تمكن مواطنيها من الماء في أوقات محدود في اليوم.

لكن تونس في حاجة إلى الزراعة أكثر من أي وقت مضى، والاستراتيجية المائية التي يشارك فيها الجيش الآن والتي هي من اهتمامات الرئاسة تحتاج إلى إعادة نظر شاملة تقطع مع الاستسهال ومع التبذير وتركّز على ما ينفع الناس على المدى البعيد.

وقضية التبذير في استهلاك المياه هي جزء من ثقافة عامة لدى التونسيين تقوم على فكرة أن الدولة مسؤولة عن كل شيء، وهي التي يجب أن تتدبر أمرها في توفير الخدمات المختلفة، وأن توفر الغذاء والمواد الاستهلاكية الضرورية حتى لو كانت هناك أزمة عالمية وحرب بين روسيا وأوكرانيا أهم بلدين منتجين للحبوب في العالم.

عليها أيضاً أن تتدبر أمرها في توفير المياه نزلت المطر لم أم تتنزل. فهذه الثقافة عليها أن تتوقف، والأمر بيد الدولة التي تأخذ القرار ثم تلغيه أو تؤجل التنفيذ، فهي لا تريد أن تبدو عاجزة أو ضعيفة، وتخاف من الاستثمار السياسي. والأجدي أن تفكر في المستقبل، فالأمر لا يوجد فقط للاستهلاك الفردي، ومن المهم أن نهتم الدولة بالزراعة وتضع الخطط التي تمكنها من تأمين الغذاء على المدى البعيد مع تأكيد الدراسات العلمية أن المنطقة ككل مقدمة على فترات جفاف طويلة.

مع انقضاء فترة الرخاء لينتدروا ويحتجوا ويصفوا الدولة بأنها عاجزة، وكان عليها أن تنتهي لمرحلة الجفاف. وتسبب الجفاف الذي ضرب تونس منذ 2019 وحتى 2024 في انقطاعات متكررة لشبكة توزيع مياه الشرب في عدة مناطق لإسيما في فترة الصيف، وفي تقلص إنتاج الخضروات واللحوم بسبب النقص في الأعلاف، ما تسبب في ارتفاع كبير للأسعار. وتوقع اتحاد الزراعة أن يغطي إنتاج الحبوب هذا العام حوالي 60 في المئة من الاحتياجات الداخلية مقارنة بمعدل 30 في المئة في السنوات الأخيرة تحت وطأة الجفاف.

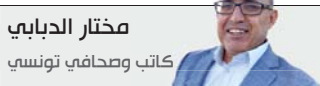


**الدولة إذا استمرت في تبديد الخزين المائي لترضية الناس، فهي ستخسر على المدى المتوسط فرصة توفير الغذاء لهم من الإنتاج المحلي**

وقال كاتب الدولة المكلف بالمياه حمادي الحبيب إن الأمطار الأخيرة والتي شملت جميع الجهات، ساهمت كثيراً في تحسين مخزون السود وتغذية المائدة المائية، متوقعا موسما جيدا للحبوب والزيتائن.

ووفق أحدث البيانات بلغ حجم المخزون المائي أكثر من 907 ملايين متر مكعب، بزيادة فاقت 35 مليون متر مكعب متوسط إيرادات السنوات الثلاث الأخيرة.

وحتى تاريخ 28 أبريل الماضي تجاوزت نسبة امتلاء السود 38 في المئة من إجمالي طاقة استيعاب تعادل 2.3 مليار متر مكعب. الفرصة الآن مواتية لوضع إستراتيجيات لحل القضايا التي لا تقبل التأجيل. ولكن بتفكير وخطط بعيدة المدى، وليس بقرارات متسرة للإيحاء بأن الدولة تمتلك الحلول السحرية.



مختار الدابي  
كاتب وصحافي تونسي

يطلق المسؤولون التونسيون تصريحات متفاصلة بشأن امتلاء السود بعد نزول الأمطار في الأيام الأخيرة وعلى طول هذا العام، الذي يعد عاما استثنائيا من حيث شمول الغيث النافع البلاد خلال الأشهر الأخيرة على مراحل متعددة، ما يجعل العام "صايباً" ويرفع قدرات تونس على إنتاج الحبوب والخضروات ويحسن أوضاع المراعي. لكن الحديث المتفاؤل عن الخزين المائي والسنة الزراعية النموذجية لا يمكن أن ينسي الحكومة خطتها التي كانت عبّرت عنها في العام الماضي والذي قبله بشأن وضع خطط للتقشف المائي تحسبا لجفاف تنبئ به مختلف التقارير الدولية المختصة بالنسبة إلى السنوات القادمة في تونس.

لا يمكن أن يفكر المسؤول بمنطقة المواطن العادي. الأول يلتزم بخطط إستراتيجية والثاني يتعامل مع اللحظة الآنية. وإذا كان المواطن يرى أن نزول الأمطار بكميات كبيرة يبطل تقشف الحكومة، وعلى العكس فهي مطالبة بالنسبة إليه بزيادة الحصص والتخفيض في الأسعار، فإن نزول الأمطار يمثل فرصة جيدة أمام الحكومة لتنفيذ خطتها دون ضغوط وأن تصارح الناس بمخاوفها وأن تقدم لهم الأرقام وتشرح المخاطر وتدل على أنها تفكر فيهم وفي مستقبلهم.

لا يمكن للدولة أن تجاري أمزجة الناس، وحتى وإن كان ذلك يصيب في صالحها سياسيا. فيمكن للسياسيين أن يجاروا العواطف والأمزجة، لكن المسؤول الحكومي، حتى لو كان سياسيا أو ينتمي إلى حزب، فمن المفروض أن يتصرف كتكنوقراط ويلتزم بعقل الدولة البارد، الذي يفكر في مستقبل المجموعة بعيدا عن الاستثمار السياسي.

إن اعتماد الأرقام والدراسات مدخلا للحوار مع الناس أهم من ترصيتهم بتمكينهم من استهلاك مريح لفترة ونيل رضاهم وإشادتهم. ذلك أنهم سيعودون

## ميناء رجائي الإيراني على مفترق الممرين

الاقتصادي، في ظلّ حرب تجارية كبيرة نفذها الأمريكي عليها، ويبقى السؤال "هل ستتخلى الصين عن مرها؟" أم ستتحرك عسكرياً بدءاً من ضمن شبه جزيرة تايوان وصولاً إلى حماية حلفائها في الشرق الأوسط؟

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدابي  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

روسية ميدانياً في المقاطعات الأربع. هي حرب التسويات القادمة بين موسكو وواشنطن، حيث تحد فيها الأخيرة فرصة لإبعاد روسيا عن تقديم الدعم لجماعة الحوثي التي بات وجودها وسلاحتها يهدد ليس أمن إسرائيل، بل أمن الممر الاقتصادي الهندي. كراتشي عنوان آخر في باكستان، يقع ضمن دائرة التهديد الحقيقي للممر الاقتصادي الهندي، وهذا ما يتطلب الكثير من الجهد لإيجاد السبل لتعطيله. لهذا يؤكد وزير الداخلية الباكستاني خواجه محمد اصف بأن العملية الإجرامية التي نفذت بحق السياح الهنود، عملية "مدبرة" بهدف تفعيل النزاع بين البلدين. وما تمّ الكشف عنه من قبل نتنياهو من اتصال مع نظيره الهندي ناريندا مودي شكّل مفاجأة، لكن ليس بما يتعلق بالإعراب عن "تعازيه" ولكن بالنقاش الذي دار بينهما حول مبادرة ممر التجارة والنقل الذي من شأنه المرور بالسعودية وإسرائيل نحو أوروبا.

لهذا فإن التهديدات الهندية، هي أبعد من تعليق معاهدة "نهر السند" في سبيل حرمان إسلام آباد من المياه. بل من أجل تمرير الممر الهندي بسلام، وهذا الأمر يتطلب توجيه، الأول يتطلب تعطيل الممر الصيني عبر ضرب "موانئ الارتكاز" التي يسمّر عبرها. بينما يتوجب الثاني القيام بضرب القدرات الصاروخية (تحديداً الباليستية منها) لدى الجماعات والدول التي تدخل من ضمن مبادرة "الحزام والطريق"، فهذا ما يبرر الضربات الأميركية على الحوثي، والحرب الإسرائيلية على لبنان وغزة بهدف تعبيد الممر الاقتصادي الهندي. وسط تصعيد التوتر في الحرب الباكستانية - الهندية، ومع استكمال العمليات العسكرية التي تشنها الولايات المتحدة على جماعة الحوثي، يأتي انفجار بندر عباس الإيراني ليكمل المشهدية التي رسمها الضابطان الإسرائيليان عام 2015. لهذا فالأمر اليوم في المرمى الصيني تحديداً الذي عليه العمل بوتيرة سريعة لإنقاذ مرها

حول عملية تحاليل إيرانية لنقل الأسلحة إلى جماعة الحوثيين في اليمن، حصلت عليها من قبل شركة بحرية أسسها ضابطان إسرائيليان سابقان. توضح هذه التفاصيل عملية ملاحقة لسفينة انطلقت من جنوب شرق آسيا، ووصلت إلى ميناء كراتشي في باكستان، لغادر بعد أسبوعين الميناء، إلا أنها اختفت في البحر لمدة تسعة أيام بعدما أطفأت أجهزة التعقب عبر الأقمار الاصطناعية، لتظهر مجدداً في ميناء الحديدة في اليمن.

من هنا تبدأ عملية الربط بين مسار السفينة وبين ما يحدث اليوم من صراع الممرين الحاليين، الممر الصيني والمتمثل في مشروع "الحزام والطريق"، والممر الاقتصادي الهندي المدعوم إسرائيلياً وطبعاً أميركياً. وتشير تلك الحادثة إلى أن عدم التحرك لضرب المسار الذي سارت عليه السفينة، وتعطيل العمل في الموانئ الثلاثة، كراتشي والشهيد رجائي والحديدة، يعني أن مشروع "الممر الاقتصادي الهندي" الذي يربط نيودلهي بالشرق الأوسط وأوروبا الذي تدعمه الولايات المتحدة هو مهدد لصالح الممر الصيني الذي تمّ افتتاحه على يد الرئيس شي جينبنغ عام 2013.

توسعت الحرب الأميركية على اليمن، وأخذت أبعادها الدولية مع دعم روسيا لجماعة الحوثي في وجه تهديد المصالح الأميركية في المنطقة. هذا التحالف الروسي - الحوثي، وضع الأميركي أمام إستراتيجية دبلوماسية مع روسيا لإبعادها عن مذهب الحركة الحوثية. هذا وكانت قد علّقت روسيا في أكتوبر من عام 2024، على اتهامات وتقارير صحفية بشأن تزويدها جماعة أنصارالله، بأسلحة رداً على الدعم الأميركي المتواصل لأوكرانيا. لم نعد مفاجئة مواقف ترامب الانفصالية تجاه روسيا على حساب أوكرانيا، من خلال الإصرار على اعتراف رسمي لكيف بضم جزيرة القرم رسمياً إلى الأراضي الروسية، وغير رسمي لما تمّ تحقيقه من إنجازات عسكرية

الصينية الهندية؛ أم إنه يتوقف عند الأهداف الإسرائيلية بمنع إيران من إنتاج صواريخ باليستية إضافة إلى منعها من امتلاك القنبلة النووية؟ كثرت التقارير وتقاطعت التحليلات حول مقتعلي الانفجار، وما إذا كان للموساد ضلع في العملية التي تربط الكامل للبرنامج النووي الإيراني، مشدداً على أن أي اتفاق مع طهران يجب أن يحرمها من الصواريخ الباليستية.

في ترتيب الأحداث "الافتعالية" لا وجود للصف، بل تسير الأمور باتجاه التخطيط والتنفيذ. لهذا فإن حصول الانفجار بينما كانت تجري إيران والولايات المتحدة الجولة الثالثة من المفاوضات، بشأن البرنامج النووي لطهران بات يطرح الإشكالية التالية "ما الهدف من تفجير هذا الميناء بالتزامن مع تنفيذ الولايات المتحدة ضربات ممنهجة على ميناء الحديدة في اليمن، وهل الأمر يرتبط بحرب الممرات

بساعات ذكرت وكالة تسنيم الإيرانية أن الأجهزة أحبطت أكبر هجوم سببراني طال كافة المؤسسات والمنشآت الحكومية والحيوية.

"عدم مراعاة السلامة العامة"، تقرير ضعيف في ضوء مطالبة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بالتفكيك الكامل للبرنامج النووي الإيراني، مشدداً على أن أي اتفاق مع طهران يجب أن يحرمها من الصواريخ الباليستية. في ترتيب الأحداث "الافتعالية" لا وجود للصف، بل تسير الأمور باتجاه التخطيط والتنفيذ. لهذا فإن حصول الانفجار بينما كانت تجري إيران والولايات المتحدة الجولة الثالثة من المفاوضات، بشأن البرنامج النووي لطهران بات يطرح الإشكالية التالية "ما الهدف من تفجير هذا الميناء بالتزامن مع تنفيذ الولايات المتحدة ضربات ممنهجة على ميناء الحديدة في اليمن، وهل الأمر يرتبط بحرب الممرات



د. جبرار ديب  
كاتب ومحلل  
سياسي لبناني

أصدرت اللجنة المسؤولة عن التحقيق في الانفجار الذي حدث السبت 26 أبريل، بميناء الشهيد رجائي في مدينة بندر عباس بجنوب إيران، بياناً الاثنين 28 أبريل، أرجعت فيه الحادث إلى "عدم مراعاة مبادئ السلامة العامة".

قد يكون البيان يستند إلى تحقيقات جديّة، حول الانفجار الذي أسفر عن مقتل أكثر من 70 قتيلاً إضافة إلى ما يزيد عن 1000 جريح البعض منهم في حالة خطرة. ولكن يبقى لفرضية الحادث "الافتعالي" الذي يدخل ضمن خاتمة "التعمد" في تفجير هذا الميناء قائمة ومقدمة، وسط أصابع اتهامية تشير إلى ضلوع الاستخبارات الإسرائيلية في العملية، لإسيما أنه بعد التفجير



التفجير اللفر

# كيف ينظر الخليجيون إلى إعادة تشكيل النظام العالمي الجديد

الإمارات تقود نموذجا خليجيا براغماتيا يقوم على تنوع الشركاء



الإمارات سباقة في الأخذ بناصية التكنولوجيا

ويرى الكاتب جوناثان كامبل - جيمس في تقرير لموقع عرب دايجست أنه قد يكون منظور الخليج، المغير لاستياء بعض المثقفين الغربيين، هو الذي يقدم أوضح رؤية لطول أمد عهد ترامب ولعمقه.

ووصف الوزير الإماراتي كيف كان الموقف المبادل في العلاقات الدولية والتجارة محوريا في إستراتيجية الإمارات الأمنية لسنوات، وقد نفذ بنجاح واضح في الداخل، بما أدى إلى الاستقرار والنمو الاقتصادي. وتتضمن هذه الإستراتيجية تقليل التبعيات الإستراتيجية، وإيجاد ترتيبات ثنائية مفيدة للطرفين تركن على مشاريع وصفقات محددة، وتجنب الالتزامات الدولية التي قد تضعف تماسك الدولة الإماراتية أو هويتها.

**النموذج الإماراتي مصمم لاغتنام الفرص، فكل اتفاقية ثنائية، سواء كانت اقتصادية أم أمنية، تُحكم فقط على أساس فائدتها**

وتتضمن هذه الإستراتيجية مقاومة أكثر من 27 عاما من المفاوضات وضغوط الاتحاد الأوروبي لاعتماد المعايير الأوروبية كشرط لاتفاقية التجارة الحرة. وأبرمت الإمارات اتفاقية تجارة حرة مع الهند، خالية من الشروط الأيديولوجية، في غضون أشهر، وحققت زيادة في التجارة بنسبة 20 في المئة في عامها الأول. كما سعت إلى تقليل الاعتماد على النفط والغاز، ومن ثم تطوير الطاقة النووية التي تُوفّر الآن 20 في المئة من الطاقة الإماراتية الأساسية، وتنمية اقتصاد غير نفطي يُشكل الآن 70 في المئة من الناتج الوطني. بالإضافة إلى ذلك، بنت الإمارات قدرات عسكرية مستقلة قوية مع تعرض محدود لقيود المزددين الأجانب أو لوائح تجارة الأسلحة الدولية.

وضُمّم هذا النموذج محليا، إلا أنه مدفوع بالنية الأميركية الراسخة لتقليص تدخلها في الخليج، وهو اتجاه ثابت عبر الإدارات الجمهورية والديمقراطية على حد سواء. وقد نجح هذا النموذج بشكل ممتاز، على الأقل بالنسبة إلى الإمارات. ولا يوجد أي حافز للعودة إلى إطار "الغرب ضد بقية العالم" المبني على ضمانات أمنية غير مؤكدة. كما لا توجد أي رغبة حقيقية في الانخراط بعمق مع كتلة بريكس أو مع أنظمة الأمن الصينية أو الروسية. ويتميّز النموذج الإماراتي بأنه مصمم لاغتنام الفرص. فكل اتفاقية

يواجه الغرب ديناميكية عالمية جديدة تتشكل من خلال العلاقات التبادلية، كما يتضعم من نموذج الإمارات العربية المتحدة الفعال في التأكيد على السيادة الوطنية والاتفاقيات ذات المنفعة المتبادلة، وهو ما تتبعه دول الخليج الأخرى بشكل متزايد.

**لندن -** فوجئ الغرب عموما، وأوروبا خصوصا، بظهور هذا النظام العالمي الجديد، مع إعادة انتخاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب. ولم يُدرك الغرب تماما بعدُ صدمة هذا التغيير الجذري، حيث يرفض العديد من الطيبين قبول الظروف الجديدة وزعزعة يقينياتهم المألوفة.

ومع ذلك، تعمل بعض دول الخليج منذ فترة طويلة مع هذا الواقع الجديد. وقد ينبع ارتباطك الغرب الحالي من شعور متواصل بالتفوق الفكري، وهو ما عزّز الاعتقاد بأن أيديولوجياته باقية. وتجلّى الفرق بين التفكير التقليدي والعقلية الحديثة السائدة في الخليج بوضوح في عرضين قُدا الشهر قبل الماضي، أحدهما من ضابط أميركي كبير متقاعد على الجانب الغربي من القناة، والآخر من الدكتور ثاني بن أحمد الزيودي، وزير الدولة الإماراتي للتجارة الخارجية، الذي خاطب مسؤولي المفوضية الأوروبية في بروكسل. وقُدّم المتحدث الأميركي مجهول الهوية لمستمعيه تصورين مستقبليين محتملين.

يشمل السيناريو الأول عودة بطيئة إلى نظام عالمي قائم على القواعد، حيث تتعارض المرحلة التجريبية الأولية لرئاسة ترامب مع الواقع، ثم تستقر في نهاية المطاف إلى وضع أقل تطرفا.



سلطنة عمان تتبنى تنويع الشراكات

## رؤية نقدية لمسيرة الطالب من الروضة إلى الجامعة

تبرز أهمية أن يكون الأستاذ واعياً لتأثير كلماته وتصرفاته على مستقبل الطالب.

● الحيات الأكاديمي: في عالم التعددية الذي نعيش فيه، من الضروري أن تكون البيئة الأكاديمية محايدة. يجب على الأساتذة تجنب إدخال المذاهب السياسية أو الدينية أو الانتماءات الحزبية إلى قاعات الدراسة بطريقة متحيزة. كما أن على الطلاب أيضا الالتزام بهذا الحياد وعدم محاولة فرض آرائهم على الآخرين داخل الحرم الجامعي.

### تعدد الجامعات: الكم والنوع

أصبح وجود عدد كبير من الجامعات ظاهرة لافتة، لكن السؤال: هل الكثرة تعني الجودة؟ الأفضل أن يكون هناك تنسيق بين التعليم العالي ووزارات التربية والتخطيط لتحديد احتياجات سوق العمل من الخريجين. وبدلاً من زيادة عدد الجامعات، يمكن توجيه الدعم إلى الجامعات القائمة لتحسين جودتها وجعلها مراكز جذب للطلاب من داخل البلاد وخارجها. هذا سيعزز من قيمة التعليم وسيبرز من مكانة الأستاذ والطالب على حد سواء.

### الجامعات الأهلية والحكومية

تثير الجامعات الأهلية إشكالية خاصة تتعلق بالأجور الدراسية. ويجب أن تحدد هذه الأجور وفق معايير دولية تضمن جودة التعليم. فإذا دفع الطالب مبالغ طائلة دون أن تقابلها خدمات تعليمية متميزة، فستكون النتيجة عكسية. وعلى الحكومات الاهتمام بالجامعات الحكومية وتطويرها لتكون الخيار الأول للطلاب، بينما تظل الجامعات الأهلية خياراً للظروف الخاصة. لكن الواقع اليوم مختلف، حيث يتجه الكثير من الطلاب نحو التعليم الأهلي، ما يشير إلى خلل في منظومة التعليم الحكومي.

### دور الأستاذ الحقيقي

الأستاذ الحقيقي هو من يقدم المعرفة بطريقة مبسرة ويساعد الطالب على فهم المادة العلمية. فهمته ليست وضع العرائيل أمام الطالب من خلال أسئلة صعبة خارج نطاق المقرر، بل مساعدته على التفوق وتحقيق أهدافه.

وللاسف، هناك نماذج من الاساتذة يضعون أسئلة بعيدة عن المحتوى الذي درّسوه، وتصحيحهم متشدد بشكل مبالغ فيه. فدور الأستاذ ليس معاينة الطالب، بل الأخذ بيده نحو النجاح من خلال منحه الفرص المناسبة.

إن تحسين النظام التعليمي مسؤولية مشتركة بين الدولة والمؤسسات التعليمية والمعلمين والأسر. والهدف النهائي يجب أن يكون سعادة المواطن وتمكين الطالب من تحقيق طموحاته. فعندما نساعد الطلاب على تجاوز التحديات التي تواجههم ونوفر لهم بيئة تعليمية إيجابية، نكون قد ساهمنا في بناء مستقبل أفضل للجميع.

ويجب أن نذكر أن نجاح الطالب هو نجاح للمجتمع بأكمله، وأن الاستثمار في التعليم النوعي هو أفضل استثمار للمستقبل. فلنعمل معا على رعاية بذور المعرفة لنتمو وتزدهر وتؤتي ثمارها المرجوة.

د. حمدي سنجاري  
نائب رئيس شركة  
سومو العراقية

في عالم يتسارع فيه التغيير، تظل مسيرة الطالب التعليمية من أهم المراحل التي تشكل مستقبل المجتمعات. فالطالب كالبذرة التي تحتاج إلى رعاية مستمرة حتى تنمو وتثمر، لكن هذه المسيرة محفوفة بتحديات متعددة تستحق منا الوقوف عندها بتأمل ونقد بناء. تمثل المرحلة الأولى من التعليم حجر الأساس في بناء شخصية الطالب. ليس المهم فقط أن يتلقى الطالب المعلومات الأكاديمية، بل الأهم أن يتعلم المبادئ الأساسية للحياة كاحترام الكبير والصغير، وتقدير دور والدين في حياته. هذه القيم تشكل الأساس الذي ستبنى عليه شخصيته المستقبلية. لكن ما نلاحظه اليوم هو تخطيط في المناهج التعليمية وطرق تقديمها. فالمعلم، الذي يمثل حلقة الوصل بين الطالب والمعرفة، قد يتأثر بظروفه الاجتماعية والخارجية ما ينعكس سلباً على أدائه في الفصل الدراسي. وهذا الواقع يثير تساؤلاً مهماً: هل نحن نقدم للطلاب البيئة التعليمية المثالية التي تساعد على النمو المتكامل؟

### المرحلة الانتقالية

تعدّ الفترة الانتقالية من المدرسة الإعدادية إلى الجامعة من أصعب المراحل التي يمر بها الطالب. فالطالب يضع كل آماله في تحقيق نتائج متميزة تمكنه من الالتحاق بالجامعة التي يطمح إليها، لكن هذا الضغط قد يؤدي إلى نتائج عكسية. المشكلة تكمن في أن نظامنا التعليمي يجعل من هذه المرحلة «عق زجاجة» يحدد مصير الطالب المستقبلي. وعندما يواجه الطالب مشكلات عاطفية أو شخصية في هذه الفترة الحرجة، قد يحصل على نتائج لا تعكس قدراته الحقيقية. وللأسف، هذا الواقع دفع بعض الطلاب للجوء إلى طرق غير مشروعة للحصول على درجات لا يستحقونها، بينما خرم آخرون من فرصهم رغم استحقاقهم لها.

### الحياة الجامعية: واقع مختلف

يدخل الطالب الجامعة وهو يحمل توقعات قد لا تتطابق مع الواقع. فالحياة الجامعية تختلف جذرياً عن المدرسة: محاضرات باوقات محددة، وأنظمة غياب مختلفة، وأساتذة لهم أساليبهم الخاصة في التدريس والتقييم.

هذا التحول المفاجئ يتطلب إعداداً مسبقاً للطلاب قبل انتقاله إلى الجامعة. لكن السؤال: هل تقوم مدارسنا بهذا الدور التوعوي؟ وهل تهني الجامعات الطلاب الجدد للتكيف مع هذه البيئة التعليمية المختلفة؟

### عوامل مؤثرة

تتعدد العوامل التي تؤثر في المسيرة التعليمية للطلاب، منها: ● أداء الأستاذ والبيئة الصفية: يتأثر الأستاذ بالعوامل المحيطة به، وهذا ينعكس على أدائه في الفصل. قد تصر من بعض الأساتذة تعليقات سلبية على إجابات الطلاب تؤدي إلى إحباطهم وتحتطيم آمالهم. وهنا



التعليم في العراق يحتاج إلى تطوير

# خبير نووي ليبي مرشح لرئاسة حكومة موحدة

عبدالكريم مقيق

يخطط للعمل مع حفتر ضمن إطار ليبيا موحدة



● هل بات رحيل الدببة من رئاسة الحكومة أمرا مقضيا



● زيارة واشنطن ولقاء مسؤولين أميركيين لدعم حظوظ مقيق في رئاسة الحكومة

طرابلس الاقتصادي، ويشغل مقيق حاليا مدير إدارة الاستثمار في جهاز تنمية وتطوير الجنوب، ورئيس اللجنة العليا للبرنامج الوطني للتنمية الصناعية وعضو الفريق العربي لوضع إستراتيجية التكامل المناخي العربي بالجامعة العربية.



## مقيق استعرض أمام المسؤولين الأميركيين رؤيته للعمل مع واشنطن لجذب الاستثمارات، والتعاون في مجالات الأمن والطاقة والمجرة

ويوصف مقيق لدى المؤسسات السياسية الغربية بأنه الرجل الذي أدار عملية تفكيك المشروع النووي الليبي عقب الإعلان عن المبادرة الطوعية التي اتخذها الزعيم الراحل معمر القذافي. ويقول وزير خارجية القذافي السابق عبدالرحمن شلق إن السبب الذي دفع القذافي في النهاية إلى التخلي عن أسلحة الدمار الشامل وبرنامج الأسلحة النووية كان رسالة مسجلة عام 2001 من رئيس الولايات المتحدة جورج دبليو بوش، أخبرت القذافي أنه «إما أن تتخلص من أسلحة الدمار الشامل أو أن الولايات المتحدة سوف تدمرها بنفسها وتدمر كل شيء دون مناقشة». بدأ المسؤولون الليبيون بإجراء اجتماعات سرية مع المسؤولين البريطانيين والروسين والأميركيين لتفكيك البرنامج رسمياً. وفي مارس عام 2003 اتصل مبعوثو القذافي بالرئيس الأميركي جورج دبليو بوش والرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء البريطاني توني بليز وتحدثوا بشأن استعداد ليبيا لتفكيك برنامجها النووي. رافق مقيق المشروع النووي الليبي طيلة عقدين من الزمن، وكما كان شريكا في انطلاقه، ساهم بدور مهم في تفكيكه، وهو بالنسبة إليه مواطن ليبي يعمل في خدمة وطنه، ويؤمن بديمومة الدولة بقطع النظر عن تعاقب الأنظمة والحكومات، كما أنه يؤمن بأن ليبيا قادرة على أن تكون دولة متقدمة في مختلف المجالات. عرف عن مقيق إتقانه لعدد من اللغات الأجنبية وهي الإنجليزية والإيطالية والروسية والتركية بالإضافة إلى اهتمامه الكبير باللغة العربية، وهو مطلع على مستجدات العلوم والتكنولوجيا في مختلف المجالات، ومتابع لمستجدات ثورة الذكاء الاصطناعي. كما يعدّ من المهتمين بالاصالة والتراث الفني والثقافي، ولديه الكثير من البحوث والدراسات العلمية المنشورة على نطاق واسع.

1980 تخرج من جامعة كاليفورنيا بمدينة لوس أنجلس ومعه بكالوريوس الهندسة الكهربائية تخصص التحكم الكهربائي الإلكتروني، ومن هناك عاد إلى ليبيا حيث انضم إلى مركز البحوث النووية في تاجوراء. وساهم في تطوير القطاع النووي السلمي، وإذا ترأس عام 1981 اللجنة العلمية الفنية لتسليم نظم وتقنيات التشغيل والتحكم والأمان للمفاعل النووي، كما شغل منصب عضو المجموعة البحثية لدورات الوقود النووي للمفاعل الذري.

وفي العام 1982 حصل على شهادة الخبرة بمجال القياسات الصناعية والنووية بعد برامج تعليمية وتدريبية مكثفة بمركز إنتاج الطاقة النووية بمدينة ريفيا في لاتفيا إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي آنذاك، وفي العام الموالي حاز على شهادة خبرة في مجال القياسات الصناعية والنووية. بعد أن درس برامج تعليمية وتدريبية مكثفة في جامعة برلين بألمانيا الغربية. وفي عام 1984 حصل على شهادة خبرة في تكنولوجيا نظم تحليل الغازات ونظم التفريغ الجوي بعد اجتياز البرنامج العلمي والتدريبي لشركة بلسرذ السويسرية، كما شغل منصب عضو المجموعة العلمية البحثية المسماة ميلان جروب الإيطالية المشتركة مع مجموعة سيرين وفرميلاب الأميركية بشيكاغو، وشارك في برنامج الدكتوراه بجامعة داستوديو في ميلانو بإيطاليا، في مجال الفيزياء وجسيمات الطاقة العالية. والدكتور مقيق حاز على جائزة العبقريّة عام 2000 من جمعية المختريين المجرية، وتولى خلال العقود الأربعة الماضية رئاسة مركز البحوث النووية والطاقة المتجددة ومركز تحلية المياه ومركز البرمجيات وتقنية المعلومات، وأدار باقتدار مراكز للبحوث النووية، وحصل على وسام الدرجة الأولى للمشاركة الفعالة في النهوض بليبيا بمنتدى

لدعم الشباب وخلق فرص عمل، وإعادة بناء البنية التحتية التعليمية والصحية وفقاً للمعايير الدولية، وتحفيز الاستثمار المحلي والأجنبي ضمن أطر شفافة وأمنة، وإعادة هيكلة القطاع العام وتفعيل الحكومة الرقمية للحد من الفساد. ويعبّر مقربون من مقيق عن إعجابهم بقرّبه من الشعب واهتمامه العميق بمعاناته اليومية حيث أنه يدرك أن الليبيين قد أنهكتهم سنوات الحرب والفساد والتهميش، ما جعله يضع محاربة الفساد والمفسدين في صلب مشروعه الوطني، مؤمناً بأن لا استقرار دون عدالة، ولا تنمية دون محاسبة. ويولي مقيق اهتماماً بالغاً بشريحة الشباب، انطلاقاً من إيمانه بأنها تمثل مستقبل البلاد ومحورها الحقيقي للنهوض. وهو يضع ضمن أولوياته خلق فرص علمية واقتصادية للشباب عبر التدريب، والدعم للمشاريع، وبرامج الابتكار، وتطوير منظومة التعليم، وربطها بسوق العمل، وتشجيع البحث العلمي كمحرك أساسي للتنمية، والاهتمام بذوي الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة، ودمجهم بشكل كامل في الحياة الاقتصادية والاجتماعية من خلال تشريعات عادلة وبرامج دعم حقيقية.

أما برنامجه الاقتصادي فيتضمن رؤية إستراتيجية يطمح من خلالها لتنويع الدخل والتنمية المتوازنة وتقليل الاعتماد على النفط كمصدر وحيد، وهو يرى أن ليبيا تمتلك موقعا جغرافيا مميزا يمكن استثماره في التجارة، والنقل، والطاقة، والسياحة، كما أن المناخ المتنوع والمساحات الشاسعة تتيح إطلاق برامج تنمية سكانية واقتصادية تمتد إلى كل ربوع ليبيا، لا تترك منطقة مهمشة أو منسية.

ولد مقيق في العاشر من مارس 1955 بمنطقة سوق الجمعة بالعاصمة طرابلس. درس المراحل الأساسية في بلاده ثم انتقل إلى الولايات المتحدة الأميركية لتحقيق الحلم واستكمال دراسة علوم الهندسة الكهربائية. في العام

الرئيس دونالد ترامب، الذي يقول إنه «يتمتع بالشخصية المثالية لليبي». وبحسب التقرير، فإن مقيق يدرك تماما أن توليه منصب رئيس الوزراء عملية معقدة لكنه يعتقد أن الأمم المتحدة، وكذلك الولايات المتحدة، والدول الأخرى التي تتعامل تجارياً مع ليبيا قادرة على تسريع العملية. والحديث عن ترشيح مقيق لرئاسة حكومة ليبية موحدة ليس جديدا. ففي الأول من نوفمبر 2023 عقد التجمع الوطني للأحزاب الليبية اجتماعا في طرابلس بحضور مجموعة من الأحزاب المنضوية تحت لوائه. وقدم خلاله مقيق سيرته الذاتية، واستعرض مسيرته العلمية المتنوعة في العديد من الجامعات العالمية، والمناصب والمهام التي تقلدها خلال عمله الوظيفي، مشيراً إلى أنه قبل هذه المهمة رغم صعوبتها وذلك لتلبية الواجب الوطني وخصوصا في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد، وقال مقيق إن برنامجه يقوم على مجموعة ركائز هامة أولها يتعلق بتطبيق الديمقراطية في بلادنا والتي أصابها نوع من الفئور بسبب عدم إجراء الانتخابات ويجب إحيائها بين الشباب، وهي تحتاج اليات معينة ومجموعة عناصر لإنجاحها مثل الأمن والمعلوماتية.

وأكد أن الأمن بأنواعه يعتبر من الركائز الأساسية لبرنامج، يضاف إلى ذلك العدل والذي لا يمكن إصلاح أي دولة دون قضاء متمكن ويجب التأكيد على صلاحياته وحمايته لفرض القانون، معتبرا أن المصالحة الوطنية من الموضوعات المهمة في برنامجه ويجب إنشاء منظومة مستمرة لدراسة الحالة الليبية والاستفادة من تجارب الآخرين في هذا السياق.

ودعا مقيق إلى ضرورة إنعاش الحالة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد والتي تحتاج إلى فترات زمنية طويلة، مؤكدا أنه بالإسكان البدء بمشاريع فترات قصيرة وتنشع الحياة، وشدد على ضرورة تطوير المجال المالي وتطوير قوانين محاربة الفساد بوسائل علمية حديثة تتعامل بها العالم، مبرزا أن برنامجه يقوم على الكفاءة والخبرة والتوازن بين المناطق، ويستمر لمدة سنة وأن استحقاقه الأساسي هو إجراء الانتخابات التي يشهدها الليبيون. ورأى أن بالإمكان الدخول في مشاريع اقتصادية تهيم ببلادنا والعالم، كما يجب مشاركة العالم في القضايا الدولية مثل معالجة قضايا الهجرة غير الشرعية.. داعيا إلى الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة مثل سنغافورة وكوريا واليابان والتي لا تمتلك الإمكانيات والموارد التي تزخر بها ليبيا، معربا عن استعداده لمساعدة أي شخص يتولى مهام رئاسة الحكومة القادمة.

ويتيمز برنامج مقيق بالدعوة إلى إطلاق مشاريع اقتصادية صغيرة ومتوسطة

النفق المظلم الذي لا تزال غارقة فيه منذ 14 عاما. من جانبه، نقل موقع «نيوز مأكس» الأميركي عن مصادر ليبية أن رئيس حكومة الوحدة الوطنية منتهية الولاية عبدالحاميد الدببة سيكون خارج السلطة الشهر المقبل على أقصى تقدير. ورأى كاتب التقرير، جون جيزي، وهو مراسل الموقع بالبيت الأبيض، أن اختيار رئيس للوزراء يبدو عملية معقدة تنطوي على دعم من البرلمان ومباركة الأمم المتحدة. وأضاف أن عبدالكريم مقيق زار واشنطن منتصف أبريل الماضي، واجتمع مع أعضاء لجنتي العلاقات الخارجية في مجلسي النواب والشيوخ، وتحدث عن خطته لقيادة الحكومة الليبية، لافتا إلى فقدان الدببة للدعم داخل ليبيا وخارجها، وسط تصاعد الدعوات لاستبداله. ونقل جيزي عن مقيق قوله إن البند الأول في رؤيته لرئاسة الحكومة هو العمل مع المشير خليفة حفتر ضمن إطار ليبيا موحدة، الذي وصفه بأن «لديه رغبة في إعادة بناء ليبيا»، وأن «من المهم جمع الجميع معا لتحقيق الوحدة».



## العالم النووي الليبي يجد دعما من قبل قوى داخلية وخارجية تراه مؤهلا لإخراج البلاد من النفق المظلم الذي لا تزال غارقة فيه منذ 14 عاما

كما اعتبر أن إنهاء ممارسات تهريب النفط في ليبيا لن يتحقق إلا «عندما يعمل حفتر والحكومة في طرابلس معا». مردفا أن «أحد الأجزاء المحورية في أجندة الإصلاح التي اعترّمت تنفيذها كرئيس للوزراء هو بناء قناة قوية بين ليبيا والولايات المتحدة في الجوانب الاقتصادية والمشاريع الإستراتيجية مثل الطاقة والأمن» ومطلعا إلى العمل مع



● مقيق يلتقي فعاليات شعبية للتعريف بخططه المستقبلية

الحبيب الأسود كاتب تونس

أكد المرشح لرئاسة الحكومة الليبية عبدالكريم مقيق أنه يطمح إلى توحيد المؤسسات الأمنية ودعمها بما يساهم في تعزيز الثقة بين المواطنين والدولة من خلال حكومة جديدة موحدة قادرة على التعامل مع التحديات الأمنية بسرعة وفعالية ورؤية واضحة بحيث يصبح من السهل فرض سيادة القانون وضمان الأمن والاستقرار في البلاد. وقبل أيام، قالت جلة «بوليتيكو» الأميركية إن مقيق زار واشنطن خلال الفترة الماضية كمرشح لرئاسة الحكومة الليبية المقبلة، وقدم عروضاً حول كيفية التعاون مع الولايات المتحدة من أجل جعل ليبيا عظيمة مرة أخرى، في إشارة إلى الشعار الذي يكرره الرئيس الأميركي دونالد ترامب لبلاد منذ عاد إلى البيت الأبيض في دورته الثانية. وبحسب التقرير، فإن مقيق استعرض أمام المسؤولين الأميركيين رؤيته للعمل مع الولايات المتحدة لجذب المزيد من الاستثمارات الخاصة إلى البلاد، بالإضافة إلى التعاون في مجالات الأمن والطاقة والهجرة.

وكشفت المجلة أن العالم النووي الليبي التقى في الأيام القليلة الماضية رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي جيم ريش، وهو جمهوري عن ولاية أيداهو، والسيناتور جوني إرنست، وهو جمهوري أيضاً عن ولاية أيوا، وكريستن جيلبراند، وهو عضو ديمقراطي عن ولاية نيويورك، وحضر حفل عشاء أقيم في الكونغرس وتحدث مع رئيس مجلس النواب مايك جونسون، ورئيس الشؤون الخارجية السابق في مجلس النواب مايكل ماکول، وهو جمهوري من تكساس. واعتبرت «بوليتيكو» أن تلك اللقاءات التي أجراها مقيق تعد «إستراتيجية غير منطية، للحصول على مباركة واشنطن»، فيما يرى مراقبون ليبيون أن العالم النووي يجد دعما من قبل قوى داخلية وخارجية تراه مؤهلا لإخراج البلاد من

# بين الدراما الاجتماعية والكوميديا الخفيفة

عبدالله ديدان

ممثّل يتقمص شخصياته المتناقضة ببراعة



## تنوع شخصياته في الفنون الدرامية

كما تآلق في السيتكومات مثل "كلنا مغاربة"، "عيش نهار تسمع خبار"، "قناة سي بي بي"، "أنا وباك"، "هذا حالي"، "خير وسلام"، "حاولوا على مستور"، و"نايضة فالدوار".

كما قدم عبدالله ديدان أدوارا لافتة ومختلفة إلى حد التناقض أحيانا في أفلام مثل "باي باي سويرتي"، "وداعا فوران"، "عطش"، "ليالي بيضاء"، "الشاوش"، "النظرة"، "الوجه الآخر"، "خط البحار"، "صفي تشرب"، "الزّين اللي فيك"، و"غزية".

وبفضل هذه الأعمال، أثبت ديدان قدرته على تقديم أداء فني متنوع ومؤثر، مما جعله رمزا بارزا في الفن المغربي.

والدربوكة" نجاحا كبيرا، قدمت الممثل عبدالله ديدان كموهبة شابة قادرة على إثراء الساحة الفنية المغربية بنفس جديد، من هنا انطلق نحو بطولة أفلام ناجحة مثل "ILLUSION" و"المهمة" و"ليالي بيضاء"، بالإضافة إلى مشاركته في مسلسلات وسيتكومات مميزة مثل "شجرة الزاوية" و"هذا حالي".

وشارك ديدان في مجموعة واسعة من الأعمال التلفزيونية، منها مسلسلات مثل "قطار الحياة"، "أولاد العم"، "من دار لدار"، "السراب"، "دواير الزمان"، "جنان الكرامة"، "خط الرجعة"، "البعد الآخر"، "شبح الماضي"، "بنات لالة منانة"، "الماضي لا يموت"، "بيا ولا بيك"، "بغيت حياتك"، "المختفي"، "أحلام بنات"، "حياة خاصة"، و"جوج وجوه".

وجسد أداء قويا يبرز الجوانب الجريئة والمخيفة للشخصية، مع إضفاء لمسة من الكاريزما التي تجعله عاللا مثيرا للاهتمام، وظهر هذا الدور مهارته في التعامل مع الشخصيات السلبية، إذ حافظ على توازن يجعل الشخصية مقنعة دون أن تصبح مبالغ فيها.

ولعب ديدان دور "يوسف"، الزوج الذي يبدو مثاليا لكنه يخفي جانبا من الخيانة وضعف الإرادة، إذ يقدم ديدان أداء يبين التناقض بين الصورة العامة للشخصية وسلوكها الخاص، معتمدا على تعابير دقيقة لإظهار الصراعات المختلفة، ويساهم هذا الأداء في جعل "يوسف" شخصية قريبة من الواقع، وتبرز نقاط ضعفه الإنسانية دون أن يفقد تعاطف المشاهدين، ويعتبر هذا الدور عن مهارته في التعامل مع الأدوار ذات البعد الأخلاقي المركب.

ولعب ديدان دور "بعباس"، حارس عمارة مسن يدعم الفتيات المقيمت في المبنى، وفي مسلسل "أحلام بنات" وقدم أداء يتسم بالدفع والصدق، كشخصية أبوية تقدم الدعم في المواقف الصعبة والمفرحة، وبرز هذا الدور قدرة ديدان على الانتقال إلى أدوار اجتماعية هادئة، مع الاحتفاظ بجاذبية الأداء من خلال تفاصيل صغيرة تعكس طبيعة الشخصية وتجربة الحياة.

وشخص في مسلسل "جوج وجوه"، دور "عالل" المجرم والنصاب ذي التاريخ المليء بالسرقة والخصومات، ولد ديدان في مدينة الرباط، ونشأ في حي رأس الشجرة الشعبي بمدينة سلا، رغم أصوله المراكشية، وعاش طفولة مليئة بالتحديات، خاصة بعد طلاق والديه، وهو ما أدى إلى قضائه فترات في الشارع وتعرضه لتجربة إدمان المخدرات، لكن مسيرته تغيرت عندما اكتشفه المخرج المسرحي أنور الجندي، الذي منحه فرصة الظهور في مسرحية "كلها يلغي بلغاه"، ثم تآلق في مسرحية "سعدني براجلي" وكان ممثلا رئيسيا فيها.

وحققت مسرحية "الدبلوم"

الخودي، فيجسد "الكولونيل التهامي"، الزوج الصارم المهووس بزوجته، مقدما أداء يركز على السلوك النفسي الناتج عن الحب المفرط الذي يتحول إلى سيطرة، معتمدا على لغة جسد هادئة تنقل الصراع القوي للشخصية، وهذا التنوع يبين قدرة ديدان على تقمص شخصيات مختلفة تماما، ويجمع بين العمق الدرامي والواقعية في أدائه، وهذا يبرز حضوره كممثل بارز يلامس وجدان المشاهدين ويثري المشهد الفني المغربي.

وفي مسلسل "رحمة" للمخرج علي المجبود، يؤدي ديدان دور الأب الذي يتخلى عن أسرته بعد ولادة طفل من نوي الاحتجاجات الخاصة، وهنا قدم أداء يعبر عن التوجه الأخلاقي والعاطفي للشخصية، موازنا بين الضعف البشري والمسؤولية الاجتماعية، معتمدا على تعابير دقيقة لإبراز تأثير الصراعات على الشخصيات، ويبين التنوع في هذه الأدوار قدرة ديدان على التكيف مع سياقات درامية مختلفة، يجمع بين الحساسية الإنسانية والتعقيد الدرامي. ويجسد الممثل في مسلسل "رحمة" شخصية "داوود"، وهو زوج وأب يواجه تحولات درامية عميقة في الحلقة الأولى، مقدما أداء يكشف مهارته في التعامل مع الأدوار العاطفية المعقدة، إذ يظهر داوود في البداية كشخصية متفائلة وسعيدة بقدوم مولوده الذكر "اليزيد"، ويعبر عن فرحه من خلال التخطيط لـ"عقيقة كبيرة" (احتفال ديني تتخلله دعوات المباركة)، ويبرز جانبه العائلي التقديري.

يقدم ديدان دوره بتعابير دافئة وطبيعية تجعل الشخصية قريبة من المشاهد، ومع تصاعد الأحداث، يتحول مزاج داوود إلى التوتر والقلق عند ملاحظة بكاء الطفل المستمر، ويبلغ الأداء ذروته عند مواجهته للصدمة المدمرة بتشخيص إعاقة دماغية لابنه، حيث ينقل ديدان حالة الانهيار النفسي بأسلوب متقن، معتمدا على لغة جسد ونظرات تعبر عن الضعف والحيرة دون الوقوع في المبالغة.

ويؤكد هذا الدور قدرة ديدان على التنقل بين المشاعر المتناقضة، من الفرح إلى اليأس، مما يمهّد لتطورات درامية مرتقبة في الحلقات القادمة، ويعزز مكانته كممثل قدير على حمل أعباء الشخصيات المركبة في الدراما الاجتماعية المغربية.

## شخصيات متناقضة

جسد عبدالله ديدان دور "نبيل" الزوج النرجسي، في مسلسل "المختفي"، وهو عمل بوليسي من

عبد الرحيم الشافعي  
ناقـد سينمائي مغربي

الرباط - يعد عبدالله ديدان من الممثلين المغاربة البارزين في السينما والتلفزيون، إذ يتميز بتنوع أدواره وقدرته على تقديم شخصيات مختلفة بأسلوب متوازن، وتشمل أعماله الأخيرة، خاصة خلال مواسم رمضان، أدوارا تتراوح بين الدراما الاجتماعية والكوميديا الخفيفة.

ويؤكد عبدالله ديدان مكانته كأحد أبرز نجوم الدراما المغربية لعام 2025 من خلال تقديمه لمجموعة أدوار متنوعة تبرز قدرته على تجسيد شخصيات مركبة بأبعاد نفسية واجتماعية متباينة.

## أدوار ومسلسلات

تنوعت أدوار ديدان في الدراما المغربية ففي مسلسل "الدم المشروك"، من إخراج أيوب الهنود، يجسد الممثل شخصية "العم قاسم"، الرجل البخل والطماع الذي يرى في بنات عائلته وسيلة للربح المادي، مقدما أداء يبرز تناقضات الشخصية بين الانتماء العائلي الظاهري والأنانية الداخلية، معتمدا على تعابير دقيقة تعبر عن جشعه دون مبالغة.



التنوع يثبت قدرة ديدان على تقمص شخصيات مختلفة تماما جامعا بين العمق الدرامي والواقعية في أدائه

وفي "الشرقي والغربي" للمخرج شوقي العوفير، يؤدي دور "إسماعيل الشرقي"، الابن المسؤول عن عائلته لكنه يقودها إلى الفساد، حينها يبرز ديدان مزيجا من القوة والضعف من خلال أداء يوضح ظموح الشخصية وسقوطها الأخلاقي بأسلوب متوازن. أما في "جرح قديم"، للمخرج مراد



المسرح منزل الفنان الأول

# الخيال السوسولوجي وسيلة لدراسة المجتمع والفرد

## حياة الفرد أو تاريخ المجتمع لا يمكن فهم أي منهما دون فهم الآخر



طلقوس شرب الشاي مثلاً لها بعد ثقافي



لا يمكن فهم الفرد بمعزل عن غيره

وهكذا نجد أن الباحث السوسولوجي، من خلال سلوك شرب الشاي على سبيل المثال، لا يهتم (فقط) بهذا السلوك الذاتي أو الفردي، بل يضعه ضمن سياق مجتمعي أوسع. حتى لو لم يسلط الباحث دراسته عليها جميعها، أو لم يتابعها كلها بالعمق ذاته، إلا أن هذا السياق المتكامل، هو ما يعطي البحث أهميته، والباحث تميزه عن غيره، وهذا يحدث فقط عندما يستكمل الباحث تكوينه عبر تحويل الخيال السوسولوجي من أداة بحثية إلى ملكة فكرية عقلية (حسام الدين فياض: المدخل إلى علم الاجتماع - من مرحلة تاصيل المفاهيم إلى مرحلة التأسيس، مرجع سبق ذكره، ص 108-109).

### ضرورة تسلح الباحث في مجال علم الاجتماع حتى يتسنى له إدراك أبعاد مشكلات المجتمع

أي أن من العناصر الأساسية للخيال السوسولوجي قدرة الباحث الاجتماعي على النظر إلى مجتمعه نظرة الدخيل عليه أو الغريب عنه، وليس من منظور خبراته الشخصية المحدودة ونزعاته الثقافية، فاستخدام هذه النظرة الشاملة لإدراك العلاقة بين تجربتك الشخصية والمجتمع وسوف تساعد على تغيير وجهة نظرك وعلاقاتك وصولاً إلى المؤسسات الاجتماعية وإلى التاريخ ككل، وهذا يعني بكل تأكيد أنك بدأت الآن في استخدام مفهوم الخيال السوسولوجي وتوظيفه في قراءة مجربات الحياة الاجتماعية تمهيدا لفهمها وتحليلها وتفسيرها.

### ينشر المقال بالاتفاق مع مجلة الجديد اللندنية

المباشرة ويضع الأمور في السياق الأوسع من خلال الرؤية الواعية للعلاقة القائمة بين الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه.

وتسمح لنا هذه الرؤية أن ندرك كيف يفعل المجتمع ما يفعله، وكيف نحن نتأثر إلى حد بعيد بمجربات الظروف المجتمعية، بتعبير أدق الخيال السوسولوجي هو أن نرى المجتمع كشيء قائم بعيد عن تصوراتنا الخاصة والتفكير فيما يحدث بطريقة غير اعتيادية وشاملة كما يشير إلى ذلك رايت ميلز بقوله إن الخيال السوسولوجي أشبه باداة تمكنك تسمح إلى حد ما بفهم التصرفات الإنسانية من أبعاد أخرى غير منظورة، والذهاب بعيداً في تحليلها عما يقرره أو يراه الناس العاديون (مامون طريبية: علم الاجتماع في الحياة اليومية، دار المعرفة، بيروت ط1، 2011، ص 12).

باختصار شديد يعني الخيال السوسولوجي "القدرة على الانتقال من التحولات اللاشخصية والتحولات البنائية إلى أكثر السمات قرباً والتصاقاً بالذات البشرية، والقدرة على رؤية العلاقات بين هذه التحولات وتلك السمات والخصائص. وتكمن وراء استخدام هذا الخيال السوسولوجي الرغبة والتطلع إلى معرفة الغزى الاجتماعي والتاريخي للفرد في المجتمع وفي المرحلة التاريخية التي تحدث وجوده وطابعه النوعي" (رايت ميلز: الخيال العلمي الاجتماعي، ترجمة: عبد الباسط عبد المعطي وآخرون، تقديم: سمير نعيم، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص18). وباستخدام الخيال السوسولوجي سيشرح الناس الذين ظلت عقولهم محصورة في مجموعة محددة من الدوائر وكتائبهم استيقظوا فجأة على حقيقة مغايرة لتلك التي كانوا يظنون أنفسهم على معرفة بها. (حسام الدين فياض: تطور الاتجاهات النقدية في علم الاجتماع المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 104).

### شرب الشاي

المثال التالي سيتوضح لنا كيفية إعمال مفهوم الخيال السوسولوجي إذا تأملنا "سلوك شرب الشاي" على سبيل المثال. هل هو فردي؟ فئائي؟ أم جماعي؟ إن طبيعة الحديث الذي يتم استلهامه من خلال سلوك شرب الشاي (ومن جلسته)، يختلف عن جلسة القهوة مثلاً؛ الوقت الذي يتم شرب الشاي فيه؛ ومع ماذا نتناوله؛ هذه التساؤلات عبارة عن تمهيد للفكرة... حيث هناك بُعد اقتصادي، مرتبط ببلد الإنتاج، وضمنه يتراوح تسلسل الأفكار من أصحاب الاحتكار، إلى التفاصيل الحياتية اليومية للمزارعين والقاطنين، ومنها يمكن رؤية طوقس الطفاف، والمستغلون الاجتماعية ضمن القرى،

وصلت إلى هنا لأنك تحب المدرسين في هذه الجامعة، لكن ميلز يخبرنا بأنك هنا لأنك دائماً ضمن نطاق نفوذ قوى التاريخ، والطبقة الاجتماعية، وعوامل ومتغيرات التغيير الاجتماعي وانعكاساته. كل هذه العوامل تقوم بتشكيل سلوكك الاجتماعي. لذا، فقط من خلال فهم كيفية تقاطع هذه القوى (في حالتنا هذه على الصعيد الفردي) يمكننا فهم سؤال "لماذا نحن هنا؟". إن هذا السؤال هو مسألة تحقيق وبحث. وإن الجواب على ذلك - حسب ميلز - يكمن في السيرة الذاتية والتاريخ.

### الخيال السوسولوجي

في حقيقة الأمر، نقوم كل يوم بعدة أنشطة في حياتنا لكننا لا نقوم بها وفق برمجة البية، وإنما تظل تلك القوى تشكل وتحدد وتغير من سلوكنا بشكل دائم. وفقط من خلال الإحاطة بتلك القوى، سنفهم لماذا نحن هنا. لقد كان ميلز ملتفتاً إلى مشاكل المجتمع، خصوصاً مشاكل الفرد. مثل الفقر والمرض والرعاية الصحية والبطالة والتمييز الاجتماعي. فقد يتبادر إلى ذهن المرء مثلاً بأنه هو السلام على بطالته، فيبدأ التفكير بأنه كان على خطأ عندما درس في اختصاص معين، ويعتقد بأنه لو درس تخصصاً آخر في جامعة أخرى لكانت حاله أفضل. لكن هناك طريقة أخرى للتفكير، ماذا عن حال الاقتصاد الوطني، ما هي القوى السياسية والاقتصادية التي شكلت عالمه اليوم، وما الذي أدى إلى جعل الاقتصاد يقدر وظيفة ما على حساب أخرى؟

### البشر الذين يعتقدون أن لمشاكلهم طابعا خاصا، يفقدون حلقة مهمة من عملية فهم العلاقة بين مشاكلهم والمسائل العامة

بذلك يرى ميلز أن المشاكل الفردية هي المشاكل العامة. إن البشر الذين يعتقدون أن لمشاكلهم طابعا خاصا، يفقدون حلقة مهمة من عملية فهم العلاقة بين مشاكلهم الخاصة والمسائل العامة، إلا أن السوسولوجي الواعي إذا طبق مفهوم الخيال السوسولوجي، سيرى أن تلك القوى مترابطة. وليس فقط على السوسولوجي أن يمتلك الخيال السوسولوجي بل يجب على الجميع فعل ذلك (حسام الدين فياض: المدخل إلى علم الاجتماع - من مرحلة تاصيل المفاهيم إلى مرحلة التأسيس، مرجع سبق ذكره، ص106 - 107).

إن تفعيل مفهوم الخيال السوسولوجي يتطلب في المقام الأول أن ننأى بانفسنا عن المجربات الروتينية لأمور الحياة ليستسنى لنا أن نتلقى عليها نظرة جديدة، لأن دراسة علم الاجتماع ليست مجرد عملية اكتساب المعرفة الاجتماعية، بل يُفترض في عالم الاجتماع أن يكون قادراً على التحرر من الظروف الشخصية

العلاقة بين الفرد والمجتمع تحتاج إلى بحوث اجتماعية معمقة، وفي ذلك من الواجب عليها عدم استعمال البحث العلمي فحسب وإنما أيضاً تشغيل ملكة الخيال السوسولوجي، التي يدرك علماء الاجتماع أهميتها في بحثهم حول الظواهر وغيرها، وهنا تكشف مفهوم هذا الخيال وأهميته.

السوسولوجي والأنثروبولوجي على حد سواء، ويمكن تعريفه ببساطة "بأنه رؤية الذاتي ضمن السياق المجتمعي" (حسام الدين فياض: المدخل إلى علم الاجتماع - من مرحلة تاصيل المفاهيم إلى مرحلة التأسيس، مكتبة الأسرة العربية، إسطنبول، ط1، 2021، ص105). ويعتبر مدخل الخيال في الدرس السوسولوجي من أهم المدخلات العلمية الراهنة، في فتح آفاق ومساحات فكرية تحليلية داخل الحقل السوسولوجي، من أجل فهم أوسع للظاهرة الاجتماعية في بعدها الرمزي (ياسين عنتا: مدخل إلى علم الاجتماع المخيال: نحو فهم الحياة اليومية، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، العدد: 30، المجلد: 8، خريف 2019، ص 180).

وضع الأسس الأولى لهذا المفهوم عالم الاجتماع الأميركي - النقي رايت ميلز 1916 - 1962 في كتاب الخيال السوسولوجي (C. Wright Mills: The Sociological Imagination, Oxford University Press, London, First Edition, 1959)، حيث يسمح لنا بفهم التاريخ العام والسيرة الذاتية والعلاقة بينهما ضمن المجتمع. بذلك يرى ميلز أنه يمكن الفرد من أن يفهم تجاربه ضمن شخصية عبر موضعة نفسه ضمن حقيقة زمنية وسياق اجتماعي معين (A group of authors: Introduction to Sociology, Rice University, Texas, 2013، P. 10).

أي أن فكرة "الخيال السوسولوجي" تقوم على الربط بين مستويين من مستويات التحليل: مستوى المجتمع أو (البناء الاجتماعي) ومستوى الفرد، وذلك انطلاقاً من مسلمة أساسية مؤداها أن حياة الفرد أو تاريخ المجتمع لا يمكن فهم أي منهما دون فهم الآخر والعلاقة التي تربط بينهما، فإذا كان الأفراد لا يملكون القدرة على فهم العلاقة بين الإنسان والمجتمع، أو بين الذات والعالم المحيط بها، فإنهم بحاجة إلى مجموعة من المهارات العقلية التي تمكنهم من تكوين فكرة جلية لما يدور حولهم وما سوف يحدث لهم تاتراً بهذا العالم، هذه القدرة العقلية هي ما أطلق عليها رايت ميلز "الخيال السوسولوجي". وهي قدرة ليست مطلوبة من الباحثين في علم الاجتماع فقط، وإنما يجب أن يمتلكها الصحفيون والدارسون والفنانون، وحتى عامة الناس (أحمد زايد: علم الاجتماع النظري الكلاسيكي والنقدية، دار المعارف، القاهرة، 1984 ص 252).

وتوضيح جوهري الفكرة، قد يطرح أحدهم لماذا نحن هنا في الجامعة، وكيف وصلنا إلى هنا؟ قد يجيب البعض بأنه يستيقظ كل يوم ويكون لديه موعد فقط، وإنما يجب أن يمتلكها الصحفيون والدارسون والفنانون، وحتى عامة الناس (أحمد زايد: علم الاجتماع النظري الكلاسيكي والنقدية، دار المعارف، القاهرة، 1984 ص 252).

يعتقد ميلز أنه للإجابة على هذا السؤال ينبغي علينا تجاوز نظرة الفرد لكيفية وصولك إلى الجامعة، أو إلى مكان جغرافي ما قد تكون

حسام الدين فياض  
باحث وأكاديمي سوري



يركز المنظور السوسولوجي على دراسة السياق الاجتماعي المعيشي، حيث يتفحص الكيفية التي يؤثر بها هذا السياق على حياة مختلف الأشخاص. أي أنه يحاول فهم كيفية تأثير المجموعات على الأشخاص، ولاسيما الطريقة التي يتأثر بها كل فرد بمجموعه. وتكمن أهمية هذا المنظور في تحرير الفرد من النظرة الموروثة الضيقة. (رشا شعبان: علم الاجتماع، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، دمشق، 2018، ص4).

### التربية، المهنة، الدخل، الجنس، العمر والسلالة من أهم العوامل التي تحدد الموضع الاجتماعي لكل فرد في المجتمع

كما يقوم علماء الاجتماع، بغية التعرف على الدوافع التي تكمن خلف تصرفات مختلف الأفراد، بمعاينة الموضع الاجتماعي. ويُعرف هذا الموضع بأنه الزاوية التي يشغلها أي فرد في المجتمع بسبب ماهيته وموضعه في هذا المجتمع، ويعتبر علماء الاجتماع كلا من التربية، المهنة، الدخل، الجنس، العمر والسلالة من أهم العوامل التي تحدد الموضع الاجتماعي لكل فرد. فمثلاً إن كل مجتمع ينقسم إلى فئتين متمايزتين وهما الإنشاء والذكور، يؤثر هذا التقسيم على مختلف مناحي الحياة، إذ لا يقتصر تأثيره على بنات المجتمع الواحد وأبنائه، بل يمتد ليشمل شعور كل فرد تجاه نفسه وطبيعة العلاقات ضمن المجتمع سواء الشخصية أو العملية.

### لماذا نحن هنا

إن التفكير بطريقة سوسولوجية هو التبنّي لمقاربة تنقسم بالانقسام والشمولية، نظرة تتضمن كافة أبعاد الواقع الاجتماعي. بذلك يجب على عالم الاجتماع أن يكون قادراً على التحرر من الظروف الشخصية وأن يضع الأمور في سياق أوسع. إنه ارتقاء من نظرة شخصية تنظر في نفس الاتجاه ومن زاوية واحدة إلى نظرة أوسع تشمل كل اتجاهات زوايا الظاهرة المدروسة. وهذا يعني أن التفكير السوسولوجي الجاد يعتمد في جانب كبير منه على إعمال الخيال السوسولوجي (تحسين عصمت عبدالكريم: علم الاجتماع المعاصر، الجندرية عمان، ط1، 2014، ص ص 16-17). ولكن السؤال الذي يطرح نفسه علينا ما هو مفهوم الخيال السوسولوجي؟

في حقيقة الأمر، دعا رايت ميلز إلى ضرورة تسلح الباحث في مجال علم الاجتماع بما أسماه "الخيال السوسولوجي" حتى يتسنى له إدراك أبعاد مشكلات المجتمع. على اعتبار أن هذه الفكرة تمثل إحدى الأدوات النظرية والتحليلية التي تتشكل هذا الموقف النظري، لفهم مشكلات الإنسان المعاصر في إطار الكلية التاريخية، وذلك كرد فعل لازمة الرؤية الكلاسيكية في الفكر السوسولوجي الغربي. ففكرة الخيال السوسولوجي تكشف لنا عن وجهي النقد عند رايت ميلز، ونعني بذلك النقد السوسولوجي والنقد الاجتماعي، وهي الأداة التي يجب أن يتوسل بها الباحث في نقده ورفضه لأساليب السيطرة والتحكم التي تضرب بجذورها بأعماق كل عناصر البناء الاجتماعي (حسام الدين فياض: تطور الاتجاهات النقدية في علم الاجتماع المعاصر - دراسة تحليلية نقدية في النظرية السوسولوجية المعاصرة، دار كريتار، إسطنبول، ط1، 2020، ص103).

مفهوم الخيال السوسولوجي: هو السمة الأساسية في تكوين الباحث



# «عشاق الكتب بسوسة» جمعية تحرر فعل القراءة لبناء ثقافة شعبية

## رئيس الجمعية حلمي الشихاوي: القراءة ليست ذاتها المطالعة



### الافتتاح على فضاءات أخرى

تنص على أن التفاعل بين النص وفاق القارئ هو ما ينتج المعنى. وبالتالي لم يعد القارئ مجرد متلق سلبي، بل أصبح مبدعا، وبنية ضمنية في النص توجه فعل القراءة. كما أن تاريخ الأدب لم يعد تاريخ الإبداع فقط بل أيضا تاريخ التلقي. إن دون التعمق أكثر في النظريات، وظيفة القارئ، هي المساهمة في ابتكار معان جديدة، بعيدا عن فكرة النص المنغلق والمنجز أو قصيدة الكاتب (VOULOIR DIRE).

### وظيفة القارئ، هي المساهمة في ابتكار معان جديدة، بعيدا عن فكرة النص المنغلق والمنجز أو قصيدة الكاتب

● العرب: رأينا أن لكم نشاطات نوعية حول الكتب، مثل القراءة في أماكن مختلفة كالشواطئ والمحافظات... إلخ. **بالفعل، تحاول الجمعية الخروج بلقاءاتها إلى الأماكن المفتوحة، وتنظيم أنشطة تجمع بين التخييم والكتب، أو بين الذهاب إلى البحر والكتب... إذ تبقى الغاية ذاتها، في محاولة منا لكسر تلك الصورة النمطية التي تشاع عن القارئ (ذاك الذي لا يخرج من مكتبته المنعزل، المتجهم...)** وجعل فعل القراءة نوعا من الإقامة الوجدية وأسلوب حياة (LISEN و LIBEN – القراءة والإحلام في الألمانية يفرق بينهما حرف واحد). ● العرب: ما هي مشاريعكم المستقبلية لتجديد الغايات حول القراءة؟

■ هناك مشاريع عديدة تنفذونها، مثل مشروع PHILIA PODCAST الذي ساقدم فيه برنامجا يحمل عنوان “الكتب في حياتي” وفيه سنستضيف مجموعة من القراء، كي يحدوثونا عن أهمية القراءة في حياتهم. هناك مشروع PHILIA STORE أيضا، وهو عبارة عن وسيط رقمي يسمح للقراء، تبادل أو بيع وشراء كتبهم المستعملة، باثمان زهيدة.

ذكرت لك مشروعين، هما بصدد الإنجاز، وأريد أن أحتفظ ببقية المشاريع الأخرى إلى حين الشروع فيها. ■ العرب: يتطلب النشاط دعما ماديا وتنظيميا، كيف تتعاملون مع ذلك؟ ● إلى حدود تاريخ هذا الحوار، لم تتلق الجمعية أي دعم مالي، سواء من الداخل أو الخارج، معظم اللقاءات تدار بموارد بسيطة من تمويل ذاتي لأعضاء الجمعية. وقد نجحنا إلى حد ما في الحفاظ على جودة واستمرارية الأنشطة. لكن مع اتساع الإحلام والأهداف، نؤتي الجمعية البحث عن داعمين لبعض المشاريع التي تحتاج إلى تمويلات. هذا ونوحي التحية لنادي روزا للقراءة الذي شاركنا بعض اللقاءات الأخيرة، وفتش لنا أفاق التعاون لإنجاز بعض المشاريع المهمة، مثل مهرجان السينما والأدب، ومهرجان القراءة.

■ العرب: كيف تنظرون إلى تجربتكم بعد سنوات من النشاط؟ ● الرحلة ممتعة وملبئة بالحلظات الإنسانية وشغف المعرفة. لا توجد جمعية أو حتى مجموعة قراءة حافظت على استمراريته مثلما قمنا نحن بذلك. وهذا لوحده إنجاز وتحد علينا أن نفتخر به، لأن وراءه الكثير من التضحيات الشخصية.

لدينا عدة أنشطة مختلفة (اللقاءات مع الكتاب، الأمسيات الشعرية، أيام القراءة، تحدي القراءة، READING DATE، جيبك كتابك، وإيجا كامبي معانا (تعال وخيم معنا) إلخ...).

أما عن التوجه الخاص، فمن المؤكد أننا لا ندافع عن القراءة في المطلق، لأن القراءة لا معنى لها، دون معرفة ماذا علينا أن نقرأ وكيف نقرأ. كما أن الكتب بعيدا عن النظرة التقديرية، هي مثل أي شيء آخر، لا تؤدي بالضرورة إلى فائدة مضمونة (بعض أشد الناس تعصبا يقرؤون الكتب باستمرار). لذلك تحاول الجمعية أن تدفع في اتجاه الأدب الجيد ضد الأدب الرديء، التفكير النقدي مقابل عنف البلاهة (هي الفكر اللامفكر فيه، وفق تعريف فلوبر). وإذا ما أخذنا أنموذجا عمليا بسيطا، يمكن أن نستدل بكتب التنمية الذاتية التي نرفضها في الجمعية، لأن وراء الخطابات التحفيزية تكمن أيديولوجيا سياسية، عمل النظام النيوليبرالي على الترويج لها خفية. وهذا ما سننقد عنده في لقائنا القادم تحت عنوان “في تقويض أيديولوجية التنمية الذاتية وأنبياء الرسامالية الجدد”.

### نشاطات نوعية

● العرب: من هو القارئ في رأيكم؟ وأي وظيفة له؟

■ في الحقيقة لا يوجد قارئ واحد، هناك قراء، لأن القراءة تجربة معقدة جدا. ولكن اسمح لي في أن أستعين بتعريفات، أتيناها، وجاءت على لسان كل من الروائي الأميركي فيليب روث والناقد الكندي فرنسوا ريكارد.

يكتب الأول “قارئ الرواية الحقيقي هو شخص راشد، يقرأ، لنقل، لمدة ساعتين أو ثلاث كل مساء، وذلك ثلاث أو أربع مرات في الأسبوع. إنه ينهي الكتاب خلال أسبوعين أو ثلاثة. القارئ الحقيقي ليس ذاك الشخص الذي يقرأ من وقت إلى آخر، ولمدة نصف ساعة ليضع الكتاب جانبا ويعود إليه بعد ثمانية أيام وهو على شاطئ البحر.

إن القراء الحقيقيين حين يقرؤون فعلا، لا يلتهمون عن ذلك بامر آخر. إذ يضعون الأطفال في السرير، ويبدؤون القراءة. لا يسقطون في فخ التلفزيون، ولا يتوقفون كل خمس دقائق ليقوموا بمشترياتهم على النت أو ليتحدثوا على الهاتف. لكن دون أدنى شك، إن عدد هؤلاء الناس الذين يachsen القراءة على محمل الجد يتناقص سريعا.”

ويقول الثاني، “القارئ المثالي الذي أتخيله، ليس باحثا ولا ‘خيرا’ في الأدب، ولكنه فرد، سواء كان رجلا أو امرأة، صغيرا أم كبيرا، ليس الأدب بالنسبة إليه موضوعا أو بحثا للدراسة بل فن وطريقة في العيش يعمق به حريته، ويحافظ على الجانب الإنساني الذي بداخله وبيقيه.”

الآن سانتقل إلى الجانب الثاني من السؤال، وإن كنت قد أجبت سابقا عن وظيفة القارئ في المجتمع، وضرورة أن ينتقل من حالة المثقف الفرد، إلى حالة المثقف الجماعي (انتلجنسيا).

ولكن ساجيبك الآن عن وظيفة القارئ في السياق الأدبي، انطلاقا من نظريات التلقي التي ظهرت في ألمانيا في ستينات القرن العشرين وسبعيناته مع أبرز روادها فولفغانغ إيزر Wolfgang Iser وهانس روبرت ياوس Hans Robert Jauss التي

المجتمع على حد تعبير آلان تورين. لأن القراءة في ظل الأوضاع السياسية الحالية وتصادع الشعبوية، واستبداد الحشود (على رأي الباحث في علم الاجتماع السياسي مولدي قسومي) يجب أن نقودنا إلى صنع انتلجنسيا (نخب فكرية) قادرة على التغيير، ولا تكفي فقط بصنع مثقفين، يقرؤون الكتب بينما العالم يحترق في الخارج.

### التفكير النقدي

● العرب: جيرار جينيت يقول إن القارئ يقرأ نفسه، بالتالي القراءة مزاج خاص وثقافة خاصة وشرائح متنوعة. كيف يمكن تحويل فعل القراءة الفردي إلى حالة تشاركية؟

■ شكرا على السؤال المهم، يبدو أن هناك خلطا شائعا، بين فعل القراءة والعزلة والمساحة الخاصة لقراءة الكتب. وبين تجربة القراءة، لن يختلف اثنان، أن القراءة فعل فردي، أي أنك تحتاج إلى العزلة والمانعول في حوار آخر حين قال بولانيو “لا تنتهي من القراءة برغم أن لكل كتاب نهايته.”

المابعد هذا، يمكن أن يكون على سبيل المثال لا الحصر، ما أشارت إليه الكاتبة الكويتية بثينة العيسى في إحدى حواراتها التي تقول فيها “القراءة التي لا يعقبها حوار، هي قراءة ناقصة، دائما الكتب التي نتناقش فيها مع أصدقاء، هي الكتب التي ترسخ في ذهني أكثر.” وهو ذاته ما ذهب إليه الكاتب الأرجنتيني البرنثو مانغويل في حوار آخر حين قال “إن أحد أشكال القراءة الممتعة يتمثل في القراءة الجماعية. يمكنك التوصل في النص بمفردك والحوار مع نفسك عندما تقرئين، لكن الحوار مع صديق أو مع مجموعة من القراء يسمح بظهور تاويلات أخرى للنص. وإن كان أفراد هذه المجموعة يمتنعون بالذكاء فمن شأن ذلك أن يُغني التجربة.”

لذلك القراءة هي تجربة فردية وجماعية في الآن ذاته، تنجز من الداخل ومن الخارج، بففضل المشاركة واللقاءات مع القراء والأصدقاء في “جمعية عشاق الكتب بسوسة”، تعلمت الكثير، وعن كتب كتب قراتها ولم أنتبه إلى تفاصيل انتبهوا إليها، وأسماء لكتاب اكتشفتها بفضلهم، ومقولات رائعة مثل هذه المقولة التي شاركنا إيها الصديق أشرف القرقيبي يقول فيها المترجم السويسري إرميل غيرن “لا أحد بإمكانه أن يتقدم بمفرده حتى أقصى هوابته، من أجل ذلك يحتاج أصدقاء، ماذا تحسبون مع الكتب، بعض الكتب بعينها إذن، ماذا تحسبون القراء، بعض القراء بعينهم إذن.”

● العرب: هل هناك توجه خاص في تنظيم اللقاءات مع الكتاب والقراء (مثلا تنوع العناوين وأجناس الأدب والكتب والضيوف... إلخ)؟ كيف يمكن تطوير هذه اللقاءات؟ ■ نعم، من يتامل عمل الجمعية، سيرى هذا التنوع والثراء.

هو التجربة المعيشة عيها، إذ تنظم “جمعية عشاق الكتب بسوسة” نشاطا بعنوان READING DATE الذي يتمثل في ترتيب مواعيد بين القراء من أجل مشاركة شغفهم بالكتب، ليس في الفضاءات الخاصة بالكتب (المكتبات، دور الثقافة والشباب...) بل في الفضاءات العامة، كالمقاهي والحدائق العامة... وقد جاء في بيان هذا النشاط، فلسفته وأهدافه التالية “تساول الجمعية من وراء لقاء READING DATE مواصلة الاشتغال على الفلسفة الخاصة بها، والتي يمكن تلخيصها في بعض النقاط السريعة:

– جعل ثقافة الحديث عن الكتب نوعاً من المعاشية اليومية وأسلوب حياة، لا شأنًا مناسباتيًا.

– الانتقال من تجربة القراءة الفردية إلى الفعل الجماعي، القادر على هضم التجربة الذاتية والتأثير في الآخرين.

– تعزيز حضور القارئ والكتاب في المقاهي والفضاءات العامة، حتى لا يبقى منحصرًا في المكتبات، وهو الاعتقاد الذي جعل من الأغلبية لا يقرؤون. لافتراضهم أن القراءة فعل منفصل عن الحياة.”

إن ملخص الجواب يمكن أن نحول القراءة إلى عادة مجتمعية، ولكن يجب أن نرسم سياسات مختلفة ومبتكرة تعزز من قيمة القراءة فعلا جماعيا، وليس بطولة فردية، تركز من ظاهرة اضمحلال

إذا لم تفتح المؤسسات والندوات والمنابر الإعلامية على القارئ غير المتخصص ستظل القراءة بعيدة عن عموم الناس

التمويل الثاني هو ما تقوم به جمعية صفحات، التي بصدد تنفيذ مشروع، يهدف إلى إنشاء نوادي القراءة في كامل محافظات تونس (ذهبنا سابقا إلى أكثر من 10 محافظات، في انتظار استكمال الباقي) هذا المشروع الذي أشرك فيه بصفتي “مؤطرا” نقوم فيه بورشات تدريبية مع مجموعة من القراء الجهات، لتمكينهم من اليات تكوين وإدارة نادي

قراءة. إن هذا الرهان (أي نوادي القراءة) يندرج ضمن ما يسمى بالثقافة الشبكية، التي بإمكانها كسر تلك الصورة النمطية المشار إليها منذ قليل (القراءة شأن نخوي أو اختصاص جامعي... وتحويلها (أي القراءة) إلى عادة مجتمعية، تتوجه إلى عموم الناس. النموذج الثالث ليس ببعيد عن الثاني، بل

انتشرت في السنوات الأخيرة ظاهرة جديدة تعنى بالقراءة ممثلة في المجموعات والجمعيات التي تجمع عشاق القراءة والأدب والفكر والمعرفة، وتقدم نشاطات مبتكرة حول القراءة، وتخرج بها من الفضاءات التقليدية ومن الفعل الفردي إلى الفعل التشاركي، وهذا ما نجحت فيه في تونس مثلا جمعية “عشاق الكتب بسوسة”، التي كان لـ”العرب” هذا الحوار مع رئيسها حلمي الشихاوي.

الهندسة أو الطب... ولكم أن تتخيلوا عدد الناس الذين لا يقرؤون لأنهم يعتقدون أن قراءة الكتب خاصة فقط بمن يدرسون الأدب أو ما تفرع منه.

إن تجاوز كل ما فات يجب علينا أن نبتكر فكرا ومشروعا مضادا، يمكنه أن يحدث شروخا في عالم ينحو إلى التخصص بمعناه الانغلاق والاحتكاري، ليوفر ما كان يبحث عنه القارئ الكوني بورخييس ألا وهو متعة القراءة وليس فقط معرفة منظر أو ناقد.

● العرب: كيف يمكن تحويل القراءة إلى عادة مجتمعية؟

■ هل يمكن تحويل القراءة إلى عادة مجتمعية من خلال رهان وزارة الثقافة على شيء اسمه “البطولة الوطنية للمطالعة” التي يقع فيها تلخيص الكتب على الطريقة المدرسية، قطعاً لا. لأن القراءة ليست هي ذاتها المطالعة، (هذه الكلمة المدرسية الميتة التي تذكرنا بسنوات الملل والعقاب بدل اللعب في الخارج). لا يمكن أن نخترل القراءة في عملية تلخيص كتب، وامتحانات أمام لجان مكونة من أساتذة التبسيط وتحويل الحياة المفجرة إلى مادة ناعمة ومملة. القراءة هي معاشية روحية كما

يقول ذلك الروائي البولندي ويتولد غومبروفيتش، وإن أردنا تحويلها إلى عادة مجتمعية، يجب أن نخرجها من معادها السخيفة وصلواتها المضحكة. وكى أجيبك عن سؤالك بدقة، يمكن أن أقدم لك بعض التجارب الملموسة التي يمكن أن تساهم في تحويل القراءة إلى عادة مجتمعية.

النموذج الأول من خارج تونس وتجربة الجمعية: في شهر رمضان الفارط أقامت تطبيقية أبجد (تطبيقية مدفوعة للقراءة الإلكترونية) تحديا بعنوان وشعار “تحدي الخير، اقرأ وتشارك في الخير لدعم محاربات سرطان الثدي”، وجاء في البيان المتعلق بهذه المبادرة “في شهر تتضاعف فيه البركة، وتنتشر فيه أفعال الخير كالثور، يطلق تطبيق أبجد للقراءة الإلكترونية تحدياً استثنائياً بالمشاركة مع مؤسسة بهية، ليكون للقراءة معنى أعق وأثر يمتد إلى قلوب محاربات سرطان الثدي، حيث تتكفل ‘أبجد’ بتغطية تكلفة عملية مجانية لإحدى المحاربات عند وصول قراء المنصة إلى 10 آلاف ساعة قراءة داخل التطبيق.”

هذه المبادرة جعلتني أهرج كتبتي الورقية في المكتبة، وأقضي شهرا كاملا وأنا أقرأ من تطبيقية أبجد، والأكثر من ذلك، عندما قمت بنشر خبر المبادرة، اتصلت بي صديقة بعد مدة قصيرة، لتعلمني أنها شاركت في المبادرة، رغم أنها لا تقرأ الكتب، ولكن ما دفعها للقراءة والمشاركة هي محبتها لفعل الخير.

إن هكذا يمكن أن ندفع القراءة بالمجتمع والتغيير، يمكن أن ندفع الناس للوقوع في سحر الكتب بطريقة غير مباشرة، بدل البطولات الدونكيشوتية الوهمية.

النموذج الثاني هو ما تقوم به جمعية صفحات، التي بصدد تنفيذ مشروع، يهدف إلى إنشاء نوادي القراءة في كامل محافظات تونس (ذهبنا سابقا إلى أكثر من 10 محافظات، في انتظار استكمال الباقي) هذا المشروع الذي أشرك فيه بصفتي “مؤطرا” نقوم فيه بورشات

تدريبية مع مجموعة من القراء الجهات، لتمكينهم من اليات تكوين وإدارة نادي قراءة. إن هذا الرهان (أي نوادي القراءة) يندرج ضمن ما يسمى بالثقافة الشبكية، التي بإمكانها كسر تلك الصورة النمطية المشار إليها منذ قليل (القراءة شأن نخوي أو اختصاص جامعي... وتحويلها (أي القراءة) إلى عادة مجتمعية، تتوجه إلى عموم الناس. النموذج الثالث ليس ببعيد عن الثاني، بل

محمد ناصر المولهني كاتب تونسي

في البداية يعرّف حلمي الشихاوي نفسه أنه مؤسس ورئيس “جمعية عشاق الكتب بسوسة”، معتبرا أن هذا الحوار بمثابة فرصة لهم للحديث عن تجربة الجمعية، التي من خلالها بالإمكان أخذ فكرة عن حال القراءة في تونس.

### من أسباب نسب القراءة

الضعيفة هو غياب البرامج الإعلامية التي تروج لمتعة القراءة والاكثفاء ببرامج «لطميات القراءة»

وتقدم الجمعية تجربة مختلفة تعنى بالقراءة، كما لا تنف عند القراءة بل تذهب أبعد إلى تنظيم الندوات والنقاشات التي تخصي في كل مرة على تجربة من تونس أو خارجها.

### تعميم فعل القراءة

● العرب: كثيرا ما نسجم إحصائيات مخجلة عن نسب القراءة في تونس، رغم نسبيتها الكبرية، كيف ترون واقع القراءة؟

■ حسنا، ما الجديد إذا قلنا إن النسب ضعيفة وإن حال القراءة مترد في العالم وليس تونس فقط (بنسب متفاوتة طبعاً) وهل يجب أن نقول هذا من باب التباكي كما تعوبنا (كما لو أننا عندما نقول كلمة قراءة، علينا بالضرورة أن نحزن بدل أن نبتهج) أم من باب الوقوف على الأسباب التي عادة ما يتم الانحراف بها إلى تحليل سطحية، نقودنا غالبا في النهاية إلى مهاجمة الأجيال الجديدة واعتبارها أجيالا لا تقرأ، تافهة وسطحية.. إلخ أو إلى مهاجمة التكنولوجيا واعتبارها السبب في الابتعاد عن الكتاب (كما لو أن القراءة مرادفة للكتاب الورقي وأن المحمولات الإلكترونية لا يمكن أن تكون فضاءات حاملة للمعرفة).

في الحقيقة وبحكم تجربتي التي تقارب العقد من الزمن في تسيير الجمعية، خضت العديد من الحوارات والمقابلات مع صحفيين وإعلاميين ومواطنين عاديين وغيرهم، وصلت إلى مفارقة ساخرة، هي أن أغلب من حدثنوني عن واقع القراءة المتأزم، هم أناس لا يقرؤون تقريبا (واستثنيت محاورى هنا لأنني أعرفه شاعرا وقارئا) ويعزون انقطاعهم هذا لأسباب وأهية. أما الناس الذي يقرؤون، فعندما التقي بهم لا نتحدث أبدا عن “واقع القراءة المتأزم” بل ننصهر في حديث حميمي عن متعة القراءة.

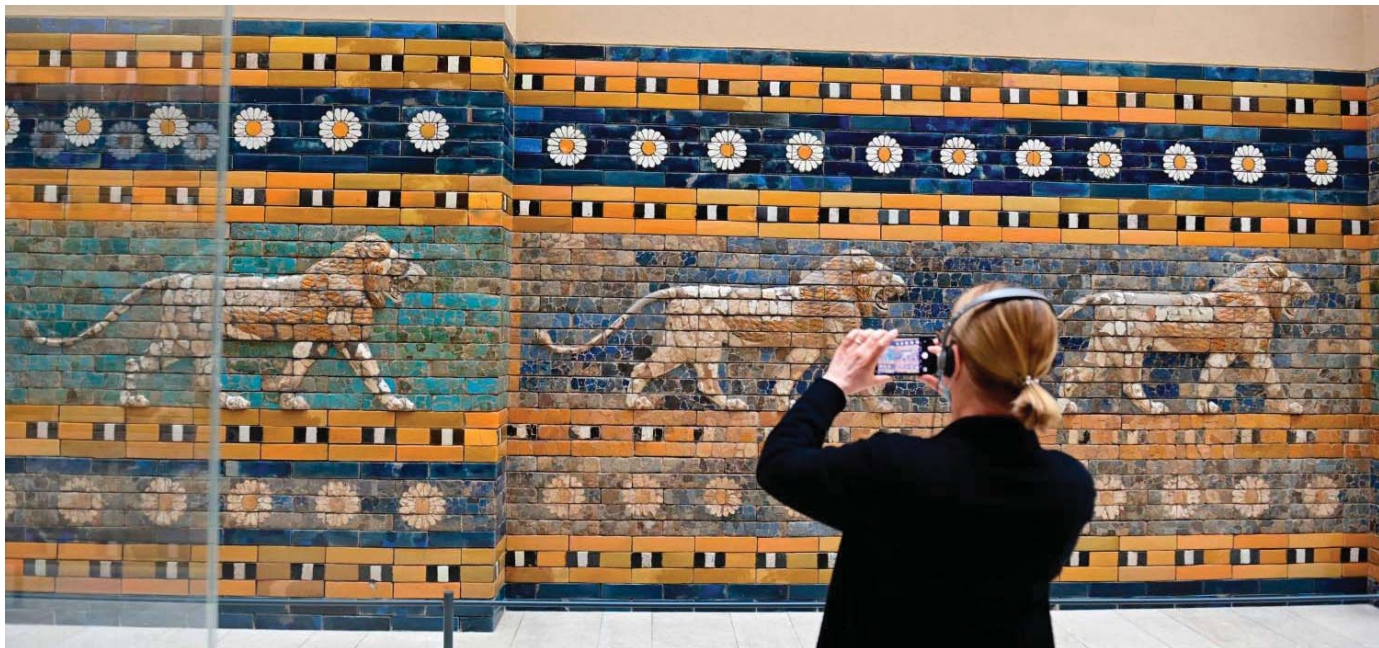
ومن هذه الزاوية تحديدا أقترض أن من بين الأسباب المتعددة والمركبة التي تجعل من نسب القراءة ضعيفة، هو غياب البرامج الإعلامية التي تروج لمتعة القراءة والاكثفاء ببرامج «لطميات القراءة»، حتى في معارض الكتب والندوات الأدبية لا يتم الاحتفاء بتجربة القراء ولا يستضيفون القراء، كما لو أننا خارج سياسات الاعتراف الرسمية، المحتكرة من قبل أساتذة الجامعة.

لهذا أقول إذا لم تفتح المؤسسات والندوات والمنابر الإعلامية وغيرها... على القارئ غير المتخصص، ستظل القراءة بعيدة عن عموم الناس، وهذا الكلام لا أقوله أنا فقط بل تظن إليه من قبلي الناقد تزفيتان تودوروف، وهو يؤلف كتابه “الأدب في خطر” حين اكتشف أن هؤلاء والجامعيين ظلوا يقدمون دروسهم الجامعية خارج أسوار الجامعة، فحاولوا الأدب والفعل الثقافي إلى شيء يكاد يستعصي على عموم القراء.

ولعل من المفارقات السلبية التي تعترضني بشكل دائم، عندما التقي بصديق ما ويقول لي أنا لا أقرأ الكتب لأن اختصاصي علمي وبعيد عن الأدب. أو في أحيان أخرى عندما يريدون مدح كاتب أو قاري في الإعلام يقولون إنه كتب كتابا رغم أن اختصاصه في المحاسبات أو

# التداخل بين الفنون وسيلة الفنان الحديث للتجريب

## الفن الرافديني والفرعوني أول من فتح الفنون على بعضها البعض



### فنون تجاوزت التجنيس

منهما بكيفية مختلفة؛ إذ يمكن الاكتفاء بإدراك اللون عبر الإحساس البصري فحسب، في حين يدرك الملمس باليد والبصر معا. ويضيف "إن مطاوعة المادة التشكيلية منحتنا القدرة على تنافذ الفن ومزاوجتها؛ وهو ما أفسح المجال أمام الفنان لإنتاج أنساق جمالية مختلفة خارج التجنيسات الفنية، وهو ما دفع بالفن التشكيلي إلى مديات مختلفة وشاسعة ومتنوعة في تقديم العمل الفني خارج حدود الجنس الفني، وبالتالي خارج التصنيف الأسلوبى الذي يُعَدُّ اليوم تصنيفات قاموسية تمارس دورها لنداول التجارب ودراساتها. وما التصنيف إلا افتراض غير دقيق".

ويخلص الجميلي إلى أن ما نراه اليوم من تجارب فنية يمثل مفزعا طبيعيا، وتبلورا مكثفا لتلك المساحة التي يتمتع بها الفن التشكيلي في إمكانيته على التنقل بين الأجناس، واستعارة ومزاوجة أشكاله المختلفة، وهو ما يثبت أن تلك الممارسة تعد ممارسة أكثر أصالة في تناول العمل الفني ونشاطه، وما التجنيسات سوى أنواع من الممارسات المهمة التي لا يمكن تجاوزها.

إن التداخل بين الفنون هو ممارسة أكثر انفتاحا وقدرة على تناول الأفكار والتجارب، كما أن لها القدرة على إنتاج الأساليب المختلفة، وهو ما تبناه التاريخ الفني على يد الفنان. وكل ما نشاهده اليوم من نشاط معاصر للفنون هو تطبيق لتلك الممارسة، واستمرار الطبيعة الفن التشكيلي وسجيته المنفتحة، وهو البضاء، ثم يطير كل منهما في اتجاهه الخاص، كطيور القطرس، طيور البحر الضخمة، التي تغطي في هذه الحالة مجال رؤيتنا بلوحاتهما، مثيرة فينا أحاسيس كثيرة، وداعية إيانا إلى تأملات لا متناهية.

معروض "تلاقى/ تباعد"، يسمح لنا بالنظر، تحديدا بالرؤية دون النظر، لأنه مع علي بتروني ومراد حرباوي توسعت وانفتحت جدران متحف الطاهر الحداد الأسطوري والمدينة العتيقة بتونس العاصمة بأسرها، لغاية واحدة وحيدة هي الحرية. نعم الحرية معا في إطار التلاقى الفني والإنساني وفي إطار التباعد الشرعي غير المشروط لضمان حق الاختلاف.

تؤدي بدورها إلى تداخل الأجناس الفنية، باعتمادها البحث عن أشكال جمالية تتوافر فيها المغايرة والحرية من دون أي إشارات تسجيلية للواقع والبحث عن شكل جمالي فني منعزل بذاته، ليمتد تلك الفرصة في انصهار الفنون فيما بينها. إن التجسيم في الرسم ناتج عن تحقيق شكل من أشكال المظاهر البصرية التي يجري تمثيلها بالواسطة البصرية (اللون- الضوء) وهي تمثل حالة من الإيهام بالشكل عبر تحقيق صورته أو حضوره الظاهري المتمثل في اللون وانعكاسه على العين، فيما يمثل التجسيم المادي صفة تحتية باعتبار أن الشكل يتمتع بكيفية لمسية حقيقية تمثل وجوده الحقيقي. كما يتمتع اللون- وهو المرتكز الأساس في الرسم- بكيفية زمانية خلافا لفن النحت الذي يرتبط بكيفية مكانية عبر ملمسيته الواضحة، أي أن القيمة أو الطاقة الزمانية والمكانية تتفاوت بين النحت والرسم نظراً إلى ارتباط كل



المصرية لم تغادر هذا النوع من الاستعارة والتعصيد، لئلا يكثر من الأمثلة لمحتوات فرعونية حققت هذه التقنية، في ما يظهر في الرسوم والنقوش على التوابيت المزخرفة والمطعمة للمومياءات، فضلا عن استعمار الإظهارات التصويرية في تلوين المحتوات كالتماثيل المصنوعة من الحجر الملون بالإصباغ. لقد استلهمت الفنون القديمة كافة الإمكانات المتحققة في تدعيم الشكل والمثانية من استعارة الإظهارات التقنية الأخرى، لتمتد جاذبية اللون في أعمال التصوير خلال النحت والعمارة والأشكال الأقل مرتبة مثل المنسوجات... وقد

الأعمال الموجودة من النحت القديم والعمارة بميزات اللون، وهي حقيقة لا تتضح دائما في حطام العمارة وبقايا الأعمال الموجودة في المتاحف، وقد بعث في عصرنا النحت الملون والعمارة الملونة، ويمكننا بسهولة الاستمتاع بلون أنواع معينة من الخشب والأحجار التي ترد من الخارج إلى النحت. ويرى الباحث أن ابتعاد الفنون التشكيلية عن المحاكاة والتسجيل الواقعي للشكل يسهم بشكل فاعل في إمكانية توظيف المادة التي

والحواجب وغيرها من الإضفاءات التصويرية.

كما قام الفنان بتركيب المواد وتثبيتها بشكل تقني جمالي يشبه فن التجميع والتركيب المعاصرين. وهي ممارسة واسعة في النحت الرافديني. لقد كانت تطعم القل والبائى بمادة خاصة في تماثيل الكهنة التي اكتشفت في أشنونا "تل أسمر" في منطقة ديبالى وخفاجي وتل أجرب. كما تتضح تلك التقنية في المحتوات مثل التطعيم في العينين لامرأة

وتؤكد المحتوات المزججة في بوابات عشتار في الحضارة البابلية بشكل حتمي وحاسم ذلك التداخل، حيث تميزت هذه الأعمال الفنية بكونها تصوّر حيوانية خرافية ذات صور نائمة على سطح ذي بعدين، كانت تزجج سطوحها بالوان مختلف. وبذلك استطاع الفن الرافديني بشكل دقيق وناجح، الخوض في تجربة مزاجية الفنون وخلصت ملامح الفنون التشكيلية، واستدعاء ما هو ضروري من خصائصها ومن موادها لغرض إنجاز أعمال تصويرية ونحتية في آن واحد، وتحقيق أشكال غير تقليدية.

### أساليب مختلفة

يوضح الجميلي أنه في فنون الحضارات القديمة كما في الفن الرافديني نجد شواهد كثيرة لمل هذا التصاهر البصري والتشكيلي كتطبيقات راسخة لتنافذ الفنون. وبالتالي فإن الحضارة



لأن الفن اليوم يجري بعيدا عن التصنيفات والهوية الإجناسية فإن من الضروري قراءة تاريخ هذه الممارسة، ومعرفة آليات نهوضها، ومدى أهميتها في إنتاج العمل الفني. وهذا ما يحاوله الفنان التشكيلي والناقد العراقي صدام الجميلي في كتابه "انفتاح النص البصري.. دراسة في تداخل الفنون التشكيلي".

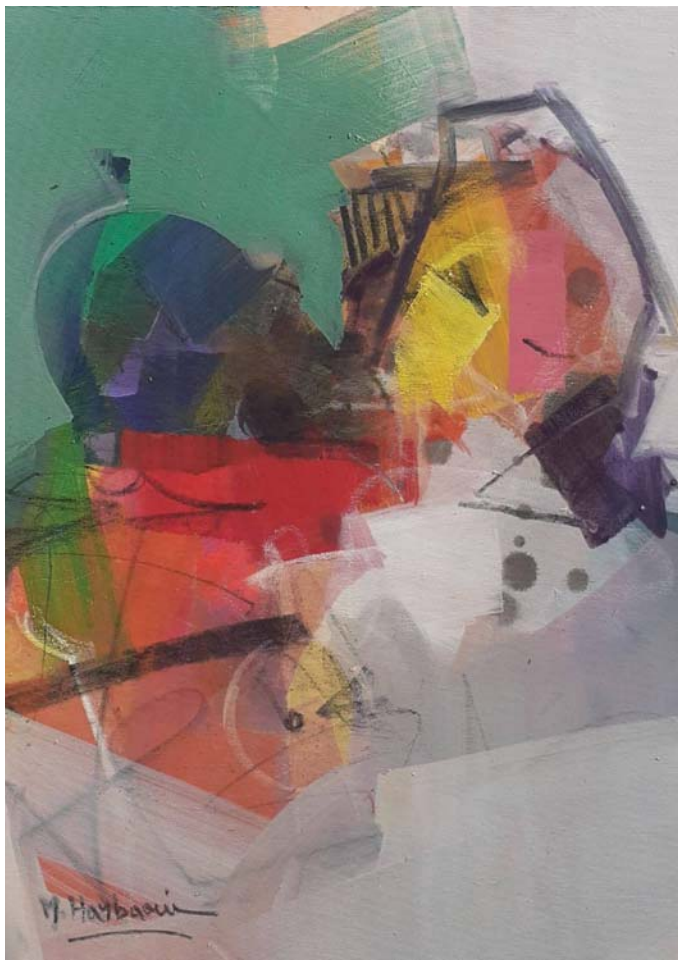
في كتابه، الصادر عن "كتاب الفصيل" أحد إصدارات مجلة الفصيل السعودية، يرى الجميلي أن فكرة تباين الأجناس التشكيلية تعد نظرية خاصة بعصر النهضة، وهي واحدة من أهم أطروحات ذلك العصر، كمرحلة تفصل بين الفنون بحثا عن نقاء الأجناس الفنية؛ لأسباب مختلفة أهمها سطوة المهارة الحرفية في إنجاز كل جنس فني، كسفا عن مدى بلوغ الفنان بالجنس الفني إلى ذروته التقنية، وتتجسد تلك النظرية في مجمل فنون ذلك العصر، سعيا منها لنوع من المحاكاة الإعجازية للصورة المثال. الصورة التي لا تشوبها أي شائبة، بمقاييس، وبالتالي كان من المعيب أن يخلط الفنان بين أي إظهار نحتي مع الإظهار التصويري. كما

كان من غير اللائق أن يجمع الفنان في نشاطه بين جنسين فنيين حيث لا يمكن للنحات أن يكون مصورا.

### مزاوجة الفنون

بلغت صدام الجميلي إلى أن تاريخ الفن التشكيلي يبرهن على أن الجنس الفني نشاط ليس راسخا، بوصفه سلوكا لمرحلة محددة، حيث نجد أن المساحة الكبرى من التاريخ عملت على نسفها بشكل يستدعي تداخل الفنون لضرورات مختلفة، وأهمها كانت حرية الفنان في إنتاج عمله، ورغبته في إنتاج ما هو مختلف، فإذا كانت الفنون القديمة لم تعر اهتماما للجنس الفني لدواع ثقافية (دينية - اجتماعية)، فإن الفنون الحديثة قامت على تداخل هذه الفنون لأسباب مختلفة أهمها: الخروج على التاريخ الفني السائد، ومحاولة البحث عن حلول جديدة.

يبحث الجميلي في كتابه ابتداء في المداخل، التي هيأت للنشاط الجمالي، إمكانية تداخل تلك الفنون. عبر معرفة العناصر الفنية والطاقة البانية للشكل



السخرية والوحشية المتمدة (لوحة للفنان علي البتروني)

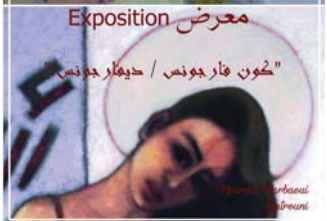
# علي بتروني ومراد حرباوي رسّامان يتلاقيان ويتباعدان في معرض جديد

المتعمدة. بهذا، تكون لوحة أحدهما ناعمة دون أن تكون باردة؛ بينما تكون لوحة الآخر دموية وساخنة وأحيانا مشتعلة وربما متقدة.

من هذا المنظور، نحن قبالة مواجهة بصرية حقيقية، لكنها أقرب إلى حوار بين هذين الرسامين، أو بالأحرى، الفنانين البصريين، وهما يدفعاننا إلى التساؤل إن كنا ينتميان إلى الجيل نفسه أم لا، إذ يلتقيان ويتباعدان، ويتحاوران مخترقين صمت اللوحة البيضاء، ثم يطير كل منهما في اتجاهه الخاص، كطيور القطرس، طيور البحر الضخمة، التي تغطي في هذه الحالة مجال رؤيتنا بلوحاتهما، مثيرة فينا أحاسيس كثيرة، وداعية إيانا إلى تأملات لا متناهية.

معرض "تلاقى/ تباعد"، يسمح لنا بالنظر، تحديدا بالرؤية دون النظر، لأنه مع علي بتروني ومراد حرباوي توسعت وانفتحت جدران متحف الطاهر الحداد الأسطوري والمدينة العتيقة بتونس العاصمة بأسرها، لغاية واحدة وحيدة هي الحرية. نعم الحرية معا في إطار التلاقى الفني والإنساني وفي إطار التباعد الشرعي غير المشروط لضمان حق الاختلاف.

سطح اللوحة، يعمل علي بتروني من جانبه ووفق اعترافه لنا حسب نظرة مغايرة تجمع بين السخرية والوحشية



المعرض يضعنا في مواجهة بصرية حقيقية لكنها أقرب إلى حوار بين هذين الرسامين أو بالأحرى الفنانين البصريين

بلدنا، من منظور تنظيمي ومؤسسي، ومن منظور الممارسة نفسها أيضا. في الواقع، هناك العديد من التماثلات التي يمكن أن نُثيرها هذه المادة الفنية الدسمة والثرية، التي يمكن وصفها بالصهارة البركانية، وذلك لغناها وتنوعها وعفويتها وعنفها وحركتها المتواصلة، والأهم من ذلك كله، تعقيد تعريفها.

لفهم ما يجري هنا، أي في "تلاقى/ تباعد"، يجب توصيف المعرض المتمثل في عشر لوحات لكل من الفنانين. هي لوحات من الحجم الكبير: متر واحد على متر واحد، ويصل حجم البعض منها إلى 1.40 متر × 1.40 متر.

لا ينبغي أن تمنعنا هذه التفاصيل التقنية من رؤية نقدية تملؤها المتعة لمعرض "تلاقى/ تباعد"، فبينما يميل علي بتروني إلى النهج الجغرافيكي في الفن، يُعد مراد حرباوي، من جانبه، فنانا حديدا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، من خلال عمل دائم يعتمد على الألوان المسطحة والإيماءات.

وفي المقابل، بينما يتميز مراد حرباوي بعفويته وبراعته، من خلال فعل الإسقاط الصريح والحر، بل وربما الإيمائي للعلاقة بالزمان والمكان على



انتظم بالنادي الثقافي الطاهر الحداد معرض فني وبصري مزدوج للفنانين علي بتروني ومراد حرباوي، واستمر من الجمعة 18 أبريل 2025 إلى السبت 3 مايو الجاري.

تحت عنوان مليء بالمعاني والدلالات، "تلاقى/ تباعد"، يكشف المعرض عن أعمال ونظرات فنية مختلفة ومتقاربة في نفس الوقت، وهي من خلال هذه السمات تبحث عن تعريف حقيقي وفعال للاختلاف بما هو نظرة فكرية وحضارية أساسية لضمان التعايش والبناء المشترك فنيا وإنسانيا.

هكذا إن ينضم علي بتروني، المولود في 8 مارس 1960، إلى مراد حرباوي، المولود في 4 أغسطس 1970، في حوار بصري حقيقي. ربما لا يتماهى الفنانان تماما، ولكن يوجد في أصلتهما بالمعنى الفني أي التقني والاستيتيقي للكلمة تقارب وكذلك تباعد معلن ومقبول من كليهما.

هذا المعرض يمثل فرصة لنا لطرح أسئلة عديدة حول حضور الفنون في

# فيلم كوري يحذر البشر من أخطار محاولة معرفة ذواتهم

«الرابعة مساءً».. دراسة عميقة في السلوك البشري وما خلف الأقنعة



زوجان يواجهان أغرب شخص

وفهم نفسه ومكانه في العالم، إلى عدم معرفة أي شيء عن نفسه، ويتبع السرد بالفعل هذا المسار العكسي لعدم الوعي والتفكير الأخلاقي المنهجي. ومع ذلك، فإن الفيلم -بشكل معقول تماما- يقطع الرحلة الوجودية التي تم تطويرها بشكل كبير في حوارات الرواية، ويوسع السرد المرئي للمجاز السينمائي المألوف لـ"الدخيل" أو "الجار الغريب"، حيث عادة ما تؤدي الشخصية التي تبدو عادية أسراراً أو نوايا مظلمة وتعطل هدوء حياة جيرانها. من خلال القيام بذلك، يلعب الفيلم على وتر الخوف من المجهول وفكرة أن الخطر أو المؤامرة يمكن أن يكمن بشكل غير متوقع بالقرب من المنزل.

المخرج يقدم دراسة شخصية حول كيف يمكن للبشر، حتى الأكثر استقراراً، أن يلجأوا إلى العنف والأفعال المتطرفة

ومع ذلك، فإن الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو التأثير المعطل لمثل هذا الدخيل على شخصية الضحية ومجموعة قواعده الأخلاقية، ما يجعل الفيلم رحلة أسيرة إلى الانحطاط العقلي والأخلاقي لجيونغ إن الأستاذ الجامعي وصوفو المجتمع، تدور أحداث "4 مساءً" بالكامل تقريباً في مكان واحد، وتشبه مسرحية مع عدد قليل من الممثلين.

الموضوع الأساسي لـ"الساعة الرابعة مساءً" هو العبارة على ملصق الفيلم "حان الوقت لمواجهة نفسك الحقيقية"، كما كتف المخرج سونغ جونغ وو في المؤتمر الصحفي، فإن هذا يتماشى مع اقتراح سقراط الفلسفي "اعرف نفسك". يستكشف الفيلم الفجوة بين "أنا" التي نعرفها و"أنا" الغلبية.

ويصور الفيلم سلوك المثقف المتعلم بعقلانية الذي يواجه دافعه الغريزي، وضع يونغ إن كاستان للفلسفة هو رمز للعقل والثقافة، ولكن العنف الكامن في قلبه يتم الكشف عنه ببطء، بسبب الضغط من الزيارات المتكررة من الجار المزعج. هذا استعارة قوية توضح مدى سهولة تقشير قشرة الحضارة التي بناها الإنسان.

أظهر الفيلم جانبي البشر المختلفين من خلال إظهار قاع الطبيعة البشرية. على وجه الخصوص، كشف عملية تغيير شخصية يونغ إن بشكل فعال عن جانبي الطبيعة البشرية التي يتصف بها الجميع، وأظهر أن الخير والشر البشري غير متميزين.

بوضوح، ولكنهما متغيران يمكن عكسهما في أي وقت اعتماداً على الوضع والظروف. ونقل بشكل فعال مدى هشاشة سلام الحياة اليومية الذي نؤمن به.

إنسان آخر. كل ما يحتاجه هو القليل من الدفع لقيادته إلى هذا الوعي الذاتي. خلاف ذلك، حين يعيش في جهل بقدراته الخاصة.

ربما أراد المخرج سونغ إجراء دراسة شخصية حول كيف يمكن للبشر، حتى الأكثر استقراراً، أن يلجأوا إلى العنف أو الأفعال المتطرفة إذا أحسوا بأنهم يشعرون بالتهديد. أقدر فيلماً يهر بصرياً ويجرب جميع أنواع الكاميرات (وزوايا الكاميرا) لتفاهم إحساس المشاهد بالتوتر، إلى جانب بعض الأداء الماهر من طاقم التمثيل، إلا أنه ليس هناك الكثير للتمسك به عندما يصل الفيلم إلى خط النهاية. ساقول إن اللقطة النهائية سبقتني في الذاكرة لفترة طويلة بعد الانتهاء من مشاهدتها.

يطرح الفيلم أيضاً بعض الأسئلة المثيرة للاهتمام المضحكة والقائمة حول حدود الزيارة والجيرة أو حدود الأدب والسلوك الاجتماعي. إلى أي مدى يسمح لنا بأن نكون صادقين في سياق التفاعل الاجتماعي؟ ما هي العواقب عند استخدام الأدب المفرط أو غير الصادق للحفاظ على الانسجام الاجتماعي وتجنب الصراع؟ النغمة متغيرة وغنية بالفروق الدقيقة. يبدأ كل شيء كوميدياً خفيفة والزيارات الغريبة للطبيب مضحكة إلى حد ما، أكثر من كونها مهددة، لكنها تنجرف تدريجياً إلى منطقة مزجة حيث يبدأ الطفل الوقح في تسميم حياة الزوجين والتسبب في القلق والخوف الذي يتفاهم وينمو. أخيراً، عندما يستهلك الدخيل طاقة الزوجين ننحدر إلى البشاعة والعنف.

يبدأ الفيلم وينتهي بتأملات جونغ إن الوجودية حول التراجع عن معرفة

الطبيب في حالة ظهوره كالمعتاد. ومع ذلك لا تنتج الخطة في إبعاد الجار المزعج. يقرر الطبيب الباب على أي حال ويدعو نفسه للدخول.

كما هو الحال دائماً، لا ينطق الطبيب بكلمة واحدة، لكن لا الأستاذ ولا زوجته يطردانه. لذلك تشعر الطالبة سسو جونغ بالإهانة وتغادر على الفور. تصبح القشة الأخيرة التي تقصم ظهر الأستاذ الجامعي (جيونونغ إن) ويصر على أن يفعل شيئاً حيال ذلك. في اليوم التالي، عندما يظهر الطبيب، يطرده يونغ إن ويضربه بعنف. ترى زوجة الطبيب ذلك يحدث من مسافة بعيدة وترفض استخدام العنف والضرب في حل المشكلة. بغض النظر عما تشعر به، فإن انفجار يونغ يضع حداً لطقوس الطبيب المزعجة، على الأقل في الوقت الحالي.

قرب نهاية الفيلم يشعر الأستاذ بالارتياح لأنه لن يضطر إلى التعامل مع الطبيب بعد الآن. إنه رجل في منتصف العمر ليس لديه أطفال وزوجته مريضة بشكل واضح ويحتاج إلى الاعتناء بها. ربما يكون قد سمّم من التعامل معها والروتين ومن يؤسه ما جعله يحاول أن يجد بعض السلام. ربما هذا هو السبب في أنه لا يحب التفاعل على الإطلاق. كل هذا منطقي، بالنظر إلى ما يحدث بعد أن يضربه الأستاذ.

يحبس الطبيب الجار نفسه في مرآبه ويحاول الانتحار. يكسر الأستاذ نافذة المراب ويخرجه. لبضع لحظات، يستمتع بفكرة ترك الطبيب يموت، لكنه في النهاية يتصل بالسلطات لإلقاء حياته. في وقت لاحق، يقود الطبيب من المستشفى إلى المنزل. حتى ذلك الحين، لا يشعر الطبيب بذرة من الندم. بدلاً من ذلك يغضب لأن الأستاذ لم يحترم رغبته، سواء حول الحياة أو الموت. لذلك، يجهز خطة لقتل الأستاذ وزوجته. لقد جعل الأستاذ يفقد التوازن في سيارته ويتسبب في حادث للسيارة.

الشر خلف القناع

بعد حادث السيارة، يضحك الطبيب على الأستاذ ويسخر من فلسفته حول الحياة والموت. يدرك الأستاذ أن الطبيب سيجعلها بائسين إذا سمح له بالبقاء على قيد الحياة. لذلك، في الليل، يظهر في منزل الطبيب ويخنقه حتى الموت. أثناء خروجه، تراه زوجة الطبيب دون علمه. في وقت لاحق، تصل إلى منزله، وبينما كان مشغولاً بقراءة كتاب، يفترض أنها تخنقه حتى الموت.

تظهر هذه النهاية الشريرة أن الأستاذ يصل إلى نفس مصير الطبيب. إنه يرتبط بالتعليق الصوتي الذي يظهر في بداية الفيلم. يتحدث الأستاذ عن الجهل الذاتي المهج، على الرغم من كونه جزءاً من المجتمع البشري، إلا أنه قادر على فعل الشر مثل أي

يحاول المخرج جاي سونغ إضافة لمسة كوميدية بهدف تخفيف توتر المواجهات وجعل المشاهد يشك في الاتجاهات المحتملة التي يمكن أن تتخذها القصة. لكن هذا التعامل غير مقنع في ما يتعلق بما نراه على الشاشة من ملل يتفاهم بسبب النتيجة القسرية لزيارة الطبيب الجار.

يحافظ الفيلم الروائي الطويل على الغموض، ونحن نعلم أن الشخصية لها ماضٍ صعب، لكننا لا نكشف عنه أبداً. ستصبح الزيارات اليومية لهذا الجار المزعج هاجساً حقيقياً لكلا الزوجين. يعمل تحديد الهوية مع هذين الزوجين بشكل جيد، والحوارات، حتى لو بدت بسيطة، مكتوبة بشكل جيد للغاية وواقعية مذهلة. كيف تحدثت مع مثل هذا الشخص البارد والصامت؟ نلاحظ محاولات الزوج الفاشلة لجعل ضيفه يتحدث، الذي لا يزال غير مبال بكل ما يقال له.

انعطافات حادة

يصور الفيلم الحياة اليومية للزوجين المسالمين وكيف تتحول ببطء إلى كابوس بسبب أحد الجيران الذي يزورهما كل يوم في الساعة 4 مساءً. يحاولان في البداية التخلص منه، لكن لا شيء ينفع، ثم يأخذ الفيلم منعطفًا حادًا، من الناحية الجمالية والموضوعية. يصبح الفيلم، الذي يبدأ بتصوير فوتوغرافي بسيط ولكنه مكرر لتمثيل شاعرية حياة الزوجين، أكثر غرابة حيث تتزعزع حياتهما الهادئة.

يفخر يونغ بمزاجه الهادئ وأدبه الشاق. على عكس زوجته، فهو غير راغب في إظهار نفسه وأن ينظر إليه على أنه وقح أو قاس. إنه عنيد للغاية في إسقاطه للخبر والكرم المتصلين، حيث يأخذ سبيل الإجهاد العقلي، الذي يجبر على القمع، جذراً شديداً. إنه يقضم ببطء ولكن بشكل لا يترعرع. لا تنتظر هيون سوك أن تنزلق الأمور بشكل خطير لتسرد الآثار الكارثية والمنهكة التي يمكن أن تحدثها الظروف إذا لم تحاول خلق بدائل لتجنبها تماماً. ومع ذلك، بالطبع، فإن تصميم الطبيب الذي لا ينضب على زرع نفسه في حياتهما ينتهك بشدة جميع خطط الزوجين الموضوعية بعناية. إنهما يتكرران طرقاً متنوعة لمنع توغله الملح في يومهما. لكن كم يوما يمكنهما الهروب منه باختيار الخروج من المنزل خلال ساعتين من زيارته الروتينية؟

في مرحلة ما قرر الزوجان تجاهل ضربات يوك نام على بابهما. ومع ذلك، فإنه يشعر بالجنون الشديد إلى درجة أنه يبدو أنه قد يكسر الباب أيضاً. إنه يغلي ويتطلب ويرفض على الفور قبول أي من تفسيراتهما. يرفض طلب جونغ إن أن يحضر زوجته المريضة، ويأمره بأن يكون معه بدلاً من ذلك ويتحمل وجوده. يظهر مستوى هوس أحادي بسرعة للزوجين على أنه مريب ومرعب وخائفاً لا مفر منه.

يرغب الزوجان جيونونغ إن وهيون سوك في التخلص من الجار المزعج، أو إخباره بالتوقف عن القدوم. لذلك، قررا الخروج في الساعة 4 مساءً وعدم العودة حتى يتأخر قليلاً. للأسف، علقا في المطر. ومع ذلك، يصير الزوجان على التمسك بخطتهما. ويعودان متآخران ويدركان أن الطبيب جلس خارج منزلهما تحت المطر. في اليوم التالي ظهر مرة أخرى وأدانهما بأن بقي ينتظر في الخارج كما لو كانا مدينين له بشيء. إنه لا يفهم أي حدود اجتماعية ويتوقع من هيون سوك أن تحضر له كوباً من الشاي حتى عندما تقول إنها مريضة.

كيف يتخلص الأستاذ وزوجته من جارهما؟

يجرب الزوجان إستراتيجية أخرى. يدعوان الطبيب إلى تناول عشاء في الساعة 7 مساءً مع زوجته. قررا إظهار مدى اختلافهما. لذلك لا يظهر الطبيب في الساعة 4 ولكن في الساعة 7 مع زوجته. لا يتحدث أي منهما، لكن يبدو أن علاقتهما متوترة. الطبيب لا يحترم زوجته ويمعن هيون سوك من تقديم المزيد من الطعام أو النبيذ لها. يشعر الزوجان بالتعاطف مع المرأة المسكينة ويقرران إيقاف الطبيب. بعد مغادرته، يتلقى الأستاذ مكالمة من سسو يونغ، الطالبة التي يعاملانها مثل ابنتهما. تكشف أنها ستزورهما في اليوم التالي. لذلك يقف الأستاذ في الخارج لإيقاف

قد يكون قول "لا" أمراً صعباً، خاصة عندما تحاول أن تكون مهذباً أو خوفاً من أن تؤدي مشاعر شخص ما. ومقتبساً من رواية "الجار الغريب" من تأليف إميلي نوثومب، يأخذ فيلم "الرابعة مساءً" هذه الفكرة إلى أقصى الحدود المقلقة في نوع من الإثارة مع جو من التوتر والسرد غير المريح، ولكن الأحداث تصل إلى أماكن أكثر قتامة، إلا أنه يستحق التأمل.

ذهبا ليلقيا التحية على جارهما، وعندما لم يكن هناك أحد في المنزل، تركا رسالة لطيفة لجارهما الوحيد -طبيب يعيش في منزل مشابه قريب- يدعوانه إلى تناول الشاي والدرشة. في الساعة الرابعة مساءً في اليوم الأول في منزلهاما الجديد، يطرق شخص ما الباب بقوة: جاره، طبيب يدعى يوك نام (كيم هونغ با)، هو الذي يدخل المنزل دون أن يقول الكثير، ويجلس على الأريكة في صمت ويشعر في الإجابة عن جميع أسئلة لي بردود مقتضبة أو يتجاهلها تماماً. اعتقد الزوجان أنه كان رداً بسيطاً على الدعوة التي تركاها.

تستمر هذه الزيارة المحرجة حتى الساعة السادسة مساءً عندما يستيقظ الطبيب الصامت الممل أخيراً ويفتح الباب ويغادر. في الساعة 4 مساءً في اليوم التالي، يعود يوك نام ويجبرهما على قضاء ساعتين من المحادثات المحرجة والممل والتحديث. في مواجهة ياس الزوجين، يتكرر هذا الحدث كل يوم. كل يوم تزداد معاناة لي وكيم وجنون وقلق قبل الساعة الرابعة مساءً موعد زيارة الجار الثقيل يوك نام الوشيع.

ليس لديهما أي فكرة عما يجب عليهما فعله حيال ذلك، وتبدأ الأسئلة وراء سلوك جارهما الغامض في إبقائهما مستيقظين في الليل، خاصة لي الذي يؤرقه سلوك الجار وكيف يتصرف حيالها، والذي يرفض في البداية أن يكون وفصلاً. لكن الطبيب والجار يأتي كل يوم وفي نفس التوقيت ويدير أوقات السلم للزوجين. مع مرور الوقت يشعر الزوجان بالضغظ ويدفعهما سلوك الجار الغريب إلى الجنون. كيف يمكنك التعامل مع شيء مزعج للغاية دون أن تكون وقحاً؟ هذا السؤال يؤرق الأستاذ الجامعي لي. كلما بدا أن الأبطال يبدآن في التكيف مع هذا الجنون، يقدم سيناريو كيم هاي كون عناصر جديدة لا يمكن التنبؤ بها وإحباطاً تعسفية تغير بشكل جذري العلاقة بين الشخصيات وحالة لي النفسية.

إنه رجل بارد وكثير، سيقضي ساعتين جالساً على الكرسي بينما يظل صامتاً تماماً تقريباً، على الرغم من محاولات الزوجين التفاعل معه. عندما يغادر، يشعر الزوجان بالارتياح، لأن هاتين الساعتين الطوليتين مع هذا الرجل المتكئ كانتا أمراً بالغ الصعوبة. لا توجد مشكلة، بالتأكيد لن يعود لإزعاجهما بعد الآن. لكن لسوء الحظ نعم، إنه يعود. كل يوم، في تمام الساعة 4:00 مساءً، يبق الجار جرس الباب، ويستقر على كرسيه، ويشرب كوباً من الشاي بينما يظل صامتاً تقريباً ويغادر في الساعة 6:00 مساءً. مرة أخرى، مرة أخرى... ومرة أخرى. إلى حد جعل الزوجين مجنونين تماماً.

يستقبل الزوجان زائرهما الغامض، إنه مضحك ومزعج للغاية. تتحرك الكاميرا كثيراً ومن شخصيات إلى شخصية تريد الكشف عن مشاعرهم. يزداد الشعور بالضيق أكثر فأكثر. الموسيقى التصويرية رائعة أيضاً وتمتزج تماماً مع المشاهد. إنهم يريدون أن يجعلونا نشعر ببطء الوقت الذي يمر لكلا الزوجين. من المفارقات، حيث تشعر الشخصيات بالملل، نحن، المتفرجين، نصاب بالعدوى والشعور بثقل زيارة الطبيب الجار.



لحظات توتر غير مألوفة



علي المسعود كاتب عراقي

يفتح ويختتم فيلم "الرابعة مساءً" للمخرج جاي سونغ بالتعليق الصوتي الذي يجسد فكرة الفيلم "قال فيلسوف ذات مرة: اعرف نفسك". ربما لم يكن يعرف كم نحن سعداء بنعيم جهل ذواتنا، لذا لا تسال من أنت ولا تحاول اكتشاف ذاتك، بمجرد أن تفعل ذلك، عار لا يطاق، ويؤس سيخنق.



الفيلم يطرح بعض الأسئلة المثيرة للاهتمام والمضحكة والقائمة حول حدود الاحترام والجيرة والأدب والسلوك الاجتماعي

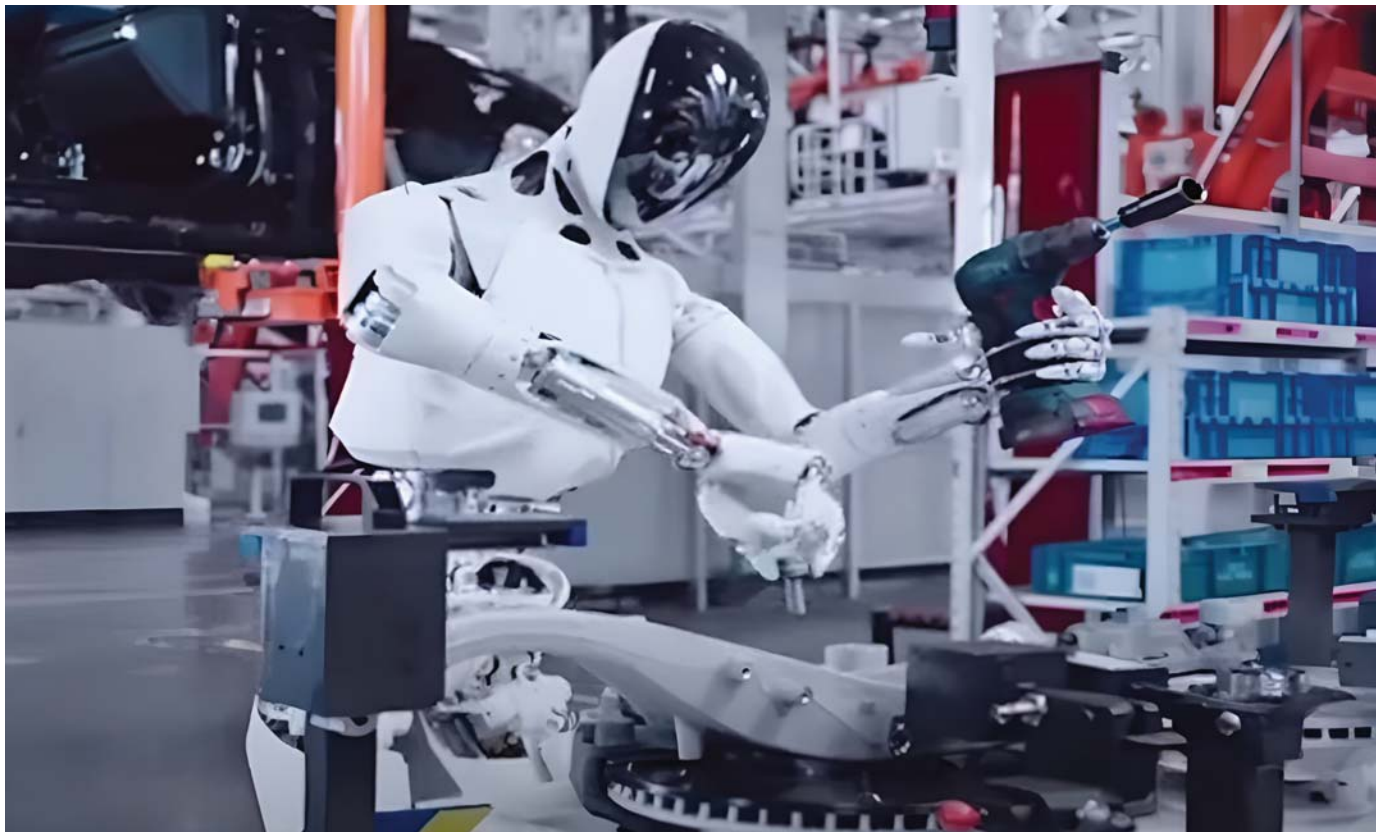
يبدأ الفيلم من محاضرة البروفيسور لي يونغ إن (أوه دال سو) في الجامعة وقد جاءت زوجته هيون سوك (جانغ يونغ نام) لحضور محاضراته الجامعية الأخيرة قبل دخول عام التقاعد (استراحة لمدة عام واحد تمنح لأولئك الذين عملوا بجد لمدة 6-7 سنوات). يظل الزوجان على اتصال مع الطالبة سو جونغ، وهي ليست ابنتهما ولكنهما يهتمان بها، وفي اليوم الأخير من المحاضرة، يتلقى باقة من الزهور من طلابه ويغادر الجامعة التي يعمل فيها، لكنه أصيب في حادث مع شاحنة أثناء خروجه من السيارة، إصابته كانت طفيفة، وهنا تظهر شخصيته المميزة إذ راح يسأل أولاً عن الحالة الجسدية للشخص الآخر واعتذر إليه. بعدها أستاذ الفلسفة يونغ أخذ استراحة من تعليمه وانتقل إلى منزله الجديد في الجانب الريفى مع زوجته.

الجار الثقيل

يستعد الأستاذ الجامعي لي للانتقال مع زوجته إلى منزل هادئ في الريف الكوري. لا يستطيع الانتظار للذهاب إلى منزلها الذي اشتراه حديثاً والذي يقع في الغابة بالقرب من النهر، وأخيراً هو يريد قضاء وقت ممتع مع زوجته. الاثنان زوجان متماسكان للغاية، يتشاركان الاهتمامات والهوايات مثل التأمل والمشي لمسافات طويلة والطبيعة وتناول الطعام في الخارج، ويبدو أن الإعداد الجديد هو الخيار المثالي لقضاء بقية حياتهما والاستمتاع بتقاعد سعيد ومستحق. في اليوم الأول في المنزل الجديد، في محاولة لتسهيل علاقات حسن الجوار،

# المصانع تتكلم لغة الخوارزميات في الصين

الروبوتات تترجم الخيال العلمي إلى واقع صناعي



وكلاء الذكاء الاصطناعي هم زملاء المستقبل

وأضاف أن الشركة تخصص نحو 50 في المئة من إيراداتها للبحث والتطوير، وقد امتلكت بحلول نهاية عام 2024 ما مجموعه 2680 براءة اختراع سارية حول العالم، كما قادت أو ساهمت في وضع نحو 40 معيارا عالميا في مجال الروبوتات الذكية، ما يضعها في مصاف الشركات الرائدة عالميا في هذا القطاع. وعن خطط التوسع في التصنيع، قال جياو "دخلنا بالفعل مرحلة الإنتاج التجريبي على نطاق صغير، لكن الوصول إلى القدرة الكاملة للإنتاج الصناعي الواسع يتطلب عاما إلى عامين". وأشار إلى أن قطاع التصنيع الذكي مرشح لأن يكون أول مجال يعتمد على الروبوتات البشرية بشكل واسع النطاق.

وحدة سير عملها أنيا استجابة للأوامر في أجزاء من الثانية. وقد أنبت روبوت "ووكر إس 1" نجاحا ملحوظا في عدة مواقع صناعية، من بينها مصنع بي واي دي، حيث تضاعفت كفاءته التشغيلية، ومصنع فوكسكون في لونغبوا بمدينة شنغشن، حيث تم اختباره في العمليات اللوجستية، بالإضافة إلى تجارب في قاعدة إنتاج أودي-فاو في تشانغتشون، للكشف عن تسربات كميات الهواء. وقال تشو "لتحقيق الدمج الواسع في خطوط الإنتاج، لا بد أن تنتقل الروبوتات من مرحلة القابلية للاستخدام إلى مستوى الأداء المتفوق، مع ضرورة خفض التكلفة".

المخبر التحكم في الحركات والتوازن عبر تقنيات إدراك وتحكم موزعة، مما يسرع من اكتساب المهارات ونقلها بين الروبوتات. وخلال المهام التعاونية، يتولى المخ تخطيط المسارات، وتقسيم العمليات، والتنسيق في الموقع، في حين ينفذ المخبر المهام الحركية، مثل إدارة الأطراف وتعديل وضعية الجسم والتحكم في قوة القبضة. ويتصل كل روبوت بشبكة مركزية ذكية، ما يمكنه من أداء سلوك جماعي متزامن بدلا من المهام الفردية المتفرقة. وعند التعامل مع صناديق مختلفة الأحجام، تستخدم الروبوتات الذكاء الاصطناعي لتقسيم المهام، وتكيف كل

وفي مارس الماضي، أطلقت الشركة أول تجربة تعاونية متعددة الروبوتات عبر سيناريوهات ومهام متنوعة. ففي أحد الاختبارات، سار روبوتان من طراز "ووكر إس 1" بثبات نحو صندوق، وقاما برفعه بتناغم، قبل أن يسلكا مسار تسليم مخططا ذاتيا، مع التنقل بين روبوتات أخرى تعمل في الموقع ذاته. وعن كيفية التنسيق بين الروبوتات، أوضح جياو، "كما هو الحال مع البشر، زودنا الروبوتات بمخ ومخبر". وأشار إلى أن المخ يعمل بنموذج استدلال مجسد متعدد الوسائط قائم على منصة "ديب سيك-1"، ما يمنحه القدرة على التفكير المنطقي، بينما يتولى

في قلب المشهد الصناعي المتسارع في الصين تتحول أفكار الخيال العلمي إلى واقع ملموس مع دخول الروبوتات البشرية إلى خطوط الإنتاج الحديثة. ولم تعد هذه الآلات مجرد أدوات مساعدة، بل أصبحت عناصر أساسية تشارك بذكاء في أداء المهام، وتحدث تحولا جوهريا في مفهوم العمل والتصنيع.

ورغم أن الأذرع الآلية على خطوط التجميع كانت تُعرف منذ سنوات بالروبوتات، إلا أن تشو يؤمن بأن الروبوتات الشبيهة بالبشر تمثل الشكل الأكثر تقدما وتجسيدا للذكاء الاصطناعي المتطور. وفي 19 أبريل الجاري، نُظّم أول نصف ماراثون للروبوتات البشرية في العاصمة بكين، حيث فاز الروبوت تيانغونغ النرا، الذي طوره مركز بكين لابتكار الروبوتات البشرية بالتعاون مع يو بي تيك، بالمركز الأول.

وفي يوليو 2024، خضع نموذج ووكر إس لايت، الروبوت الصناعي ذو الشكل البشري، لتجربة تشغيل لمدة 21 يوما متواصلة في مصنع زيكر الذكي، للقيام بمهام نقل المواد بشكل ذاتي. لكن التجربة لم تحقق النجاح المطلوب، إذ كانت سرعة الروبوت بطيئة ولم تتجاوز كفاءته 20 في المئة مقارنة بالبشر. وبعد ثلاثة أشهر من التحسينات التقنية، تم إطلاق "ووكر إس 1"، بحجم مقارب للإنسان البالغ، مع قدرة على العمل ضمن مساحة أكبر بنسبة 30 في المئة، وتحسن ملحوظ في التوازن الحركي. ويتميز "ووكر إس 1"، المزود بكاميرات ذكية وتقنيات تعلم عميق، بقدرته على إجراء فحوصات دقيقة وغير مدمرة لشعاعات السيارات والمصابيح الأمامية، بنسبة دقة تتجاوز 99 في المئة. ولتأدية مهام شبيهة بالبشر، تحتاج الروبوتات إلى قدرات تفاعلية وتعاونية، إلى جانب تنفيذ الأوامر. ويؤكد جياو جي تشاو، نائب رئيس شركة يو بي تيك والعديد التنفيذي لمعهد أبحاثها، أن تطوير "ذكاء سرّب الروبوتات البشرية" يعد خطوة مفصلية لتوسيع نطاق استخداماتها الصناعية.

بكين - تُنجز روبوتات بشرية يبلغ طولها 1.72 متر، وتتمتع بهياكل فضية أنيقة، مهام دقيقة على خطوط الإنتاج في الصين، حيث تفرز المواء، وتحمل الصناديق، وتجمع المكونات، بحسب ما ذكرته صحيفة الشعب اليومية أونلاين في تقرير لها. وتحول هذه القفزة التكنولوجية الرؤى المستقبلية إلى واقع صناعي ملموس. وطورت هذه الآلات المتقدمة، المعروفة باسم "روبوت ووكر إس" الصناعية، من قبل شركة "يو بي تيك للروبوتات"، ومقرها مدينة شنغشن في مقاطعة قوانغدونغ جنوب الصين.

الروبوتات البشرية  
تمثل الشكل الأكثر  
تقدما وتجسيدا للذكاء  
الاصطناعي المتطور عكس  
الأذرع الآلية العاملة

وقد بدأ أسطول من هذه الروبوتات العمل رسميا في مصنع ذكي يعمل بتقنية الجيل الخامس، تابع لشركة "زيكر"، التابعة لمجموعة جيلي لصناعة السيارات، في منطقة تشيانوان الجديدة بمدينة نينغبو، شرق البلاد.

وقال تشو جيان، مؤسس شركة يو بي تيك، "تخضع سلسلة ووكر إس حاليا للتجارب في مصانع جيلي، وبي واي دي، وفوكسكون، وإس إف إكسبريس، وبعد أكثر من عقد من التطوير، دخلنا مرحلة جديدة، ونطلق حاليا طلبات لشراء أكثر من 500 وحدة".

## أبل تفتح أبواب «آب ستور» لأنظمة دفع بديلة

استخدام منصات الدفع الخارجية بات مجانيا بالكامل، على الآل داخل الولايات المتحدة، حيث يسري التغيير حاليا. وفي قراره الصادر هذا الأسبوع، أمرت القاضية غونزاليس روجرز شركة أبل بالكف عن فرض أي عمولة على المعاملات التي تتم خارج متجرها، كما منعتها من إرسال رسائل تحذيرية أو تنبيهات للمستخدمين الذين يختارون استخدام متاجر أو تطبيقات من طرف ثالث، باستثناء إعلامهم بأنهم يغادرون "آب ستور".



ناشرو التطبيقات بإمكانهم استخدام منصات دفع خارجية بدلا من الاكتفاء بنظام الدفع الحصري لمتجر «آب ستور»

من جهتها، أوضحت أبل في بيان نشرته عبر موقعها الرسمي أن التعديل الأخير على نظام التطبيقات يهدف إلى "الامتثال لأوامر المحكمة في الولايات المتحدة"، في خطوة قد تكون لها تداعيات واسعة على مستقبل سياسات الدفع الرقمي، سواء داخل السوق الأميركية أو خارجه. وتواجه أبل ضغوطا مماثلة في أوروبا، حيث دخل قانون "الأسواق الرقمية" حيز التنفيذ العام الماضي، ويفرض على شركات التكنولوجيا الكبرى، ومن بينها أبل، فتح منصاتها أمام المنافسة. وتشير التقديرات إلى أن هذه التغييرات قد تعيد رسم ملامح الاقتصاد الرقمي العالمي خلال السنوات المقبلة.

نيويورك (الولايات المتحدة) - في خطوة تمثل تحولا بارزا في سياسات شركة أبل، أصبح بإمكان ناشري التطبيقات في الولايات المتحدة استخدام منصات دفع خارجية بدلا من الاكتفاء بنظام الدفع الحصري لمتجر "آب ستور"، وذلك إما مجانا أو مقابل عمولة، امتثالا لحكم قضائي صادر عن محكمة أميركية. وجاء هذا التغيير بعد أن قامت الشركة بتحديث نظامها الخاص بالتطبيقات، وهو التحديث الذي نُشر مؤخرا على موقعها الرسمي، وبعد استجابة مباشرة للحكم الصادر عن المحكمة الفيدرالية. وكانت القاضية الفيدرالية إيفون غونزاليس روجرز، في أوكلاند بولاية كاليفورنيا، قد وجهت اتهامات لشركة أبل بعدم الامتثال لحكم سابق صدر منذ قرابة أربع سنوات، والذي نصّ على ضرورة فتح هواتف "آيفون" أمام مناجر التطبيقات المنافسة ومنصات الدفع الخارجية.

وفي الحكم الصادر عام 2021، اعتبرت المحكمة أن إجبار ناشري التطبيقات على استخدام نظام الدفع الداخلي لأبل، الذي يفرض عمولة تتراوح عادة بين 15 و30 في المئة، يعد ممارسة احتكارية تقيد حرية السوق، وأمرت بإيقاف هذا الإجراء. وكانت أبل تعتمد بشكل كبير على هذا النظام كأحد مصادر دخلها الأساسية من خلال متجر "آب ستور".

يُذكر أن إيرادات الخدمات في أبل - والتي تشمل متجر التطبيقات، وخدمات البث مثل "أبل ميوزك" و"أبل تي في"، بالإضافة إلى خدمات التخزين السحابي "آي كلاود" - تمثل حاليا نحو 28 في المئة من إجمالي إيرادات الشركة، مما يجعل أي تغييرات في هذا القطاع مؤثرة للغاية على نموذجها التجاري. ورغم أن أبل حاولت سابقا الإنقاذ على القرار من خلال السماح لبعض الناشرين باستخدام أنظمة دفع بديلة مع الإبقاء على عمولة بنسبة 27 في المئة، فإن التحديث الجديد للنظام لم يشر إلى أي عمولة على الإطلاق، مما يُفهم منه أن

## ميتا تنضم إلى سباق «برمجة بلا مبرمجين».. وزوكربيرغ يحدد موعد التحول

أما الآن، فيتحدث عن منتصف عام 2026 كموعّد أقرب لتحقيق هذا الإنجاز، في إشارة ضمنية إلى صعوبات فنية وتقنية لم تكن محسوبة بدقة. وهذه المراجعة في الجدول الزمني تعكس ما وصفه مراقبون بـ"الواقعية الجديدة"، إذ بدأت الشركات تعترف بأن بعض وعود الذكاء الاصطناعي السابقة قد شابها بعض التسرع أو المبالغة التسويقية. وزوكربيرغ ليس وحده في هذا الاتجاه، ففي مارس الماضي، قال داريو أمودي، الرئيس التنفيذي لشركة أنتروك، إن الذكاء الاصطناعي سيكون قادرا على إنتاج 90 في المئة من الشيفرات البرمجية في غضون 3 إلى 6 أشهر، مؤكدا أن أتمتة تطوير البرمجيات أصبحت "مسألة وقت لا أكثر".

وفي السياق نفسه، تتزايد الضغوط على شركات مثل أوبن إيه أي وغوجل ومايكروسوفت لتقديم نتائج ملموسة من أدوات البرمجة الذكية التي يروج لها على نطاق واسع، مثل "جيت هاب كوبيلاوت"، "جمني كودي" و"كود ويسبرر"، رغم أن العديد من المطورين لا يزالون يشيرون إلى محدودية هذه الأدوات في التعامل مع المشاريع المعقدة أو السياقية.

وتثير هذه التوجهات أسئلة مصيرية حول مستقبل العاملين في مجال البرمجة، فهل سيتحول دور المبرمج إلى "مشرف" أو "موجه" لأدوات الذكاء الاصطناعي؟ وهل ستنصب المهارات التقنية أقل أهمية من القدرة على إدارة وتوجيه النماذج الذكية؟ ففي ظل هذا الواقع الجديد، يبدو أن المهندسين مطالبون بإعادة النظر في مهاراتهم، والتألق مع أدوات أصبحت جزءا لا يتجزأ من عملية التطوير. ويرى مختصون أن مهنة البرمجة لن تختفي، ولكنها ستتغير جذريا، تماما كما تغيرت الصحافة، أو التصوير، أو حتى الترجمة، مع دخول الأدوات الرقمية والذكاء إلى الخط.

لتطوير وتحسين أدواتها الخاصة، وعلى رأسها مشروع "لاما" (نموذج اللغة الكبير للذكاء الاصطناعي من ميتا)، الذي بات يمثل حجر الزاوية في طموحات ميتا لتطوير نماذج مفتوحة المصدر قادرة على المنافسة في سوق الذكاء الاصطناعي العالمي. وأكد "نحن لا ننافس على أدوات التطوير العامة، بل نبني وكلاء برمجة وبحث يدعمون أعمالنا الداخلية، خصوصا في الأبحاث التأسيسية لمشروع "لاما".

وتتناقض تصريحات زوكربيرغ الأخيرة جزئيا مع توقعاته السابقة، حيث كان قد أشار مطلع العام الجاري إلى أن أدوات الذكاء الاصطناعي ستكون قادرة على أداء مهام مهندس برمجيات من المستوى المتوسط بحلول نهاية عام 2025.

واكتشاف الثغرات، وتحسين الأداء، وكتابة شيفرة بجودة تتجاوز ما ينتجه المهندسون المحترفون، "لا أتحدث فقط عن أدوات إكمال تلقائي، بل عن وكلاء أذكاء يمتلكون القدرة على التفكير البرمجي المتكامل".

وأضاف، "خلال أقل من عامين، سستكتب غالبية الشيفرات داخل ميتا بواسطة أدوات ذكية". هذه النقطة المفاهيمية تمثل بداية انتقال من نماذج دعم المهندسين إلى نماذج استبدالهم التدريجي بوكلاء أذكاء، ما يفتح بابا واسعا للأسئلة حول طبيعة المبرمج في السنوات القادمة.

وأوضح زوكربيرغ أن ميتا لا تطور أدوات تطوير برمجية بهدف تسويقها خارجيا، بل تبني منظومة مغلقة من وكلاء الذكاء الاصطناعي مخصصة

واشنطن - في تحول يعكس الاتجاه المتسارع نحو الأتمتة الشاملة، قال مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لشركة ميتا، إن أدوات الذكاء الاصطناعي ستتولى قريبا كتابة معظم الشيفرات البرمجية الخاصة بالشركة، مرجحا أن يتم ذلك في غضون فترة تتراوح بين 12 و18 شهرا. وتصريحات زوكربيرغ، التي جاءت خلال مقابلة إذاعية مطولة مع بودكاست دواركيش باتيل، أثارت موجة جديدة من الجدل حول مستقبل مهنة البرمجة، ودور المهندسين في بيئة تتغير جذريا بفعل التقنيات التوليدية.

وقال زوكربيرغ إن الذكاء الاصطناعي الذي تطوره ميتا لم يعد يقتصر على تقديم اقتراحات للمبرمجين، بل بات قادرا على تولي دورة حياة التطوير كاملة، من تلقي الهدف، إلى تنفيذ الاختبارات،



تحولات جذرية في وادي السيليكون

## تراجع كثافة العظام يزيد احتمالات التعرض للسقوط

**اتباع نظام غذائي متوازن لتغطية احتياجات الجسم من الكالسيوم يساعد على التمثيل الغذائي للعظام**



التمارين الرياضية تحافظ على قوة العضلات والعظام

تساعد التمارين الرياضية على الحفاظ على قوة العضلات والعظام، لاسيما تمارين تقوية العضلات؛ فهي تعمل على تعزيز إعادة تشكيل العظام وزيادة كثافة العظام. كما يساعد اتباع نظام غذائي متوازن على تغطية احتياجات الجسم من الكالسيوم وفيتامين «د». ويتمتع هذان العنصران بأهمية كبيرة لعملية التمثيل الغذائي للعظام.

● **برلين -** تراجع كثافة العظام مع التقدم في السن، ما يرفع خطر التعرض للسقوط، ومن ثم الإصابة بكسور خطيرة قد تسبب في قيود حركية. وأوضح موقع "ابونيست.دي" أنه بدءا من سن الأربعين تنخفض كتلة العظام ببطء، وهو ما يمكن مواجهته من خلال اتباع نظام غذائي متوازن لتغطية احتياجات الجسم من الكالسيوم (1000 مليغرام يوميا) وفيتامين "د" (600 وحدة دولية يوميا). ويتمتع هذان العنصران بأهمية كبيرة لعملية التمثيل الغذائي للعظام.

كما تساعد التمارين الرياضية على الحفاظ على قوة العضلات والعظام، لاسيما تمارين تقوية العضلات؛ فهي تعمل على تعزيز إعادة تشكيل العظام وزيادة كثافتها.

وأضاف الموقع، الذي يعد البوابة الرسمية للصيدالة الأمان، أنه بدءا من سن الخمسين ينبغي للنساء زيادة تناول الكالسيوم إلى 1200 مليغرام يوميا. وإذا كانت الأعراض شديدة، فيمكن اللجوء إلى العلاج بالهرمونات البديلة، والذي يمنع أيضا هشاشة العظام.

### الرياضة تساعد على الحفاظ على قوة العضلات والعظام، لاسيما تمارين تقوية العضلات؛ فهي تعمل على إعادة تشكيل العظام

وبدءا من سن السبعين ينبغي للرجال والنساء على حد سواء تناول 1200 مليغرام من الكالسيوم و800 وحدة دولية من فيتامين "د" يوميا، إلى جانب المواظبة على ممارسة التمارين الرياضية، التي تعمل على تحسين التوازن وتقوية العضلات.

وتشدرج هشاشة العظام ضمن الأمراض التي تهاجم كبار السن بصفة خاصة، وذلك بسبب ضعف العظام مع التقدم في العمر، ويمكن مواجهة هشاشة العظام من خلال التغذية الصحية والمواظبة على ممارسة الرياضة.

وأوضح البروفيسور الألماني أوفه ماوس رئيس قسم العظام لدى الجمعية الألمانية لجراحة العظام والحوادث أن هشاشة العظام مرض تتدهور فيه كثافة العظام وبنيتها بشدة، حيث تقل قدرتها على تخزين المعادن التي تمنحها الصلابة، ما يزيد احتمالات الإصابة

## حمالة الصدر الرياضية.. الدعم الزائد قد يضر بالظهر

تعاني مرتديات حمالة الصدر الرياضية من الاختراقات. والسبب هو أنهن إذا تعرقن في المكان الذي تغطيه حمالة الصدر الرياضية أو من حرارة الصيف، ولا يغيرنها بعد ذلك يتراكم العرق سواء في الجلد أو في المادة المصنوعة منها. وعندما يجف العرق يترك وراء الأملاح المعدنية، مثل الصوديوم والبوتاسيوم والكلوريد.

وربما لاحظت المتدربات وجود بقايا بيضاء مركشة على صدرياتهن بعد التمرين؛ إنها الأملاح المعدنية، وتميل إلى تهيج الجلد قليلا. ومن الطبيعي ملاحظة ظهور بثور أو طفح جلدي في ثنايا الثدي، بين خط العنق أو تحت الذراعين. ولتجنب الأملاح المعدنية فإن الأمر المثالي في هذه الحالة هو عدم ارتداء حمالات الصدر الرياضية لفترة طويلة إذا طالها العرق. وينصح بغسلها بعد التمرين وكلما كانت رائحتها كريهة.

ويمكن أن تشير الرائحة إلى أن العرق قد أشبع المادة أو أن البكتيريا تنمو عليها. ومن المفيد اختيار الأقمشة التي تتنفس أو تمتص الرطوبة، خاصة إذا كانت المتدربة عرضة لطفح الجلدي أو البثور. فإن القطن بنسبة 100 في المئة هو الأفضل.

وينصح خبراء اللياقة البدنية بعدم ارتداء حمالة صدر رياضية ضيقة جدا ما يفتح الباب أمام العديد من مشاكل الجلد الأخرى، من بينها التهاب الجلد المهيج، والطفح الجلدي الناجم عن الاحتكاك المتكرر، والبثور الناتجة عن الحرارة والفرك. والأشخاص ذوو البشرة الحساسة أو الذين يميلون إلى الإصابة بحب الشباب أو الأكزيما هم أكثر عرضة لخطر ردود الفعل المتعلقة بحمالات الصدر الرياضية.

ومرنة تقدم الدعم اللازم بالإضافة إلى الكثير من المزايا، ينبغي للمتدربات أن يحسن شراؤها.

ويمكن لحمالات الصدر الرياضية أن تسبب مشاكل جلدية، حيث قد

● **برلين -** يلحق الدعم الزائد، الذي توفره حمالة الصدر الرياضية، ضررا بالظهر، وذلك وفقا لنتائج دراسة علمية حديثة، حسب ما أوردته المجلة الأوروبية لعلوم الرياضة.

وباستخدام نموذج مبتكر لجسم نسائي كامل قام الباحثون بالتحقيق في كيفية تأثير حمالات الصدر ذات مستويات الدعم المختلفة على الجهاز العضلي الهيكلي أثناء الجري. وقد أتاح هذا النموذج لأول مرة قياس القوى الدورانية على العمود الفقري بدقة، أي القوى التي تؤثر على عضلات الظهر والجزء عندما يتحرك الجسم أثناء الجري.

وتوصل الباحثون إلى أن حمالة الصدر، التي تمنع حركة الثدي تماما، يمكن أن تزيد الضغط على العمود الفقري. وفي عمليات المحاكاة أظهرت الموديلات ذات الدعم القوي بشكل خاص قوى أعلى بشكل ملحوظ في منطقة الفقرات القطنية، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بالظهر، خاصة أثناء التدريب المكثف.

وأوصى الباحثون باختيار حمالة صدر رياضية توفر مستوى متوازنا من الدعم؛ حيث ينبغي أن يكون الهدف هو تقليل حركات الصدر إلى الحد الذي يضمن الراحة والحماية دون الضغط على العمود الفقري بلا داع.

ويرى خبراء اللياقة البدنية أن حمالة الصدر الرياضية يجب أن تكون داعمة وناعمة وجافة إلى درجة أن المرأة تنسى أنها ترتديها. وبذلك ستكون حمالة الصدر الرياضية المثالية هي التي تناسبها بشكل جيد وتقدم لها الدعم اللازم، سواء كان ذلك في تمرينها أو عند القيام بهامها اليومية أو أي نشاط آخر. وللحصول على حمالات رياضية ذات جودة عالية وأنسجة لطيفة ومرحة

## كيف يحرق الجسم خمس مئة سعرة حرارية أثناء النوم ليلا

يغني عن أهمية النشاط البدني المنتظم. وبدلا من ذلك، يبرز الدور الأساسي للراحة والاستشفاء في دعم الصحة العامة وإدارة الوزن."

**الجسم يمر بحوالي 4 إلى 6 دورات نوم، تبدأ بالنوم الخفيف وتليه مراحل النوم العميق ثم نوم حركة العين السريعة**

جدير بالذكر أن الحرمان من النوم يؤدي إلى رفع مستويات الكورتيزول، ما يحفز تخزين الدهون ويعطل هرمونات الجوع مثل الغريلين والليبتين، ما يزيد الشهية ويؤدي إلى تناول الطعام بكثرة. وبمرور الوقت، قد يؤدي نقص النوم إلى نباطق الأيض واتخاذ قرارات غذائية سيئة وزيادة خطر الإصابة باضطرابات التمثيل الغذائي والسمنة.

وتساعد التمارين الرياضية المنتظمة أيضا على تنظيم إيقاع الجسم اليومي وتخفيف التوتر وتعزيز إنتاج الميلاتونين (هرمون النوم الأساسي)، ما يحسن من جودة النوم والصحة العامة.



معدل حرق السعرات أثناء النوم متغير

مثل الوزن والعمر والجنس والحالة الصحية العامة. ويمكن حساب معدل الأيض الأساسي بسهولة: للرجال، تكون الصيغة: + 66 + (6.2 × الوزن بالبرطل) + (12.7 × الطول بالبوصة) – (6.76 × العمر بالسنوات).

أما للنساء: + 655.1 + (4.35 × الوزن بالبرطل) + (4.7 × الطول بالبوصة) – (4.7 × العمر بالسنوات). وبعد حساب معدل الأيض الأساسي، يقسم الرقم على 24 للحصول على معدل الحرق لكل ساعة، ثم يضرب بعدد ساعات النوم المعتادة.

وخلال النوم، يمر الجسم بحوالي 4 إلى 6 دورات نوم، تبدأ بالنوم الخفيف وتليه مراحل النوم العميق ثم نوم حركة العين السريعة، وهي المرحلة التي تحدث فيها غالبية الأحلام وتحرق خلالها معظم السعرات الحرارية. ويكون الدماغ نشطا جدا في هذه المرحلة، ما يرفع معدل ضربات القلب والتنفس ويزيد من معدل الجسم إلى الطاقة. وعلى الرغم من أن حرق 500 سعرة حرارية أثناء النوم يبدو أمرا جيدا، إلا أن النوم لا يمكن أن يكون بديلا عن النشاط البدني المنتظم. وتقول جينكينز "رغم أن هذه الأرقام تعادل تقريبا عدد السعرات الحرارية المحروقة خلال المشي لمدة 30 إلى 45 دقيقة، فإن ذلك لا

● **لندن -** يعتبر حرق السعرات الحرارية جزءا أساسيا من عملية الحفاظ على الوزن والصحة العامة.

وتوجد عدة عوامل تؤثر على قدرة الجسم على حرق هذه السعرات، مثل النشاط البدني وعوامل الأيض والتركيب الجيني. وفي ظل الحياة السريعة والمليئة بالضغوط، يبحث العديد من الأشخاص عن طرق لتحفيز الجسم على حرق المزيد من السعرات الحرارية دون الحاجة إلى ممارسة التمارين الرياضية المكثفة.

وبهذا الصدد، أظهر فريق من الباحثين كيف يمكن للجسم أن يستمر في حرق السعرات الحرارية حتى أثناء فترات الراحة.

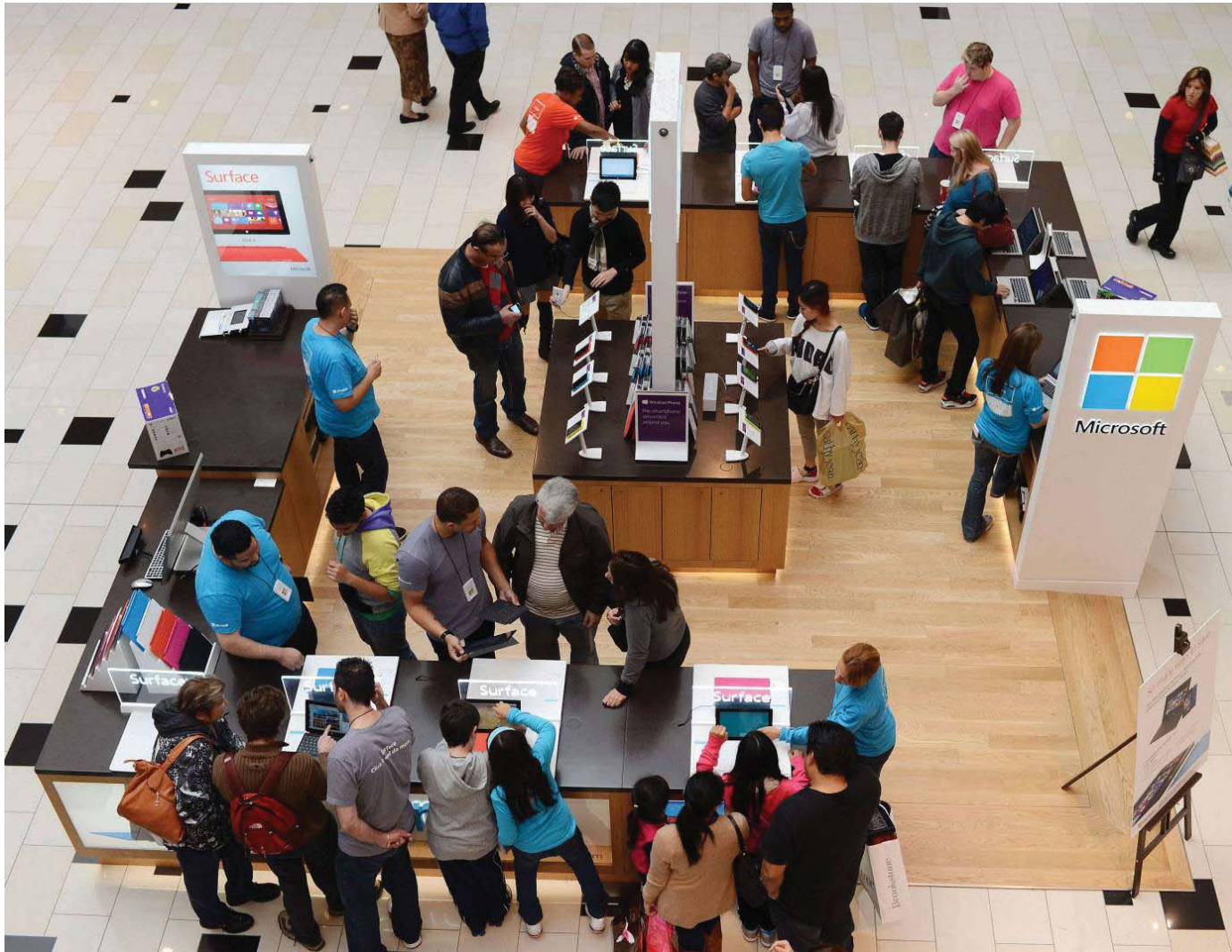
وأوضح الباحثون أن الجسم يخضع لعمليات متعددة أثناء النوم ليلا، تشمل إصلاح الأنسجة وتقوية الذاكرة والحفاظ على الطاقة وتنظيم مستويات الهرمونات. ورغم حالة السكون، يواصل الجسم عمله، حيث يحرق ما يصل إلى 500 سعرة حرارية خلال الليل، أي ما يعادل تقريبا ساعة من الجري.

وكشفت الدراسة التي أجرتها شركة "وال تيك" أن الشخص الذي يزن حوالي 57 كغ يحرق في المتوسط نحو 38 سعرة حرارية في الساعة أثناء النوم، أي ما يوازي 266 إلى 342 سعرة حرارية خلال 7 إلى 9 ساعات من النوم. أما الشخص الذي يزن نحو 68 كغ فيحرق 46 سعرة حرارية في الساعة، بمجموع يتراوح بين 322 و414 سعرة حرارية في الليلة. ويحرق الشخص الذي يبلغ وزنه قرابة 84 كغ نحو 56 سعرة حرارية في الساعة، بمجموع يتراوح بين 392 و504 سعرات حرارية خلال الليل.

وأوضحت الدكتورة كاسيدي جينكينز، خبيرة علم النفس في "وال تيك"، أن معدل حرق السعرات الحرارية أثناء النوم لا يكون ثابتا، بل يعتمد على معدل الأيض الأساسي، وهو عدد السعرات الحرارية التي يحرقها الجسم أثناء الراحة للحفاظ على وظائفه الحيوية مثل التنفس والدورة الدموية. ويتأثر معدل الأيض بعوامل

# الذكاء الاصطناعي يحدد توجهات الشباب التخصصية

## النساء يستخدمن الذكاء الاصطناعي ويتأثرن به أكثر من الرجال



سوق مختلف

الاصطناعي لقضية تهرب ضريبي بارزة تشمل مديعا تلفزيونيا وكتابيا قويا معروفا بتفديده للعلوم الزائفة. واكتفت المنصة بنشر تحليل ديب سبك حريبا دون أي تعليق إضافي بعد أن طلبت منه تفسير ما يعنيه كون هذه الشخصية قيد التحقيق بتهمة التهرب الضريبي. وصوّر صحفيون آخرون ديب سبك على أنه يمتلك ذكاء يفوق قدرات البشر العاديين، مشيرين إلى استطاعته توجيه الناس بشكل أفضل مما يستطيعون توجيه أنفسهم. ووصفت إحدى المقالات كيف يوظف الأزواج ديب سبك في الاختيار لحل مشاكلهم الخاصة، وهو شكل من أشكال الصراع في ظل اختصاص الحوكمة الاجتماعية في الدولة الحزبية. ونقلت المقالة عن أحد الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات قوله إن حلول ديب سبك كانت "أكثر علمية ومنطقية وفاعلية" نظرا لبنيتها المعرفية الشاملة مقارنة بجعل الأفراد العاديين. ومع ذلك، كان اختيار هذا الشخص لموضوع مشاكل الأزواج غريبا باعتباره خبيرا في مكافحة الإرهاب وحوكمة الأمن السيبراني، حيث سلط توجهه الضوء على التداخل بين الحوكمة الاجتماعية والأمن الداخلي، واهتمام الدولة الحزبية بالوصول إلى حياة المواطنين الخاصة والتأثير عليها. ويشجع الاعتقاد بأن الذكاء الاصطناعي خارق للطبيعة أو سيصبح قريبا خارقا للطبيعة، إضافة إلى التوجيهات المركزية لتطبيق "الذكاء الاصطناعي المتقدم"، المساعي الحديثة التي تبذلها بعض الكوادر على مستوى المقاطعات والإقليم لاعتماد ديب سبك في عمليات صنع القرار. ونجّري الإدارات الحكومية برامج تدريبية مكثفة على هذا البرنامج. وأكد نائب سكرتير على مستوى المقاطعة أن إتقان هذه "المهارة الجديدة" ضروري "لأخذ زمام المبادرة" في عصر الذكاء الاصطناعي، مشيرا إلى أن اعتماد هذه التكنولوجيا "ليس اختياريا بل هو إلزامي". كما أمر سكرتير حزب مقاطعة مؤخرا الكوادر بتنصيب ديب سبك على أجهزتهم لتعزيز قدراتهم وتهيئتهم لتطورات الذكاء الاصطناعي.

الرقمية والاقتصاد"، وإلى جانب اجتماعي يكمن في "تحسين مستوى تحديث الحوكمة الاجتماعية". وتستكشف الحكومات المركزية والمحلية والبلدية اليوم سبل دمج ديب سبك في الحوكمة الاجتماعية، بما في ذلك مساعدة الكوادر وأجهزة الدولة على صنع القرار لحل النزاعات وتعزيز السياسات. ويمكن أن تكون بعض المساعي التي تبذلها السلطات المحلية لجذب الانتباه، أقرب إلى الرمزية منها إلى العمل الملموس. وتُعرف "الحوكمة الاجتماعية" بأنها النظام المُستخدم للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي وحل النزاعات. ويتوقع الحزب والدولة أن يلعب الذكاء الاصطناعي دورا حاسما في الحوكمة الاجتماعية المستقبلية. ومن الناحية النظرية يُتيح نظام لغة كبير فعال مُصمم في الصين للحكومات المحلية وسيلة لإثبات تطبيقها "مبادرة الذكاء الاصطناعي"، والحفاظ على استقرار الاجتماعي بكفاءة أكبر. على سبيل المثال دمجت إحدى المقاطعات نظام ديب سبك في خط المساعدة المحلي "12345"، وأكدت أنه سمح بتوجيه الشكاوى إلى الإدارات المعنية بكفاءة أكبر. كما تقدّم أجهزة الشرطة نظام ديب سبك بصفته أداة مساعدة في مجال الأمن العام، حيث ذكر أحد مراكز الشرطة المحلية أنه يستخدمه لتوجيه المعنّين إلى قانسون الصين خلال نزاع سكني عائلي بما "أضاف لمسة من الدقة على انسجام المجتمع واستقراره". وربط مكتب الأمن العام البلدي ديب سبك بمراكز بياناته لدعم عمل الشرطة، بينما تعقد فروع أخرى اجتماعات تهدف إلى دمج النموذج حتى يُمكن تعزيز عمل الأمن العام.

سألته عن نوع فرص العمل التي يمكن أن يوفرها مُجابهة لهذه المخاوف، وأكدت على مفهوم ديب سبك كـ"رمز سعادة"، وهي تقنية تظهر الجهود التي تبذلها الدولة لمعالجة القضايا الوطنية وطمأنة الشعب بأنه في أمان. وتُستخدم هذه التقنية الجديدة في جوهرها لخدمة نظام قديم: جهاز "توجيه الرأي العام"، أي الذي يُوجّه مشاعر الجمهور بما يتماشى مع سياسة الدولة من خلال الدعاية. والاعتماد المتزايد على نماذج الذكاء الاصطناعي للحصول على المعلومات يمنح ديب سبك إمكانات ليصبح أداة قوية تدعمها الدولة "لتوجيه الرأي العام".

وقدّم "تقرير عمل الحكومة" مبادرة "الذكاء الاصطناعي"، وتطرّقت هذه المبادرة إلى جانب اقتصادي يكمن في "التكامل العميق بين التكنولوجيا



الذكاء الاصطناعي يغير مجموعة المهام في إطار المهنة الواحدة، ما قد يؤدي إلى توصيفات وظيفية جديدة تستند إلى مهارات مختلفة

فالذكاء الاصطناعي يمكن أن يخلق أيضا فئات ومجموعات من الوظائف الجديدة تماما لم نتصورها بعد. ووفق ما جاء في دراسة أكاديمية حديثة فإن "ما يحدث في هذا الوقت يشوبه الكثير من عدم اليقين، وبالتالي من غير الممكن التنبؤ بمستقبل العمل". وعلى الرغم من عدم اليقين المشار إليه، فإن النتائج تكشف عن تنبؤات مستندة إلى أدلة وشواهد، إذ سيكون تأثير الذكاء الاصطناعي على الوظائف أقل وأبطأ في العديد من البلدان النامية، وخاصة في المناطق التي تعاني من محدودية خدمات الكهرباء أو الإنترنت. وفي ضوء هذه الرؤى والتنبؤات يمكن أن يتخذ واضعو السياسات خطوات لضمان أن يعود الذكاء الاصطناعي بالنفع على العمالة في الاقتصادات النامية بدلا من الاستغناء عنها. ومن أهمها التوسع في البنية التحتية للكهرباء والخدمات الرقمية: فمن المهم للغاية توفير خدمات الكهرباء والإنترنت دون انقطاع، لاسيما في المناطق الريفية، لدعم اعتماد الذكاء الاصطناعي بهدف تحقيق أكبر قدر من المنفعة والاستفادة. وإعطاء الأولوية لزيادة الكفاءة باستخدام الذكاء الاصطناعي وليس الاستغناء التام عن العمالة (الآتمة)، فمن شأن تشجيع تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تعزز الإنتاجية البشرية بدلا من الاستغناء عن العمالة أن يساعد على حماية سبل كسب العيش ووظيفته النمو الاقتصادي الشامل للجميع. ومن المهم جدا تسخير الذكاء الاصطناعي لتحسين خدمات الرعاية الصحية والتعليم، وبالتالي تحسين توفير الخبرات العملية المطلوبة. وعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعي يحدث تحولات جذرية في الاقتصاد العالمي، فإن تأثيره يختلف من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى، ففي العديد من البلدان النامية سيأتي التحول بوتيرة أبطأ، مما يتيح فرصة فريدة للحكومات والشركات لتحديد دوره في مهام القوى العاملة، ومن خلال السياسات الاستباقية يمكن لهذه البلدان تسخيرها لتمكين العمالة ودعم قدراتها بدلا من الاستغناء عنها. وعلى مدار السنوات الثلاث الماضية حلّت الآلات محل 60 في المئة من جميع أعمال مُعلّقي البيانات في الصين، ما دفع هذه المهنة نحو الزوال. وكانت إجابة ديب سبك للطالبة التي

على الرغم من أن الذكاء الاصطناعي يحدث تحولات جذرية في طريقة النظر إلى التخصصات الدراسية لدى الشباب ويات عاملا رئيسيا في تحديد فرص العمل الأكثر ملاءمة لهم ، إلا أن تأثيره يختلف من بلد إلى آخر، ما يتيح للحكومات والشركات فرصة تحديد دوره في مهام القوى العاملة.

بكين - أظهرت تجربة اجتماعية أجراها صحفيون في الصين المدى الذي يمكن أن يذهب إليه الذكاء الاصطناعي في التأثير على سوق العمل وتوجهات الشباب في اختيار التخصص الذي سيبنون عليه مستقبلهم المهني، ليس في الصين وحدها بل في العالم أجمع بما فيه المنطقة العربية. ووفق تقرير أعده اليكس كولفيل لمؤسسة جايمس تاون حثّ صحفيون المواطن على طرح أسئلتهم على ديب سبك آر.أ. أحدث نموذج لغوي ضخم في الصين، فسألته إحدى الشبابات "أنا على وشك التخرج، ما نوع فرص العمل التي يمكن أن يوفرها الذكاء الاصطناعي؟" وكان هذا سؤالاً في الوقت المناسب، حيث روّج المشجعون للذكاء الاصطناعي بصفته مفتاحا للتنمية المستقبلية. وردّت شركة ديب سبك بأن الذكاء الاصطناعي يوفر "فرص عمل وفيرة"، مُدرجة وظائف مثل مُعلّقي البيانات، ومُشددة على الرواتب المرتفعة التي يُمكن أن تتيجها هذه الوظائف. وعندما وُجّهت السؤال نفسه إلى ديب سبك، قدّمت الشركة نفس الضمانات، وأوصت الخريجين بدمج مهاراتهم الحالية مع الذكاء الاصطناعي "لاغتنام الفرص الوظيفية في عصر الذكاء الاصطناعي". وأغلقت هذه الإجابة أي إشارة إلى الاضطرابات الاجتماعية التي يُسببها الذكاء الاصطناعي في سوق عمل يشهد ارتفاعا مستمرا في معدلات البطالة بين الشباب.

الذكاء الاصطناعي يحدث تحولات جذرية في قوة العمل العالمية، لكن بتأثير متفاوت حسب الدول النامية والأكثر تقدما

وقد يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تغيير جذري في سوق العمل، إذ يمكنه أداء المهام الروتينية بشكل أسرع وأكثر دقة من البشر، مما يقلل الحاجة إلى موظفي الوظائف التقليدية مثل إدخال البيانات، والمحاسبة البسيطة، والمترجمين، وخدمة الزبائن. فمنصات الذكاء الاصطناعي مثل روبوتات الدردشة حلت محل العديد من موظفي خدمة الزبائن، ما أدى إلى تراجع فرص العمل في مراكز الاتصال التقليدية. وهناك تفاوت كبير في استخدام الذكاء الاصطناعي، فبعض المهن، مثل أعمال الإسقف والمباني، لا تستخدمه كثيرا، وبالتالي من غير المرجح أن تتأثر بصورة كبيرة، لكن في المقابل يتم استخدامها في وظائف مثل إعداد كشوف الرواتب، وبالتالي قد يكون له تأثير كبير على كيفية أداء هذه الوظائف، وعلى الصعيد العالمي نجد مهناً مثل ميكانيك السيارات بها أكبر عدد من العمالة التي تستخدمه بمعدلات منخفضة إلى متوسطة وبالتالي سيكون تأثيرها في حدود هذه المعدلات. ووفق تقرير للبنك الدولي، فإن الذكاء الاصطناعي يحدث تحولات



البحث عن مهنة المستقبل قد بدأ

# تعديلات قانون الرياضة تنذر بصدام بين الأهلي والحكومة المصرية

## حلقة جديدة في مسلسل الأزمات تربك حسابات العملاق المصري



### النجاحات ستتناوأل

للتعاقد مع مدرب مميز. " الأهلي لم يتوصل لاتفاق مع روزه بسبب بعض الخلافات حول أمور مالية خاصة بالمكافآت، بجانب أفراد الجهاز المعاون. وأقال الأهلي، مدربه السويسري مارسيل كولر من منصبه، عقب الخروج من نصف نهائى دوري أبطال أفريقيا أمام صن داوونز الجنوب أفريقي.

وقال مصدر داخل الأهلي "هناك قواعد محددة يتم من خلالها التعاقد مع المدرب الذي سيقود الفريق، منها عمله مسبقا مع أندية وليس منتخبات". وتابع "تم الاتفاق أيضا على أن يكون المدرب لديه تجارب مستقرة تزيد عن عامين مع الأندية التي عمل بها، بجانب وضع حد أقصى 300 ألف دولار أو يورو كراتب شهري."

تواجه إدارة الكرة بالنادي الأهلي المصري معضلة كبيرة، قبل المشاركة في كأس العالم للأندية، هذا الصيف، حيث يزيد عدد لاعبي الفريق الأجانب عن الحد الأقصى المسموح به، وفق لوائح الاتحاد المصري لكرة القدم، وهو 5 فقط. ويضم الأهلي حاليا 8 لاعبين أجانب وهم: المغاربة يحيى عطية الله، أشرف بن شرقي، أشرف داري، ورضا سليم، والتونسيان علي معلول ومحمد الضاري كريستو، والمالي أبو ديانج، والسلوفيني نيتس جراديشار، بجانب الفلسطيني وسام أبو علي، الذي يعامل كلاعب محلي.

وقال مصدر بالنادي الأحمر إن الأهلي يجري أيضا مفاوضات لضم النجم التونسي، محمد علي بن رمضان، من فريينكتافوري المجري. وأضاف أن الأمر يتطلب تسويق عدد من اللاعبين الأجانب، حيث تجري مفاوضات لفسخ عقد كريستو، الذي لم يقدم أداء مميزا خلال إعارته للصفاقسي.

التونسي. وأوضح المصدر أن الأهلي استقر أيضا، على عدم تفعيل بند شراء عطية الله من سوتشي الروسي، حيث تنتهي إعارته بنهاية الموسم الحالي. كما لن يجدد عقد معلول، وسيكتفي بالموسم الجاري، مع محاولات لتسويق أليو ديانج، بعد أدائه الجيد مع الخلود السعودي. وأشار إلى أن القلعة الحمراء ستحاول إنهاء ملف الأجانب، خلال هذا الشهر، لتجنب أي خسائر كبيرة.

الإشراف على الميزانيات أو تعيين لجان تفتيش دون حكم قضائي أو شكوى رسمية، على أن تكون الرقابة المالية على الأندية من الجهاز المركزي للمحاسبات. وفي سياق آخر وضعت اللجنة الفنية داخل الأهلي المصري، مجموعة شروط لاختيار المدرب الجديد للفريق، بعد رحيل مارسيل كولر. وذكرت بعض التقارير أن الأهلي تفاوض مع الألماني ماركو روزه مدرب لايبزغ وبوروسيا دورتموند السابق، لكن فشل الأمر. شهدت مفاوضات الأهلي المصري مع الألماني ماركو روزه مدرب لايبزغ وبوروسيا دورتموند السابق، تطورا مفاجئا. وقال مصدر داخل الأهلي لن يكون المدرب الجديد للمارد الأحمر، مؤكدا أن رحلة البحث عن المدير الفني الجديد، لا تزال جارية. وأتم المصدر "ماركو روزه تمسك بالعلم في قارة أوروبا، ولذلك لم يخطر الأهلي في مفاوضات جادة معه، والأمر لم يتجاوز مرحلة الاستفسار فقط". وأضاف "المرحلة القادمة تحتاج إلى مدرب بمواصفات خاصة لتحقيق طموحات النادي و جماهيره، كما أن محمود الخطيب رئيس الأهلي يسعى

للأهلي رأى في تغيير البند الأخير استهدافا لرئيس النادي محمود الخطيب، الذي يقضي السنة الأخيرة من دورته الانتخابية الثانية



استكمال الدوري حال تطبيق عقوبة الانسحاب عليه، ووصف تصرفات مجلس إدارة الأهلي بوجود "هناك حالة من العنجهية لدى البعض، ومنهم من يريد أن يفرض سياسة ناديه على الدولة، ومنهم من يظن متوهما أن المنظومة الكروية في خدمة نادي معين فقط، وأن بعض الأندية فوق القانون".

وعاد المتحدث باسم وزارة الرياضة إلى انتقاد مجلس إدارة الأهلي مجددا بتصريح متلفز قال فيه إن العمل في مجالس إدارات الأندية تطوعي وليس وظيفة باجر، بالتالي ليس من حق المتطوعين أن يحددوا إذا كانت مدة الثماني سنوات كافية لهم أم لا، ونقلت بعض المنصات تصريحا غير موفق له يقول فيه إن الخطيب يريد البقاء في منصبه لمدة 40 سنة.

ويرى بعض المتابعين أن الخلاف بين الوزير ومجلس إدارة الأهلي هو خلاف بالوكالة بين جهات أهم من الطرفين، لا تظهر في العلن، وغير خاف أن تسريب التعديلات جاء ردا على نجاح الأهلي ومن يدعمونه في تخفيض عقوبة الانسحاب التي تعرض لها، لتفادي احتقان جماهيره التي تمثل النسبة الأكبر من مشجعي الكرة في مصر، وتم التمساعل عما يمكن أن ينتهي إليه الصدام، وهل يكون ضحيته الوزير أم الخطيب.

ودخل رئيس الوزراء برئاسة مصطفى مدبولي (وكان لاعبا في فريق كرة اليد بالزمالك في شبابه) على خط الأزمة داعما وزيره، حيث تحدث مؤخرا عن التعديلات متجاهلا نكر اعتراضات ومخاطبات النادي الأهلي، واكتفى بالقول إن الحكومة تبحث جميع الأفكار الخاصة بنقاط تعديلات قانون الرياضة، مبينا حرصه على تقديم مشروع القانون إلى مجلس النواب قريبا من أجل مناقشته واعتماده.

ويتضمن قانون الرياضة المصري الذي يحمل رقم 71 لسنة 2017 وهو أول قانون شامل يتماشى مع متطلبات اللجنة الأولمبية الدولية، عددا من البنود التي تضمن قدرًا من الاستقلالية للأندية والاتحادات الرياضية عن الجهات الحكومية، أبرزها الاستقلال الكامل للهيئات الرياضية، وعدم جواز التدخل في شؤونها الإدارية أو الفنية أو المالية من أي جهة حكومية.

كما ينص على أن الجمعية العمومية هي السلطة العليا داخل النادي أو الاتحاد، وتختص بانتخاب مجلس الإدارة، واعتماد الميزانية، وإقرار لائحة النظام الأساسي التي تحدد تفاصيل العضوية، الانتخابات، العقوبات، وغيرها، ومنع القانون وزارة الشباب والرياضة من التدخل المباشر أو

الحكومية، مع أن خطاب الأولمبية الدولية لم يتطرق لتفاصيل التعديلات، واكتفى فقط برغبة مسؤولي اللجنة الاطلاع على نسخة منها مترجمة للإنجليزية للتأكد من تماشيها مع الموائيق الأولمبية.

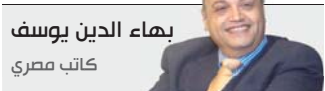
### غضب وزاري

ولا تخفي حالة التوتر بين الأهلي ووزارة الرياضة على المتابعين للشأن الرياضي المصري، وتصاعدت في الفترة الأخيرة اتهامات للجان الإلكترونية التي يجرها أحد مسؤولي الأهلي المقربين من الخطيب، ضد الوزير بأنه يعمل لصالح نادي الزمالك بحكم أنه أحد أبنائه منذ أن كان لاعبا بفريق الكارتيه بالنادي، ثم تولّى عدة مناصب داخل الزمالك بعد اعتزاله قبل تعيينه وزيرا للرياضة.

ورد الوزير على حملة الهجوم ب تصريحات تاريخية، رأى متابعون أنها موجهة للأهلي، خاصة حديثه أن "السوشيال ميديا تباع وتشترى.. ونعلم أن هناك مبالغ تُضخ لتوجيه الرأي العام.. وستندخل في الوقت المناسب"، لأن الأهلي استخدم اللجان الإلكترونية التي يديرها جمال جبر المقرب من الخطيب للهجوم على الوزير ووصفه بأنه تعنت في موقفه من تعديلات القانون.

وخرج الوزير قبلها بتصريحات قوية خلال أزمة انسحاب الأهلي من مباراة الزمالك، وتهديد مجلس الخطيب بعدم

أصدرت اللجنة الأولمبية المصرية برئاسة ياسر إدريس، بيانا رسميا نفت خلاله ما تم تداوله خلال الساعات الماضية، عن وجود خلافات بشأن آلية التعديلات المقترحة على قانون الرياضة رقم 71 لسنة 2017. وأكدت الأولمبية، على العلاقة مع وزارة الشباب والرياضة برئاسة أشرف صبحي، والتنسيق في جميع الملفات المشتركة بين اللجنة والوزارة بهدف إعلاء راية الرياضة المصرية واستمرار تطورها.



بهاء الدين يوسف كاتب مصري

القاهرة - تلوح في الأفق نذر أزمة

### استهداف الخطيب

رأى الأهلي في تغيير البند الأخير استهدافا شخصيا لرئيس النادي محمود الخطيب، الذي يقضي حاليا السنة الأخيرة من دورته الانتخابية الثانية، ما يعني عدم قدرته وفقا للتعديلات المقترحة على قانون الرياضة على الترشح لدورة ثالثة، ما دفع النادي إلى مخاطبة رئيس الوزراء شخصيا لاطلاع على التعديلات المقترحة وإبداء رأيه فيها، وخاطب وزارة الشباب والرياضة لنفس الغرض دون أن يتلقى ردا من الجهتين.

وهدد النادي على لسان أكثر من مسؤول بتصعيد الأمر إلى الجهات الرياضية الدولية، زاعما أن التعديلات تسلب حقوق الجمعية العمومية وتفرق بين الأندية الشعبية وأندية الشركات، وتعارض مع الميثاق الأولمبي الذي ينص على استقلال الهيئات الرياضية.

وأرجع مصدر مقرب من مجلس إدارة الأهلي سبب غضب مسؤولي النادي من هذا البند إلى شعورهم أن وزير الشباب والرياضة أشرف صبحي يسعى للخلص من الخطيب كونه الوحيد بين رؤساء الأندية الرياضية الحاليين الذي رفض الخضوع لسيطرته، ورفض كل محاولات التدخل في الشؤون الداخلية للنادي، عكس ما يحدث في أندية أخرى مثل الزمالك، الذي يرحب مجلس إدارته بتدخلات الوزير وأخرها تنفيذ اقتراحه تعيين لجنة للتخطيط تضم بعض نجوم الكرة السابقين في النادي.

وتسأل المصدر عن سبب تسريب بعض التعديلات في الأسابيع الماضية فقط، رغم أن الفكرة مطروحة منذ ثلاث سنوات على الأقل، وربطوا بين ظهور التسريبات وما وصفوه بإخفاق الوزير في حث الجهات المعنية على تطبيق عقوبة الانسحاب كاملة على الأهلي، حيث قامت رابطة الأندية المنظمة لبطولة الدوري بتخفيف العقوبة والاكفاء باعتباره خاسرا للقاء الزمالك وتحمله تكاليف الأضرار المادية التي نتجت عن انسحابه دون خصم 3 نقاط من رصيد الفريق في نهاية الدوري كما تنص اللائحة.

وتسبب دخول اللجنة الأولمبية الدولية على خط الأزمة مؤخرا وإرسالها لخطاب إلى وزارة الشباب والرياضة تطلب فيه إرسال نسخة من التعديلات، في إشعار قطاع كبير من جماهير الأهلي بانتصار ناديه على الوزارة والجهات

العديد من المسؤولين والإعلاميين بادروا بانتقاد ما تسرب عن التعديلات، وامتدت الانتقادات إلى وزير الشباب والرياضة

كما تطرقت الانتقادات إلى أن التعديلات توجب خضوع الأندية إلى رقابة الجهات الإدارية والرقابية، بما في ذلك الأمور الفنية والأنشطة الاجتماعية والثقافية، ما اعتبره النادي تعارضا مع الميثاق الأولمبي الذي ينص على استقلال الهيئات الرياضية، وردة عن الإصلاحات التي أقرها القانون الأصلي. والبند الذي تسبب في الأزمة تحديدا هو بند منع أعضاء مجالس إدارات الأندية من الترشح لأكثر من دورتين متتاليتين، عكس ما تضمنه القانون الأصلي الذي



مسألة معقدة

# لايبزيغ يحرم بايرن ميونخ من حسم لقب البوندسليغا ويفرض عليه تعادلا قاتلا

## بولسن يفسد احتفالية النادي البافاري ويرجئ تتويجه بالبطولة



الحسم تأجل

ورفع بريمن رصيده إلى 47 نقطة في المركز الثامن مقابل 37 نقطة لليونيون برلين في المركز الثالث عشر. وعلى استاد ميلرنتور أنهى سانت باولي مباراته أمام شتوتجارت بتسعة لاعبين بعد طرد الثاني سياب فان دير هابدين ونيكولا فاسيلج في الدقيقتين 57 و90 في الوقت الذي تكفل فيه نيك ولتيماد بتسجيل هدف الحسم لشتوتجارت قبل دقيقتين من النهاية. ورفع شتوتجارت رصيده إلى 44 نقطة في المركز العاشر وتوقف رصيده سانت باولي عند 31 نقطة في المركز الرابع عشر.

وتكفل أرتور تشافيس ومايوس بولتر وأدم هلويزيك وهاريس طاباكوفيتش بتسجيل رباعية هوفنهايم في الدقائق 43 و54 و74 و81. ورفع جلادباخ رصيده إلى 45 نقطة في المركز التاسع مقابل 31 نقطة لهوفنهايم في المركز الخامس عشر. وعلى استاد اندر ألتن فورستيري، تقدم بريمن بهدفين حملا توقيع بنز ستيج في الدقيقتين الثانية و15 لكن يونيون برلين رد بهدفين عن طريق توم روني ولازسو بينيس في الدقيقتين 37 و84.

واحدة فقط عن فرايبورغ صاحب المركز الرابع، آخر المراكز المؤهلة لدوري الأبطال. وفي باقي المباريات تعادل بوروسيا مونشنجلادباخ مع هوفنهايم 4 أهداف مقابل 4 ويونيون برلين مع فيردر بريمن هدفين مقابل هدفين وفانز شتوتجارت على مضيقه سانت باولي بهدف لصفر. وعلى ملعب بوروسيا بارك جاءت أهداف جلادباخ عن طريق فابيو تشيرويدا وروكو ريتز وفرانك هونورات وتيم كلينيست في الدقائق الخامسة و32 و64 و90.

ميلان الإيطالي، ولم يعد أمامه بديل سوى حصد لقب البوندسليغا لتجنب التعادل القاتل للايبزيغ مستغلا تمريرة تشافي ليسدد من فوق الحارس أوربيج إلى داخل الشباك. وسبق للنادي البافاري الفوز بلقب الدوري الألماني 33 مرة لكن منذ تحول المسابقة لشكلها الحالي (البوندسليغا) في عام 1963 حصد اللقب 32 مرة أولها في موسم 1968 - 1969 وأخرها في موسم 2022 - 2023. وخرج النادي البافاري من كأس ألمانيا مبكرا كما ودع دوري أبطال أوروبا من دور الثمانية على يد إنتر

وفي الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع للمباراة، خطف بولسن هدف التعادل القاتل للايبزيغ مستغلا تمريرة تشافي ليسدد من فوق الحارس أوربيج إلى داخل الشباك. وسبق للنادي البافاري الفوز بلقب الدوري الألماني 33 مرة لكن منذ تحول المسابقة لشكلها الحالي (البوندسليغا) في عام 1963 حصد اللقب 32 مرة أولها في موسم 1968 - 1969 وأخرها في موسم 2022 - 2023. وخرج النادي البافاري من كأس ألمانيا مبكرا كما ودع دوري أبطال أوروبا من دور الثمانية على يد إنتر

وحال تعثر ليفركوزن في مواجهته أمام فرايبورغ سيتوج النادي البافاري رسميا باللقب. وانتهى الشوط الأول بتقدم لايبزيغ بهدفين حملا توقيع السلوفيني بنيامين سيسكو ولسوكاس كلوسترمان في الدقيقتين 11 و39. وفي الشوط الثاني سجل النادي البافاري ريمونتاندا مخيرة ورد بثلاثية حملت توقيع الإنجليزي إيريك دابر في الدقيقة 62 والفرنسي ميكائيل أولين في الدقيقة 63 وليروي ساني في الدقيقة 83.

لم يعد أمام بايرن ميونخ سوى حصد لقب البوندسليغا لتجنب تكرار موسم 2012 حينما خرج خالي الوفاض دون أي ألقاب

## دي بروين يعزز انتفاضة السيتي في البريميرليغ

بروين الجمود في الدقيقة 35 عندما تلقى تمريرة من جيريمي دوكو من الجهة اليسرى وسدد الكرة بلمسة مهارية في مرعى الحارس خوسيه سا.

وتغنت الجماهير الحاضرة باسم كيفن دي بروين في لحظة مؤثرة، إذ أعلن اللاعب البالغ من العمر 33 عاما الشهر الماضي أنه سيغادر الفريق عند انتهاء عقده بنهاية الموسم، وهو ما يعني أن مباراة اليوم هي المباراة قبل الأخيرة بملعب الاتحاد. وقال دي بروين لشبكة سكاي سبورتس "أعلم أن أمامي مباراة واحدة متبقية هنا ولكنني أحاول فقط القيام بعملتي كما أعمل دائما وقد فعلت هذا اليوم، لذلك أنا فخور بما أفعله وهذا هو ما يُفترض أن يكون".

وأبدى دي بروين، الذي عانى من الإصابات في الموسمين الماضيين، دهشته من عدم تقدم سيتي بعرض لتمديد التعاقد معه، قائلا إنه لا يزال لديه ليقدمه، وكان أدائه اليوم دليلا آخر على ذلك.

مانشستر (إنجلترا) - سجل القائد كيفن دي بروين هدفا في المباراة قبل الأخيرة له للفوز 1 - 0 على ضيفه ولفرهامبتون واندرارز مساء الجمعة والصعود إلى المركز الثالث في ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم معززا بذلك فرصه في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا.

وأضاف المصدر بالقول "يسعى الأهلي للتعاقد مع مدير فني يناسب المرحلة الحالية وهناك اجتماعات مكثفة بقودها محمود الخطيب، رئيس النادي".

ويذكر أن الأهلي ودع بطولة دوري أبطال أفريقيا، التي توج بلقبها في العامين الماضيين، على يد فريق ماميلودي صن داوونز الجنوب أفريقي بالدور قبل النهائي للمسابقة القارية، يوم الجمعة الماضي، مما دفع إدارة النادي لإنهاء خدمات كولر. وتسابق إدارة الأهلي الزمن الآن للتعاقد مع مدير فني جديد، يتولى مسؤولية الفريق، الذي يخوض حاليا لقاءاته الخمسة الأخيرة ببطولة الدوري المصري الممتاز، قبل أن يشارك في بطولة كأس العالم للأندية، التي تنطلق الشهر المقبل بالولايات المتحدة. وكانت إدارة الأهلي قررت تعيين عماد النحاس مديرا فنيا مؤقتا للفريق الأول لكرة القدم بالنادي، في انتظار التعاقد مع مدرب أجنبي، ليتولى المسؤولية بصورة دائمة. وسجل النحاس ظهوره الأول مع الأهلي خلال فوز الفريق 3 - 2 على مضيفه بتروجيت ببطولة الدوري المصري، الأربعاء، ليظل في المركز الثاني بترتيب المسابقة بفارق 4 نقاط خلف بيراميدز المتصدر.

## الأهلي المصري يقترب من ضم التونسي محمد علي بن رمضان

المشاركة في كأس العالم للأندية التي ستطلق في الولايات المتحدة الشهر المقبل. من جهة أخرى أكدت إدارة النادي أنها لم تدخل في أي مفاوضات للتعاقد مع مارك روز، المدير الفني السابق لفريق لايبزيغ الألماني لكرة القدم، ليتولى قيادة الفريق الأحمر خلفا للسويسري مارسيل كولر، الذي تم توجيهه الشكر له مؤخرا. وقال مصدر بالأهلي المصري إنه حتى الآن لم يحدث أي تواصل مع روزه بشكل رسمي أو ودي.

العالم 2022 بقطر، انضم إلى النادي في 11 يوليو عام 2023، قادما من الترجي التونسي الذي حقق معه لقب الدوري خمس مرات وكأس السوبر التونسي ودوري أبطال أفريقيا، وذلك دون مقابل مادي. من جانب آخر، ذكرت تقارير صحفية مصرية أن الأهلي اقترب من التعاقد مع اللاعب التونسي، بعد الاتفاق على كافة التفاصيل المالية معه. وفي حال إتمام التعاقد معه، ستكون أولى محطات اللاعب التونسي هي

القاهرة - أعلن نادي فريتكفارش المجري عن رحيل لاعبه التونسي محمد علي بن رمضان عن صفوف الفريق بنهاية الموسم الجاري، في وقت ذكرت فيه تقارير إعلامية اقتراب النادي الأهلي المصري من ضم اللاعب لصفوفه. وذكر النادي المجري عبر موقعه الرسمي على شبكة الإنترنت أن اللاعب البالغ من العمر 25 عاما سيغادر الفريق بنهاية الموسم الجاري 2024 - 2025. وأضاف أن لاعب الوسط التونسي الذي شارك مع منتخب بلاده في كأس



لاعب مهم في تركيبة وسط الميدان



الجماهير الحاضرة تغنت باسم كيفن دي بروين في لحظة مؤثرة، إذ أعلن اللاعب أنه سيغادر الفريق نهاية الموسم الحالي

## صباح العرب

الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

### الإنس والجن

التجات سلطات طرابلس ممثلة في حكومة الوحدة المنتهية ولايتها إلى استجلاب ساحر معترف به من إحدى الدول الشقيقة، وتكليفه بحل لغز الحرائق الغامضة التي ما انفكت مدينة الأصابعة تشهدها منذ أكثر من شهرين، وهو ما أثار جدلا واسعا ليس في الأوساط الشعبية فقط وإنما بين النخب السياسية ورجال الدين وفي وسائل الإعلام كذلك، مع ترجيح البعض أن يكون الجن وراء تلك الحرائق، حتى أن هناك من تحدث عن عقاب من الجن السفلي لسكان المدينة بسبب توصل حفاري قبور إلى اكتشاف كنز مرصود واستخراجه من باطن الأرض دون استشارة حراسه من أبناء العفارية وأخذ الإذن منهم .

وقيل إن الجن اشترط إعادة الكنوز التي سرقت منه إلى مكانها للتوقف عن إضرام النار في المنازل، دون أن يفسر لنا أصحاب تلك الإشاعة كيف عفارية الجان المحترمة يستطيع أن يحرق المساكن ويساوم البشر ولا يعرف كيف يحمي الكنوز التي كانت في قبضته . وهو بطبيعة الحال قادر على معاكسة العباد بدخول الأجساد وسجن الأرواح وشل الحركة، وبالمقابل يعجز عن استرجاع كنوزه إذا اقترضنا أنه كان نائما أو غافلا أو منشغلا بمهمة أخرى عندما تعرضت كنوزه إلى السرقة.

ورغم أن الكثير من لجان التحقيق وفرق البحث، سعت إلى حل اللغز، لكن الفكرة العامة التي كانت مسيطرة على أصحاب القرار هي أن الموضوع مرتبط بالعالم الآخر، كما حدث سابقا في محاولات تفسير الأزمات والظواهر الغامضة، فعنوسة الفتاة وعقوب الشاب وطلاق الأزواج والإصابة بالأمراض المستعصية وفشل المشروع التجاري واحترق المحصول الزراعي مثلا كلها ناتجة عن احتكاك بالعالم الآخر، وهناك من يتذكر كيف أرجع البعض مسلسل الانتحارات الذي شهدهته مدينة البيضاء في العام 2017 إلى سطوة الجان دون الانتباه إلى انتشار المخدرات وحجوب الهلوسة والمشاكل الاجتماعية وانسداد الأفاق وظهور مواقع إلكترونية تشجع على الانتحار وتروج للأساليب والوسائل الملتحة من أجل ذلك .

اللافت في الأمر، أن في ليبيا العديد من المناطق التي يشاع أنها مأوى للجان، ومن ذلك منطقة بردي ذات الطبيعة الساحرة بأقصى شرق ليبيا، والتي يقال إن بها مقر إقامة جن سليمان، وقد روى أحد وزراء النظام السابق كيف سافر في مهمة في اليمن، وهناك استقبله مسؤولون كبار، وعندما علم أحد الشيوخ بأنه أمام وزير قادم من ليبيا، فر من أمامه، ميرا ذلك بأن والده أبلغه أن الملك سليمان تخلص من الجن المتمردين برميهم في الأراضي الليبية .

وهناك كاف الجنون في منطقة غات، وهو جزء من جبال أكاكوس في الجنوب الغربي لليبيا قرب الحدود مع الجزائر، يقال إنه عاصمة جن العالم، ومما يروى من نكات عنه، أن العقيد معمر القذافي سمع عنه في ثمانينات القرن الماضي، فقرر أن يقتحم الكهف ليطلع على حقيقة ما يدور داخله، ولما علم الحراس بتلك الخطوة لحقوا به لإنقاذه من أي خطر يمين أن يتهدده، ولكنهم فوجئوا به يخطب بصوت عال تتردد أصداؤه في جنبات الكهف، وجحافل الجن تهتف بحماس فياض: «علمنا علمنا، كيف نحقق مستقبنا».

## من كوة الشناشيل..

# البصرة القديمة تتطلع إلى مستقبل سياحي واعد



روح التراث وجمال العمارة

يتضمن تجديد ثلاثة بيوت تراثية في منطقة "محلة الباشا" وإعادة إحياء نهر العشار المار في المنطقة القديمة للبصرة. وإضافة إلى تجديد الأطر الخشبية للنوافذ، يقوم فريق العمل بإصلاح التالف من الخشب ومعالجته من حشرة الأرض، ويستبدل الأجزاء التالفة بأخشاب مشابهة لما كان يُستخدم قديماً، بالإضافة إلى استيراد الكاشي الهيدروليكي (الذي كان يُستخدم في العراق سابقاً) من الخارج لاستكمال عملية الترميم.

وأشار مصطفى الحسيني، مدير دائرة الآثار والتراث في البصرة، إلى أن جهود تجديد البيوت التراثية وتحولها إلى مراكز ثقافية مثل بيت الفنانين وقصر الثقافة ساهمت في جذب المزيد من السياح. وأكد أن دعم الحكومة المحلية والمركزية ضروري لإحياء هذه البيوت التراثية، حيث أشار إلى أن أكثر من 100 بيت في البصرة القديمة في حاجة إلى ترميم، بينما تم تجديد 10 في المئة فقط من هذه البيوت بفضل الدعم الذي تقدمه اليونسكو والاتحاد الأوروبي.

وفي إطار جهود الحفاظ على التراث الثقافي، تعاونت منظمة اليونسكو مع السلطات المحلية في البصرة لتحديث وترميم بيوت الشناشيل التاريخية. وقد تم تجديد العديد منها وتحولها إلى مراكز ثقافية تساهم في تعزيز الوعي الثقافي والسياحي في المدينة. كما مول الاتحاد الأوروبي مبادرة تجديد هذه البيوت ضمن مشروع لتعزيز السياحة في العراق، وهو جزء من جهود أوسع لجذب المزيد من السياح لاستكشاف المعالم الثقافية والتاريخية الفريدة في البلاد.

من كوة الشناشيل في البصرة القديمة تتجلى صورة تراثية فريدة من نوعها تمحّل في تفاصيلها عبق التاريخ وجمال المعمار العريق. واليوم، مع جهود الترميم والتحسين المستمرة تتطلع البصرة إلى مستقبل سياحي واعد يعيد إحياء هذا التراث الثقافي ويجذب الزوار من جميع أنحاء العالم.

البصرة (العراق) - تستعيد "شناشيل البصرة"، التي تقع في جنوب العراق، تدريجياً رونقها وعبقها التاريخي، من خلال شرفاتها الخشبية وهندستها المعمارية البديعة التي تروي قصة الأجيال الماضية. وتمتاز هذه البيوت بجمالها الفريد ومنازلها، وتعتبر شاهداً حياً على تاريخ البصرة وثقافتها. وكانت مدينة البصرة تُلقب بـ"فينيسيا الشرق الأوسط" نظراً إلى وجود مجاز مائية تمر عبرها، ما جعلها تشبه مدينة البندقية الإيطالية. وقد اشتهرت هذه المدينة بمنازلها المميزة، التي تعرف بـ"الشناشيل"، التي تم بناؤها على جانبي الممرات المائية، ما جعلها جزءاً أساسياً من هوية المدينة. وتُعد شناسيل البصرة مرآة لتاريخ العراق وحكايات العوائل ميسورة الحال التي سكنت فيها، حيث تعكس تفاصيل تلك البيوت جانباً من حياة الشخصيات التي أثّرت في المجتمع العراقي.

وتتميز بيوت الشناشيل بتصميمها المميز، حيث تتكون من طابقين، الطابق الأول يُبنى من الطابوق، بينما يكون الطابق الثاني مُغطى بشرفات خشبية رائحة. على خلاف البيوت التقليدية، وتتيح هذه التصميمات لسكان البيوت الاستمتاع بالجو الخارجي دون المساس بالخصوصية. ويتميز تصميم الشناشيل بقدرته على التحكم في كمية أشعة الشمس والهواء داخل الغرف، من خلال

## مصر تكشف أسرار دفاعاتها

### في موقع تل أبوصيفي الأثري

التي زينت مدخل القلعة، بالإضافة إلى مساكن الجنود الرومان التي تكشف ملامح الحياة اليومية للفرسان خلال عهدي الإمبراطور دقلديانوس ومكسيميان. وأوضحت البعثة أيضاً أنه تم العثور على أربعة أفران كبيرة كانت تُستخدم في إنتاج الجير الحي، ما يعكس تحول الموقع إلى مركز صناعي في نهاية العصر الروماني، وهو ما تسبب في تدمير الكثير من المنشآت الحجرية. وفي تطور لافت، أعلن هشام حسين، رئيس البعثة ومدير عام آثار سيناء، عن اكتشاف خندق إضافي قد يشير إلى وجود قلعة ثالثة أقدم من القلعتين البطلمية والرومانية، حيث تم تحديد الأركان الأربعة الخاصة بها، مع مواصلة العمل لتاريخها بدقة. وأشار البيان الصادر عن الوزارة إلى أن موقع تل أبوصيفي كان من أهم المواقع الإستراتيجية في الدفاع عن مصر الشرقية. ومع تغير مجرى نهر النيل وانحسار الخط الساحلي، انتقلت الأهمية تدريجياً من تل حبوة (مدينة ثارو الفرعونية) إلى تل أبوصيفي.

للآثار، أن الاكتشافات الجديدة تُسهّم في رسم تصور أدق لخريطة الدفاعات المصرية القديمة على الحدود الشرقية، وتؤكد من جديد مكانة سينااء التاريخية كـ"بوابة مصر الشرقية وحصنها الأول". وكشفت البعثة عن تصميم معماري فريد لبوابتي القلعتين البطلمية والرومانية، ما يتيح تصوراً دقيقاً لشكل المداخل الدفاعية في ذلك العصر. كما تم اكتشاف خندق دفاعي ضخم يزيد عمقه عن مترين عند مدخل القلعة البطلمية، ويُعتقد أنه كان جزءاً من نظام دفاعي قابل للتفعيل عند التهديدات. من جهته، أشار الأستاذ محمد عبد البديع، رئيس قطاع الآثار المصرية، إلى العثور على طريق مرصوف بالحجر الجيري بعرض 11 متراً وطول يتجاوز 100 متر، يربط بين البوابة الشرقية للقلعة الرومانية ووسط الموقع، وهو مبني فوق طريق أقدم يعود إلى العصر البطلمي. كما تم اكتشاف أكثر من 500 دائرة طينية على جانبي الطريق، يُرجح أنها كانت تستخدم لزراعة الأشجار

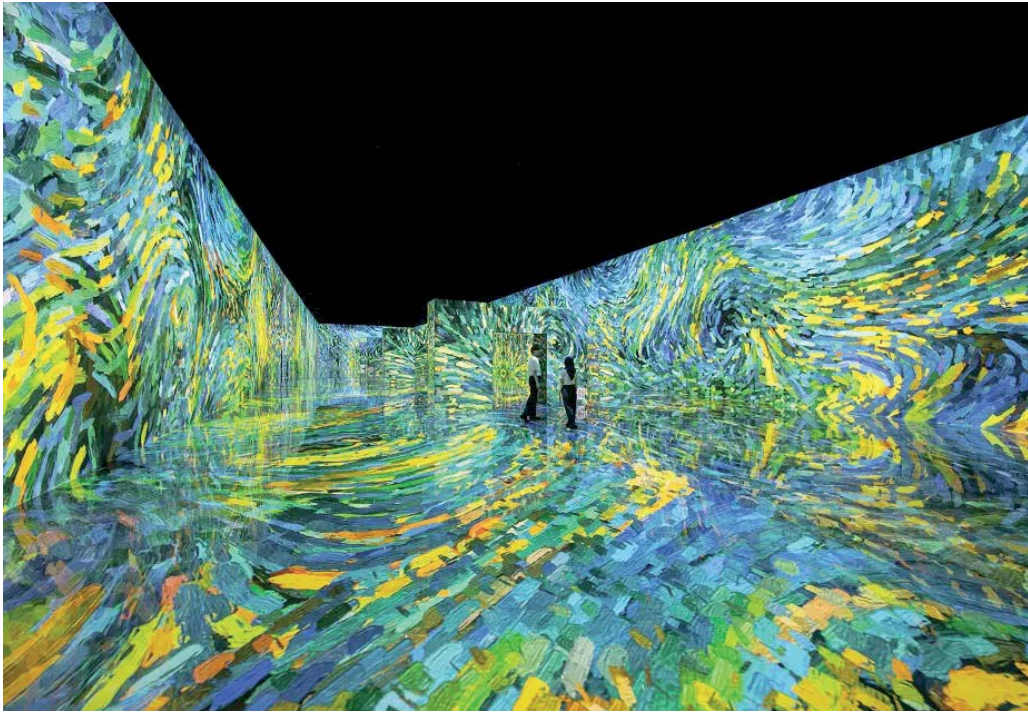
القاهرة - أعلنت البعثة الأثرية المصرية التابعة للمجلس الأعلى للآثار عن اكتشاف بقايا تحصينات عسكرية، ووحدات سكنية للجنود، وخندق دفاعي قد يشير إلى وجود قلعة ثالثة، وذلك ضمن موسم الحفائر الجاري في موقع تل أبوصيفي بمنطقة آثار شمال سيناء. وأكد شريف فتحي، وزير السياحة والآثار، أهمية هذا الكشف الذي يلقي الضوء على خفايا التحصينات العسكرية الشرقية لمصر خلال العصرين البطلمي والروماني، مشيراً إلى أن تل أبوصيفي لعب دوراً محورياً كمركز عسكري وصناعي عبر العصور. وأوضح محمد إسماعيل خالد، الأمين العام للمجلس الأعلى



تستعد الفنانة اللبنانية ميريام فارس لإحياء حفل غنائي ضخم ضمن فعاليات الدورة العشرين من مهرجان موازين في المغرب، وسط حضور جماهيري متوقع بأعداد كبيرة. وقد رُوّجت الصفحة الرسمية لمهرجان «موازين» عبر منصة إنستغرام لهذا الحدث الفني المرتقب، حيث نشرت الملصق الدعائي للحفل وأرفقته بتعليق جاء في: مفاجأة مهرجان موازين! النجمة العالمية ميريام فارس تشعل مسرح النهضة بعرض أسطوري مليء بالحب والطاقة والفن الأصيل.

## آرتي ميوزيوم دبي يعيد الحياة إلى روائع أورسيه

دبي - أعلن "آرتي ميوزيوم دبي"، المعرض الوسائط الغامر في "دبي مول"، عن شراكة فنية فريدة مع متحف أورسيه العريق في باريس، لإطلاق تجربة تفاعلية متعددة الحواس تُعيد إحياء روائع فناني القرن التاسع عشر مثل كلود موني وفرنسنت فان جوخ، بأسلوب معاصر يجمع بين جماليات الفن الكلاسيكي والتكنولوجيا الحديثة. ويهدف هذا التعاون إلى تقديم تجربة فنية غامرة تتجاوز حدود العرض التقليدي، حيث تعرض أكثر من 100 عمل فني شهير في صيغتها الرقمية، ضمن فضاء تقاعلي ينبض بالصوت والضوء والعطير. ويتيح المعرض للزوار الانغماس الكامل في الأعمال الفنية، التي تُعرض على الجدران والأرضيات بحجم ضخم،



التجربة لا تقتصر على الجانب البصري فقط، بل تمتد لتشمل عناصر سمعية وشمية تعزز التفاعل العاطفي مع الأعمال، مثل موسيقى كلاسيكية حية وعطور منتقاة بعناية. ويهدف هذا الدمج إلى فتح آفاق جديدة لفهم الفن والتفاعل معه، متجاوزاً الحواجز الثقافية واللغوية.